دجاجنا نباتي وطازج

YOUSEF ALEAIK
Fried Chicken

IT'S HOW WE DO IT

تشكن البيك

دجاج مقرمش لذيذ مع سلطة كولسلو الغنية ومثومة البيك المميزة والبطاطا الشهية مع الخبز

32 خدمة التوصيل 06-5660055

شارع الجاردنز _ مجمع العتوم التجاري _ رقم (٩٨)

اليهود المفسدون

المديرالمسؤول/ رئيس التحرير
د. منذر زيتون
Dr_mzaytoon@hotmail.com

لا تكاد مصيبة تنشأ في هذا العالم إلا وتجد أن لليهود يداً في إحداثها.. فَمن قتلٍ للأنبياء، وتخريبٍ للمساجد، واحتلالٍ للأراضي، واغتصابٍ للأعراض، وتزويرٍ للتاريخ، ولُصُوصيّةٍ منظمة، وغسيلٍ أموال، إلى غش وكذب وإخلاف وعود وإهدار وقت، ثم أخيراً قتل أناس بريئين أو خطفهم لسرقة أعضائهم..

ثلاث فضائح أُعلِن عنها مؤخّراً حول قيام يهود بالمتاجرة بأعضاء بشرية؛ ففي شهر (آب) الماضي كُشِفَ اللثام في الولايات المتحدة عن عصابة يقودها حاخامات يهود تقوم بالمتاجرة بأعضاء بشر لصالح (إسرائيل)، ثم وبعد أيام كتب الصحفي السويدي المخضرم (دونالد بوستروم) تقريراً صحفيّاً مثيراً عمّا يقوم به الجيش الإسرائيلي من سرقة أعضاء الشهداء الفلسطينيين بعد خطفهم وقتلهم، وأخيراً وقبل أيام تم الكشف أيضاً عن عصابة يهودية تقوم بخطف أطفال جزائريين ونقلهم إلى المغرب لسرقة أعضائهم..

كل هذه الفظاعات التي يقوم بها بنو صهيون ليست مستغربة؛ لأنهم قومٌ حقيقتهم معروفة، وقد وصفهم الله تعالى في القرآن الكريم بالأوصاف التي يستحقونها – وهو سبحانه أعلم بهم وبنواياهم – ، لكن المستغرب لماذا يصمت العالم عن إفسادهم بالرغم من وضوحه وضوح الشمس وزيادته يوميّاً بشكل مضطرد، ولماذا نشعر أن الدول الكبرى قبل الصغرى تخافهم وتُنافق لهم، بل وتَسُنُّ القوانين التي تمنع التعرُّض لهم بأي شكل من الأشكال، بل ويلقى كل من يحاول أن يكتشف حقيقتهم التُّهَم والمحاكمات والازدراء، وكأن كل شيء مسموح إلا ما مَسَّهُم..

خطف البشر يُشّكِّل اليوم مشكلة عالميّة حقيقيّة واسعة النطاق؛ فوفقاً لدراسة سابقة أعدَّتها منظمة مساعدة الأطفال التابعة للأمم المتحدة «يونسيف» فإن التجارة الدولية غير المشروعة بالنساء والأطفال تزيد في العالم باطِّراد وخاصة في أوروبا.. ووفقاً لنتائج دراسة سابقة أُعلن عنها في مدينة كولون بألمانيا، فإنه يتم سنويّاً بيع (١٢٠) ألف نسمة بينهم أطفال ونساء وفتيات في دول الاتحاد الأوروبي، (٨٠٪) منهم لا تتجاوز أعمارهن الثمانية عشرة سنة، وأن (٩٠٪) من الضحايا أُجبِرُوا على ممارسة الدعارة..

ويبدو أن (الإسرائيليين) يلعبون دوراً رئيسيّاً في كل ذلك؛ فقد اعتبرت تقارير مختلفة (إسرائيل) مركزاً لاجتذاب الرقيق الأبيض، ويقدَّر عدد النساء اللواتي يتم تهريبهن إلى (إسرائيل) لامتهان الدعارة بالآلاف، وقد ارتفع عدد بيوت البغاء التي تُجبَر فيها الأجنبيات على امتهان البغاء من (٢٠٠٠) بيت في سنة ٢٠٠١م وفق تصريحات (للميجور يوسي سيدبون) قائد لواء تل أبيب إلى (٣٢٠٠) في العام ٢٠٠٥م.

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

93

العدد الثالث والتسعون

شوال ١٤٣٠هـ - تشرين أول ٢٠٠٩م

القدس .. الكاشفة الفاضحة	د. إبراهيم زيد الكيلاني	4
مذبحة المسجد الأقصى	هاني عواد	6
مستقبل القدس في ظل التهويد		8
لماذا يريدون هدم الأقصى ؟	محمد سعيد بكر	11
كيفيات البدء بالكلمات القرآنية	د. أحمد القضاة	17
سنن النصر في القرآن	د. أحمد نوفل	20
القرآن والكون والإنسان	م. حاتم البشتاوي	22
هندسة الحياة في ظل القرآن	م. أروى الكيلاني	26
همزة الوصل بين الحذف والإثبات	عبد الرحمن جبريل	28
أبو الحسن الكردي - في ذمة الله -	محمود حسين	30
حوار مع القارئ محمد جبريل	فاروق الدسوقي	32
واقدساه	محمد أبو مصطفى	39
الأدب الإسلامي .. حقيقة واقعة	د. عمر الساريسي	40
أم الشهيد	أ.د. أبو فراس النطافي	42
سامحوني	د. أنور الشلتوني	44
سيد القمني ومدرسة أبي جهل	مصطفى هديب	46
ظاهرة المخدرات في الأردن	م. فؤاد الخلفات	49
إضاءة	أم حسان الحلو	57
وليس الذكر كالأنثى	نضال العبادي	58
ماخُلقنا عبثاً	عزام هارون	64

هيئة المجلة

المشرف العام
- د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير
- د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير
- أحمد طاهر أبوعمر

المدير الإداري والمالي
- عمر محمد الصبيحي

مستشارون
- أ.د. محمد خازر المجالي
- د. أحمد داود شحروري
- د. تيسير الفتياني
- أ. حسن محمد علي

محررون

محمد شلال الحناحنة

رنا عادل إبراهيم

سهى محمود مطر

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون

رشيد كهوس / المغرب

فاروق الدسوقي محمد / مصر

زكي شلطف الطريفي / البلقان

رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم وإخراج

دار الفن للتصميم

5658787

darfan.com

خطوط

0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠

عمان - الأردن

هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧

فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥

للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١

البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org

forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(١٥) ديناراً للأفراد

(٢٥) ديناراً للمؤسسات

شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها للدول العربية

(٦٥) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

القدس.. الكاشفة الفاضحة!

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

بين القدس وغزوة تبوك شبهٌ كبير، فكلتاهما ميَّزَتا المؤمنين وكَشَفَتا المنافقين، وفي هذه الكلمة سأقف عند بعض وجوه الشبه ودروس الامتحان لنعرف كيف سُمِّيت سورة التوبة بالكاشفة والفاضحة وقد كشف الله للأمة أخلاق المنافقين المتخلفين عن الجهاد، وصدق المؤمنين في الجهاد والنصرة، لتعرف الأمة كيف تواجه أعداءها من "الروم" الظاهرين، ومن "المنافقين" الذين يلبسون ثياب الخداع والتضليل.

ويحسن هنا أن نقف عند بعض هذه الدروس:

١. حين تتعرض أرض الإسلام للخطر أو الاحتلال يصبح الجهاد فرض عين لا يتخلف عنه بغير عذر إلا منافق.

وهذا ما فعله النبي ﷺ حين بلغه أن الروم يستعدون لغزو المدينة المنورة، فأعلن النفير العام وقال: "ما غُزي قومٌ في عقر دارهم إلا ذَلُّوا". وفتح الباب لتقديم الأموال لتجهيز الغزوة، فقدَّم عثمان ﷺ مالاً كثيراً، تهلَّل له وجه النبي الكريم وقال: "ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم، اللهم ارضَ عن عثمان فإني عنه راض". وتسابق الصحابة ﷺ بالبذل والإنفاق.

٢. وقد كشفت السورة أصناف المتخلفين عن قتال العدو، والمشاركة في دفع الأخطار عن أرض الإسلام بآيات كثيرة، منها:

أ. أن أموالهم وأولادهم لا تحميهم من عذاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة:٥٥).

وهنا أَوَجِّه نداءً لحكام العرب أصحاب السلطة والمال، أن الله يفرض عليكم أن تغيثوا القدس، وتتوجهوا للجهاد، لإنقاذ فلسطين وقدسها وشعبها من التدمير والإبادة وبناء الهيكل المزعوم، ومن لم يفعل زهقت روحه وهو كافر، ولن تغني عنه أمواله ولا حكمه شيئاً. والنداء نفسه نوجهه للعرب والمسلمين وأغنيائهم أن الله استخلفكم على هذا المال وفتح لكم الطريق لتغيثوا المجاهدين، ومن تخلَّف كان مع المتخلفين.

ب. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ . رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة:٨٦-٨٧).

من هم أولو الطَّوْل؟

- (أولو الطول) شاملة لأصحاب المال والغنى الذين يملكون أن يمدوا حركات المقاومة والجهاد وينتصروا للقدس ومسجدها وفلسطين وشعبها.
- و(أولـو الطول) شاملة أيضاً لكل من مكَّنه الله بقدرة علمية، أو سياسية، أو عشائرية، أو صحفية، يجب أن يسخِّرها للتذكير بفلسطين والقدس، وإعداد الأمة للجهاد.
- و(أولو الطول) شاملة لخطباء المساجد الذين مكَّنهم الله من المنبر أن يبلِّغوا رسالة الله ويشاركوا في جهاد الكلمة بالتحذير من أخطار العدو اليهودي، ويُبينوا حكم الله في تحريم التطبيع مع العدو المغتصب للأرض والقدس وتحريم التعاون معه، ومن تعاون مع العدو وطبَّع معه خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين. وكذلك تشمل وزراء الأوقاف والإعلام وأصحاب الصحف.

د- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى واللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (التوبة:١٠٧).

وهذه الآية كاشفة فاضحة تفضح أساليب الخداع والتضليل الذي يقوم به حُرَّاس أمن الأعداء المتعاونون معهم، فتراهم يعطلون رسالة المسجد، لا لتبليغ كلمة الله والجهاد في سبيل الله، وإعداد الأمة لتدافع عن دينها وتتبصر الأخطار المحدقة به، ولكن يجعلونها لمحاصرة الدعوة والدعاة، ومنع العلماء الصادقين من الخطابة والتوجيه، وتنفيذاً لمخططات من حارب الله ورسوله في إشغال الأمة عن أوطانها ومقدساتها وتوجيهها للقيام بواجبها في الجهاد والبذل والنصرة.

قاتل الله المنافقين، لم يَكْفِهم أن يبنوا مسجداً ضراراً، وإنما رسموا الخطة ونفذوها ليعطلوا بيوت الله عن رسالتها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاصرة المسلمين بحجبهم عن التوجيه الصالح وإعدادهم وتبصيرهم بالأخطار.

تهويد القدس:

والذي يتابع آخر الأخبار يجد أن العدو الصهيوني بموافقة أمريكية حوَّل القدس الشرقية إلى مستوطنات، وتوسَّع في احتلال القرى القريبة منها بمساحة (٥٠ كم) حتى عزلها عن بقية الضفة، وهو ماضٍ في سياسة بناء المستوطنات، وآخر قرار: بناء (٤٥٠) وحدة سكنية في الضفة، وأعلن العدو أن القدس عاصمة أبدية لـ (إسرائيل) وهو ماضٍ في تهجير أهلها وطردهم من منازلهم، وأعلن أنها عاصمته الأبدية. وقد يستكمل العدوان بهدم الأقصى! ونجده يطلب من العرب أن يطبِّعوا معه مقابل تجميد الاستيطان لأشهر، وهذا ما يدعو المسلمين وحكامهم أن يَهُبُّوا لنصرة القدس والمسجد الأقصى قبل أن يدمره يهود ويبنوا الهيكل على أنقاضه.

إن الطريق الوحيد لإنقاذ القدس والمسجد الأقصى وفلسطين هو إعلان الحكام للجهاد في سبيل الله، وإعلان الشعوب للجهاد في سبيل الله، ومطالبة العلماء ورجال الكلمة حكامهم لإعلان الجهاد في سبيل الله، والتحرر من السياسات الأمريكية والغربية، ولا يتم هذا إلا إذا استيقظت الأمة للخطر الداهم، وتحركت لدفعه، ولا بد للمساجد أن تقوم بدورها، وللعلماء أن يتحرروا من ضغوط الوظيفة وقيودها، قبل أن يحصل الطوفان!!

أصناف الأمة في مواجهة الأخطار:

والناس أمام هذه الأخطار أصناف متعددة:

١. صنف آثر دنياه على آخرته ووطنه وقدسه، وعرضه وكرامته، ومشى مع الظالمين يدافع عن باطلهم، ويستقبل هباتهم ليُمَكِّنُوه من سلطة زائلة ومتع حرام، هذا الصنف من أحط الناس أخلاقاً لا يبالي في سبيل منصب أو رتبة أو راتب أن يبطش بالصالحين ويتعاون مع الظالمين، ويسارع في مخططات المحتلين، فهو في عموده الصحفي عَدُوٌّ للجهاد والمقاومة وللحركة الإسلامية، وهو في مسؤوليته خادم أمين لتنفيذ أوامر أعداء الإسلام المجاهد الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

هؤلاء المرتزقة يحسبون أنهم ناجون عند الله، وأن وظيفتهم تقتضي ذلك! وغداً حين يوافيهم ملك الموت سيعلمون ما ضيَّعوا وما خسروا، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام:٩٣).

٢. وصنف متفرج يتابع آخر الأخبار، ويرضى بالواقع ولا يعمل للتغير والإصلاح، وما أشبه هؤلاء ببني إسرائيل الذين جَبُنُوا أمام سطوة الحاكم وتركوا فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فعاقبهم الله وأذلَّهم وشرَّدهم في البلاد، قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ . تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ (المائدة:٧٨-٨٠).

وهذه الآية شاملة لمن يتولى اليهود والأمريكان، أو يتولى خدام اليهود والأمريكان ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ (المائدة:٨٠).

قال تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (التوبة:٦٧).

فهؤلاء المنافقون لا يغارون على دين الله ومقدسات الإسلام، ويشاركون الظالمين في معاصيهم ومنكراتهم، ويقبضون أيديهم عن عمل الخير والجهاد والدعوة والبذل في سبيل الله.

الأعراب والجهاد:

ويدخل في صنف الخاذلين للإسلام ومقدساته، الأعراب الذين ذكرهم الله بقوله: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة:٩٧).

وكان هؤلاء الأعراب في عهد النبوة بعيدين عن مركز الهداية والتوجيه في المدينة المنورة، فدخلوا في الإسلام في الظاهر وخوفاً على مصالحهم، ولم يستضيئوا بنور الإيمان فكانوا أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله، ولكن الأعراب في زماننا يشملون من غلبت عليه عصبيته وجاهليته وأنانيته ودنياه، وآثر التعاون مع الأجنبي المحتل لبلده، ليقدم له الخدمات، ويمكنه من الاحتلال للأرض وللثقافة، وللغة، فتراهم يحرِّمون اللغة العربية في التعليم، وينشرون ثقافته كما يريد، ويفتحون له الجامعات التي تخرِّب الجيل وتفرّغه من هويته وثقافته وانتمائه لأمته وحضارته.

وتراهم يجعلون من بلادهم قواعد عسكرية أمريكية لضرب البلاد العربية والإسلامية التي لا تمشي في ركابهم، أو تشكل خطراً على (إسرائيل).

وتراهم يحرِّمون الجهاد بالكلمة وبالإعداد وبالسلاح، ويهدرون مال الأمة على القصور والفجور والمتع المحرمة وشراء الأتباع والعبيد.

الطائفة الناجية:

وفي مواجهة هذه الأصناف الضالة نجد الطائفة الناجية التي جمعت بين الدعوة والجهاد أو بين المصحف والسيف، فَهِمُوا الإسلام بكماله وشموله ووسطيته وقدرته على إصلاح الزمان، فلم يغالوا، ولم يفرِّطوا. هؤلاء الذين رفعوا راية المقاومة في غزة وفلسطين، وأضرموا نار الانتفاضة والجهاد، هؤلاء الذين يجاهدون ويقاومون المحتل في العراق ولبنان وأفغانستان والشيشان، هؤلاء أحباب الله ورسوله الذين أثنى عليهم النبي الكريم "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق". (صحيح البخاري).

وحدَّد النبي ﷺ مكانهم في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس وشرقي نهر الأردن. وهي أرض الحشد والجهاد التي تمتد لتشمل الصالحين المجاهدين في بلاد الإسلام جميعاً، وصدق فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة:١١١-١١٢).

هذه الطائفة الناجية تتعرض لبطش (إسرائيل) وحراس أمنها بقيادة (دايتون) الموالين لأمريكا و (إسرائيل)، لكن هؤلاء المجاهدين صابرون ثابتون يتلون قوله الله تعالى الذي عَلَّمَهُ للمؤمنين في آخر سورة التوبة ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ . فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (التوبة:١٢٨-١٢٩).

وهذا هتافهم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:٢١)، والنبي قائدنا وقدوتنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

والله المستعان.

في الذكرى التاسعة عشرة لها..

مذبحة المسجد الأقصى

حلقة في مسلسل الاعتداءات الصهيونية

هاني عواد - الجزيرة توك - القدس

اقتلاع المسجد الأقصى

تُحاول "إسرائيل" تصوير الاعتداءات الإرهابية التي تطال المسجد الأقصى المبارك كل عدة سنوات بأحداث متفرقة يقوم مُختلُّون عقليّاً على حد وصفها، لكن الحقيقة أن زعامات العصابة الصهيونية قرَّرت ولصعوبة اقتلاع المسجد الأقصى بالطرق الكلاسيكية، تهويده غراراً بسياسة كسنجر؛ أي خطوة خطوة، هذا المخطط الرهيب لا يحمل في طيَّاته أنفاقاً ضخمة تجعل الأقصى على أرض مُجوَّفة فقط، لكن تتعداها إلى مجموعة كبيرة من المشاهد التكرارية، والاعتداءات اليومية التي تجعل من تهويد الأقصى تحصيل حاصل أمام إحساس عربي إسلامي ميّت، الحالة هذه وصفها أحد العلماء بضفدع حيٍّ يسبح في إناء تضاف درجة حرارة واحدة إلى الماء على فترات متباعدة، في نهاية المطاف يموت الضفدع شَوْياً وهو لا يشعر!!

جريمة مغولية

مسلسل الاعتداءات الإسرائيلية التهويدية بدأ منذ سقوط مدينة القدس عام (١٩٦٧)، أي بعد احتلال المسجد الأقصى المبارك وانتزاعه من حضن العرب والمسلمين؛ حيث تمَّ في ذلك العام احتلال حائط البراق، وهدم حي المغاربة، ومصادرة جزء من أوقاف المسجد الأقصى، وكان هدم حي المغاربة جريمة مغولية مُريعة في حق الأرض المقدسة؛ سوّيت (١٣٨) مبنى من مباني الحي بالأرض ولحقتها مدرسة الأفضلية وجامع البراق ومسجد المغاربة، فكان أن شهدت تلك الأيام شطباً لحي دام ثمانية قرون على خريطة القدس.. في عام (١٩٦٨) أُعلن عن افتتاح أول كنيس يهودي أسفل المسجد الأقصى، الإعلان هذا كشف عن حفريات أقيمت تحت المسجد الأقصى منذ سقوطها، الأمر الذي كشف أن تسوية المسجد الأقصى أمر مُبيَّت قبل الحرب بأعوام عديدة.

في (١٩٦٩/٨/٢١) ارتكب (دينيس مايكل روهان) – وهو مسيحي صهيوني متطرف – جريمة مروعة بحق المسجد الأقصى، وهو ما سُمي فيما بعد "حرق المسجد الأقصى"؛ حيث أتت النار على ما يقارب ثلث مساحة المسجد وبالتزامن مع الحريق قطعت بلدية القدس – برئاسة (تيدي كوليك) عرَّاب تهويد القدس" – الماء عن الأقصى، أحدث الحريق خراباً شاملاً بالمسجد؛ حيث ثقب سقف المسجد، وتهدمت جدرانه، وأُحرق منبر صلاح الدين أشهر منبر في العالم ، ويعتقد المؤرخون أن إحراق المسجد كان هدفه الإجهاز على المسجد تماماً، و لكن الحماية الإلهية ثم استماتة أهالي القدس في إطفاء النيران حالتا دون ذلك.

استمرَّت بعد ذلك الاقتحامات اليهودية للمسجد الأقصى؛ حيث تناوب اليهود المتطرفون على اقتحام ساحة المسجد وأداء

صلواتهم فيه معلنين أنه لا زال لهم نصيبٌ فيه.

اقتحامات واعتداءات

في عام (١٩٧١) أصبح رباط الكرد الواقع في الجدار الغربي من المسجد الأقصى وهو جزءٌ منه أول ضحية لعمليات حفر الأنفاق أسفل المسجد، وتلاه انهيار المدرسة العثمانية بعد أربع سنوات لنفس السبب، وتلاه بعام هدم المدرسة الفخرية والمدرسة التنكزية.

كل عمليات التهويد السابقة كانت تُصوَّر لوسائل الإعلام أنها بعيدة تماماً عن المسجد الأقصى المبارك، حيث اقترنت الصورة العامة للمسجد فترةً طويلة من الزمن بقُبَّة الصخرة المشرفة، والمسجد القِبلي، وهما جزءٌ من ساحات المسجد الذي تبلغ مساحته (١٤٤) دونماً، الصورة العامة هذه ساعدت عرَّابي تهويد المسجد الأقصى على إكمال مُخطَّطِهم في اقتلاع المسجد من حاضرة الإسلام والمسلمين.

استمرَّت الاعتداءات الإسرائيلية وحتى العام (١٩٩٠) من اقتحامات واعتداءات إرهابيّة، تمثَّلت في محاولة تفجير المسجد عن طريق قنابل شديدة الانفجار ومواد حارقة، إضافة لمجازر القتل، كالتي ارتكبها (غدمون) عام (١٩٨٢) وأدَّت إلى استشهاد اثنين، عدا عن الاقتحامات بين كل حين وحين، وفي هذه الفترة أيضاً تم احتلال ما تم تهويده سابقاً رسميّاً؛ كرباط الكرد ومدارس متعددة حُوِّلَت إلى ثكنات للشرطة الإسرائيلية، والأخطر من ذلك كله إعادة افتتاح نفق قديم عام (١٩٨٢) وتوسيعه، مما أسفر عن انهيار بوابة الوقف الإسلامي، وبعد مناوشات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال عاودت الحكومة الإسرائيلية إغلاقه، وهو ذات النفق الذي افتتح عام (١٩٩٦).

مذبحة الأقصى

في (١٩٩٠/١٠/٨) حصل تطوُّرٌ خطير للغاية؛ إذ أعقب تهديدُ جماعة أمناء جبل الهيكل اقتحامها لباحة المسجد الأقصى محاولين وضع حجر الأساس لهيكلهم المزعوم، خمسة آلاف فلسطيني واجهوا العشرات من هذه الجماعة، تدخَّلت بعدها قوات حرس الحدود وأطلقت النيران بشكل كثيف مما أسفر عن استشهاد (٢١) فلسطينيّاً وجرح المئات، مجزرة الأقصى هذه أرسلت رسالة للإسرائيليين أن أيّ مساس بالمسجد الأقصى ستكون آثاره دموية للغاية.

وعلى مدار الأسابيع التالية فرضت قوات الاحتلال حظراً منعت فيه دخول المصلين للمسجد الأقصى ممن تقل أعمارهم عن الأربعين عاماً، أصبح هذا الإجراء فيما بعد سُنّةً على مدار السنوات التالية وإلى الآن لتقييد حركة المصلين.

في سبتمبر من عام (١٩٩٦) أعادت حكومة بنيامين نتنياهو افتتاح النفق الذي وُسِّع عام (١٩٨٢)،وللنفق هذا آثار تدميرية على المسجد الأقصى وما حوله تمتد آثاره إلى الآن، اشتدَّت على أحوالها انتفاضة عُرفت بـ"هبَّة النفق" امتدت إلى المدن والقرى الفلسطينية كافة، استشهد على إثرها (٨٠)فلسطينيّاً، وقُتل (١٩) جنديّاً صهيونيّاً، وهذا النفق الذي يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار، ويمتد لمئات الأمتارلم يكن إلا مُحصِّلةً لعقود من التخطيط الإسرائيلي لتهويد المسجد.

انتفاضة الأقصى الثانية

في (٢٠٠٠/٩/٢٨) اقتحم (أرئيل شارون) المسجد الأقصى وسط عشرات من المسلحين، فاندلعت إثر ذلك انتفاضة الأقصى الثانية، التي أعقبها بيوم واحد إطلاق نار كثيف من قوات الاحتلال باتجاه مصلي الجمعة في المسجد الأقصى، مما أدى إلى استشهاد وجرح العشرات، وقد أدَّت انتفاضة الأقصى إلى تغيير الخارطة السياسيّة بما خلَّفته من تداعيات حتى الآن.

مستقبل القدس في ظلّ إجراءات التهويد

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات -

مجالات المواجهة... القدس أم "أورشليم"

على الرغم من أن قضية القدس تضيع في متاهة التفاصيل الكثيرة، من الحفريات إلى المصادرة وتغيير المعالم وطمس هويتها، ومن الاستيطان إلى الجدار والتهجير وسحب بطاقات الإقامة الدائمة في القدس -المعروفة بـ"الهويات"- إلى الضرائب الباهظة وفرض التأمين الوطني، وقانون "مركز الحياة"؛ إلا أن الصراع على المدينة يسير باتجاه حسم هويتها على مسارين أساسيين: حسم الهوية الدينية والثقافية للمدينة، وحسم الهوية السكانية لها.

أ. المواجهة في المجال الدينيّ والثقافيّ:

يسعى المحتلّ في هذا المجال إلى استبدال هويّة يهوديّة من جميع النواحي الدينيّة والثقافية والمعمارية، بهوية المدينة العربية والإسلامية، ويعمل المحتلّ على تحقيق ذلك من خلال أربعة مسارات من العمل، هي:

المسار الأوّل: خلق مدينة يهوديّة مقدّسة موازية للبلدة القديمة بمقدساتها الإسلامية والمسيحية، ومشتركة معها في المركز ذاته وهو المسجد الأقصى، ويُطلق الاحتلال على هذا المشروع اسم "القدس أوّلاً" أو "مشروع تطوير الحوض المقدس".

المسار الثاني: تحقيق وجود يهوديّ دائم ومباشر في المسجد الأقصى ومحيطه؛ وذلك من خلال الاقتحامات المتكرّرة لمجموعات المتطرّفين، ومن خلال الكُنُس المقامة على أسوار المسجد وأسفل منه وفي محيطه.

المسار الثالث: تفريغ الأحياء الفلسطينيّة المحيطة بالمسجد الأقصى من سكّانها، والحدّ من قدرة الفلسطينيّين على الوصول إلى المسجد الأقصى والبلدة القديمة.

المسار الرابع: الترويج لمدينة القدس كمدينة يهوديّة: وذلك من خلال تنظيم الجولات السياحيّة في المدينة وفق مسار يتجاهل المقدّسات الإسلاميّة، ومن خلال إقامة مهرجانات واحتفالات بالمناسبات اليهوديّة الدينيّة والقوميّة.

ب. المواجهة في المجال الديمغرافيّ:

سيطر الهاجس الديمغرافيّ على المحتلّ منذ استيلائه على كامل القدس سنة (١٩٦٧)، وهو يُحاول منذ ذلك الحين تحقيق أغلبيّة ديمغرافيّة يهوديّة مريحة في المدينة بوصفها عاصمة الدولة، وقد سَنَّ في سبيل ذلك سنةً (١٩٧٣) قانوناً يُحدِّدُ نسبة الفلسطينيّين في المدينة بـ (٢٢٪)، إلا أنّه لم يتمكّن من تحقيق هذه النسبة أبداً؛ فاليوم تبلغ نسبة الفلسطينيّين في المدينة (٣٥٪)، ومن المتوقّع أن تصل سنة (٢٠٢٠) إلى (٤٠٪)، وذلك

بحسب تقديرات المحتلّ نفسه. لذا، فإنّ عامل تعديل التوازن الديمغرافيّ يحتل رأس سلّم أولويّات الاحتلال في المدينة، ويُحرّك معظم مخطّطات البلديّة، وبخاصّة المخطط الهيكليّ للقدس سنة (٢٠٢٠).

ويعمل المحتلّ اليوم على تعديل التوزان الديمغرافيّ من خلال أربعة مسارات، هي:

المسار الأوّل: تكثيف الاستيطان: يوجد في القدس اليوم بمساحتها الجديدة داخل الجدار-والبالغة بشطريها (٢٨٩ كم٢)-(٦٩) مستوطنة تُسيطر على مساحة تُقدّر بـ (١٦٣ كلم٢)، ويسكنها حوالي (٢٧٠) ألف مستوطن.

المسار الثاني: الترويج لمدينة القدس كمركز سكنيّ: تُعدّ القدس مدينة طاردةً للسكان اليهود، فخلال السنوات (١٩٨٠–٢٠٠٥) بلغت الهجرة السلبية من المدينة حوالي (١٠٥) آلاف مستوطن، ولمواجهة هذا الأمر صادقت حكومة الاحتلال في (٢٠٠٧/٨/٧) على خطّة بقيمة (٢٠٠) مليون دولار، تهدف إلى جذب السكان اليهود للانتقال والعيش في مدينة القدس.

المسار الثالث: الجدار الفاصل: إنّ الهدف الأوّل للجدار في القدس هو ضمّ أكبر مساحة ممكنة من الأرض إلى الحدود البلديّة للمدينة، مع طرد أكبر عدد ممكن من المقدسيين منها. وبالرغم من أنّ المقدسيّين حاولوا مواجهته بشكل تلقائيّ، من خلال الانتقال بأعداد كبيرة إلى الأحياء الموجودة داخله، إلا أنّ الجدار ومع اكتمال بناء حوالي (٩٠٪) منه، تمكّن من عزل أكثر من (١٥٤) ألف مقدسيّ عن مدينتهم، مع مصادرة أكثر من (١٦٣ كلم٢) من الأراضي الفلسطينيّة.

المسار الرابع: تهجير السكّان الفلسطينيّين: تُعدّ نتائج هذه الطريقة محدودة في معادلة التوازن الديمغرافيّ، ولأن تنفيذها صعب أيضاً ويُثير مشاكل سياسيّة، فإنّ المحتلّ لم يكن يلجأ إليها على نطاقٍ واسع إلّا نادراً.

الصراع على القدس يسير باتجاه حسم هويتها على مسارين أساسيين: حسم الهوية الدينية والثقافية للمدينة، وحسم الهوية السكانية لها

لكنه أصبح اليوم يميل إلى تَبَنِّيها كسياسية معتمدة، ضمن جهده المستميت لتعديل ميزان الديموغرافيا، قبل أن تسوء الأحوال أكثر بالنسبة له. ويُهجّر الاحتلال السكان المقدسيين من المدينة عبر أسلوبين رئيسيين، هما: سحب بطاقات الإقامة الدائمة، أو ما يعرف بـ"الهويات الزرقاء"، والبطاقات التي سُحبت بين سنتي (١٩٦٧-٢٠٠٦) يبلغ عددها (٦,٣٩٦) بطاقة. أما الأسلوب الثاني فهو التهجير الجماعي، وقد أعادت سلطات الاحتلال تفعيله خلال سنتي (٢٠٠٨) و(٢٠٠٩) ليشمل أكثر من (١٧٤) عقاراً في خمسة أحياء هي: (البستان، والعباسية، والشيخ جرّاح، والطُّور، والحي الشمالي للبلدة القديمة).

المشروعات المتصارعة: التثبيت في مقابل التهويد

يدور الصراع في القدس اليوم بين مشروعين: الأول هو التهويد الذي يسعى لانتزاع المدينة، وإعادة تعريف هويتها الدينية والثقافية والسكانية. والثاني هو مشروع التثبيت الذي يسعى إلى الحفاظ على هوية هذه المدينة.

أ. مشروع التهويد:

يهدف هذا المشروع إلى تحويل مدينة القدس إلى "العاصمة اليهوديّة الموحّدة والأبديّة" لدولة الاحتلال، وهو يسعى لتحقيق ذلك من خلال:

١. الحفاظ على "التوازن الديموغرافي" في المدينة"؛ أي الحفاظ على الغالبيّة اليهوديّة التي حددتها حكومة دولة الاحتلال سنة (١٩٧٣) بـ (٧٠٪) من مجموع السكّان.

٢. تهويد هويّة المدينة وطابعها الدينيّ والثقافيّ والعمرانيّ، وفي مقدمة ذلك تهويد المسجد الأقصى والبلدة القديمة ومحيطهما.

وتتجلى قوة هذا المشروع في أنه يحظى بتغطية سياسيّة وماديّة بالإضافة إلى الخبرات المتخصصة والدعم القانوني؛ فعلى المستوى السياسي، يتمتع هذا المشروع بإجماع محلي في دولة الاحتلال، ويحظى بالرضا أو على الأقل بالصمت الأمريكي، مع استثناءات قليلة يستنكر فيها الأوروبيون والأمريكيون بعض الإجراءات كهدم المنازل أو الاعتداء على المسجد الأقصى.

أمّا على المستوى المادي، فإنّ هذا المشروع يحظى بدعم رسميّ كبير؛ فبلديّة الاحتلال في القدس وحدها تُخصّص لها ميزانيّة سنويّة تُقدّر بـ (١,٠١٩) مليار دولار أمريكي، هذا عدا عن موازنات الجهات الرسميّة الأخرى العاملة في القدس. أمّا المجتمع اليهوديّ و"يهود الشتات" فيُقدّمون لهذا المشروع دعماً سنويّاً لا يقل عن (١٨٠) مليون دولار.

وعلى مستوى الخبرات التنفيذية، تتوافر للمشروع عوامل الدعم المهني واللوجستي كافة، مثل الاختصاصيين وأطقم العمل اللازمة، كما يمتلك عوامل القوة القانونية التي توفرها له حكومة الاحتلال وأجهزتها المختصة.

ب. مشروع التثبيت:

ونحن نطلق عليه اسم "المشروع" مجازاً، لأنه في غالبه نابعٌ من ردّ الفعل العفوي والذاتي لأهل المدينة، ويهدف هذا المشروع إلى تثبيت الهويّة العربيّة والإسلاميّة للمدينة، والحفاظ على الوضع القائم فيها لحين تحريرها، وذلك من خلال:

١. دعم السكان المقدسيين؛ ليتمكنوا من البقاء والعيش في المدينة، ومواجهة سياسات التهجير والتضييق، مع الحفاظ على نسبة زيادتهم.

٢. الحفاظ على الهويّة الدينيّة والثقافيّة للمدينة؛ من خلال حماية المقدّسات وصيانتها، وحماية العقارات والأملاك المقدسيّة، خاصّةً في البلدة القديمة ومحيطها.

وتنتاب هذا المشروع مجموعة عوامل ضعف، تظهر في غياب الدعم السياسيّ والماديّ؛ فعلى المستوى السياسيّ، تُعدّ منظمة التحرير الفلسطينية، ومن الناحية الواقعية السلطة الوطنيّة الفلسطينيّة، العنوان الأساس للشعب الفلسطيني؛ كونها الجهة المخوّلة بتمثيل الفلسطينيين والدفاع عن حقوقهم، لكنها ومنذ وفاة فيصل الحسينيّ وإغلاق بيت الشرق سنة (٢٠٠١)، تتعامل مع ملف القدس كملفٍّ مهمل. أمّا الفصائل الفلسطينيّة فَتَبَنِّيها السياسيّ لملفّ القدس ليس بأفضل حالاً بكثير؛ فهي وإن كانت ترفض التنازل عن المدينة وتعدّها أحد الثوابت الرئيسيّة في سياساتها، إلا أنّها ما تزال تتعامل مع المدينة كعنوان، دون أن تكون ذات حضور فاعل ومؤثر فيها.

الأردنّ من جهته، يتعامل مع وصايته على المقدسات والأوقاف الإسلامية في المدينة ضمن سقف سياسته الخارجية، التي يفترض فيها أنه بلدٌ محدود القدرات والإمكانات لا يبحث عن المواجهة ولا يعرّض نفسه للضغوطات.

السيناريو الأقرب للتحقق بشأن القدس: أن يُواجه المحتل مشكلات حقيقية في مشروع تهويده للمدينة، وهذا يتطلب دعم صمود المقدسيين، وحركة جماهيريّة فاعلة داخل القدس وخارجها، حتى يضطر إلى تبنّي بدائل "أقلَّ تطرُّفاً"

أمّا على المستوى المادي، فيُعاني مشروع التثبيت من غياب شبه كامل للدعم الماديّ؛ فالسلطة الفلسطينية المسؤولة عن مدينة القدس توقَّفت عن الدعم في كل القطاعات تقريباً، فهي في ظل القيادة الجديدة باتت تتعامل مع ملف القدس كـ"عبء" لا طائل منه. أمّا الفصائل الفلسطينية فدعمها المادي للقدس محدودٌ جدّاً، ولا يَنصَبُّ في الأولويات الأساسية للمدينة. يتزامن هذا الواقع مع تآكل قدرات المقدسيين الذاتية، بسبب الاستهداف المتواصل الذي يتعرضون له عبر السنوات الماضية.

ويضاف إلى ذلك، ضعف التفاعل الخارجي، بشكل يشعر أصحاب هذا المشروع في القدس، بأنهم متروكون لمصيرهم في مواجهة آلة الاحتلال.

هذا الواقع الصعب، لم يمنع وجود نقاط قوة تعمل لصالح هذا المشروع، من مثل: أن مهمة القائمين على هذا المشروع هي الحفاظ على واقع قائم وموجود، وتعزيز هذا الواقع، دون الحاجة لخلق وقائع جديدة أو إحداث تغيير جذريّ على الأرض. وأنّ السكان المقدسيين مُدرِكُون للثمن الذي عليهم دفعه للبقاء في المدينة، وهم مستعدون لتحمل ظروف حياة صعبة وقاسية في سبيل ذلك، الأمر الذي جعلهم يحافظون، منذ الاحتلال، على نسبة زيادة مرتفعة لم تقل عن (٣٪)، ومن المتوقع أن يُحافظوا على نسبة مقارِبة خلال العقدين القادمين.

السيناريوهات المتوقعة

السيناريو الأوّل: أن ينجح مشروع التهويد في حسم هوية المدينة. ومتطلبات تحقّق هذا السيناريو هي أن يتمكّن المحتل من تقسيم المسجد الأقصى، وتثبيت مبدأ "حق اليهود" بالصلاة فيه إلى جانب المسلمين، وأن يتمكّن من افتتاح الكُنُس العملاقة في محيط المسجد، ومن استكمال افتتاح الأنفاق التي يُعِدُّها لتصبح مزارات سياحية، وأن يتمكَّن من تهجير السكان في المحيط القريب من البلدة القديمة ليؤسس "مدينة داوود" مكان أجزاء واسعة من ضاحية سلوان، وأن يعيد تعريف الحدود البلدية بضم المستوطنات المحيطة جميعها، منتجاً حقيقةً ديمغرافيةً جديدة يَصعُبُ التَّنبُّؤاليوم بنتيجتها.

ومن المهم هنا أن نؤكّد أن بدء تقسيم المسجد صار خطوة وشيكة في ضوء الإجراءات والتحضيرات التي يقوم بها الصهاينة؛ حيث جرَت بالفعل مناورة تحاكي إغلاق الساحات الجنوبية للأقصى، فجر يوم (٢٠٠٩/٦/١١)، بحجة أنها "منطقة أمنية مغلقة".

السيناريو الثاني: أن يواجه المحتلّ مشكلات حقيقية في تطبيق متطلبات السيناريو الأول، بشكل يعيق تنفيذها ويؤخره، أو حتى يدفعه للعدول عنه بحثاً عن بدائل أخرى، وهذا السيناريو يتطلَّب التقاطاً حقيقيّاً لصمود المقدسيين من خلال الدعم والإسناد المنهجي، وحركةً جماهيريةً فاعلةً داخل القدس تُربِكُ المُحتلَّ، وتَحرُّكاً جماهيريّاً وسياسيّاً خارجيّاً يجعل ثمن تحركات المحتلّ تجاه القدس أغلى وأكثر مما يتوقعه أو يستعدّ له، فيضطر إلى تبني بدائل "أقلَّ تَطَرُّفاً" ستمنعه، بكُلِّ تأكيد، من حسم هوية المدينة.

هذا السيناريو يتطلّب تغييراً في السلوك أساساً من طرف الجهات التي يفترض أنها داعمة للقدس؛ وهو تَحَوُّلٌ ممكن، لكنه يتطلّب الكثير من الوقت والجهد والمال، وتغيّراً في المفاهيم لدى صانع القرار الفلسطيني والعربي والإسلامي، وقد نكون في الوقت الضائع لتُحَقِّقه الآن.

السيناريو الثالث: أن يتمكّن المقدسيون من حسم هوية المدينة لصالحهم، وهذا يتطلب منع المحتل من تحقيق أيّ تقدّم على جبهات المواجهة جميعاً، ومواصلة تحقيق التقدم في المجال الديمغرافي، مع إضافة إنجازات حقيقية في العمران والهوية الثقافية للمدينة. وتَحَقُّق هذا السيناريو أقرب إلى المستحيل في ظل الاحتلال، وفي ظل الواقع السياسي الراهن.

في ظل هذه القراءة، يبقى السيناريو الثاني هو السيناريو الأقرب للتحقق، دون استبعاد السيناريو الأول، فهو يبقى واقعيّاً، وإن كانت الظروف الحاليَّة ليست مواتية له إلى الحدِّ المطلوب.

إن معركة القدس اليوم، أصبحت إلى حدٍّ بعيد معركة وقت، لم يَعُد المحتلُّ يصبر فيها ويُخطّط على مدى عشرات السنين، بل هو ينظر إلى السنوات القليلة الآتية على أنها سنوات حاسمة، وهو إن تمكّن من حسم هوية المدينة خلالها، فسَيَتكرَّس شعوره بالقدرة على البقاء والقابلية للحياة، أما إن فشل خلالها في حسم هذا المصير، فسيبدأ الشعور باليأس من حسم هوية هذه المدينة يتكرّس ويستتبّ لديه، وسيكون لهذا انعكاساتٌ حقيقية على ثقته بديمومته وبقدرته على البقاء، فإن لم تكن "أورشليم" ممكنة، فهل "إسرائيل" ممكنة؟

لماذا يريدون هدم المسجد الأقصى؟

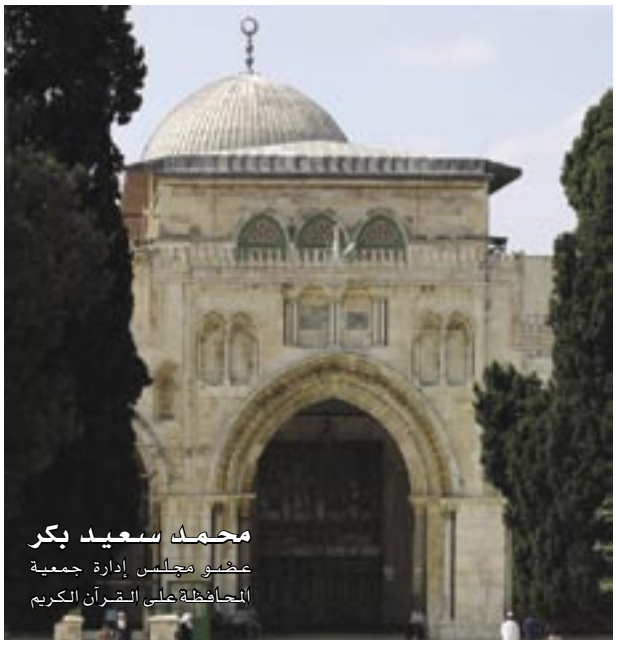

محمد سعيد بكر
عضو مجلس إدارة جمعية
المحافظة على القرآن الكريم

الحمد لله معزِّ الإسلام بنصره، ومذلِّ الكفر بقهره، ومُصرِّف الأمور بأمره، ومديم النعم بشكره، ومستدرج الكفار بمكره، الذي قدَّر الأيام دُولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، وأفاء على عباده من ظله، وأظهر دينه على الدين كله،

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رافع الشك، وداحض الشرك، ورافض الإفك، الذي أسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعُرج به منه إلى السماوات العُلى، ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى . عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى . إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى . مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى . لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (النجم:١٤-١٨).

هذه الاستهلالة هي مقدمة خطبة القاضي (محيي الدين بن محمد زنكي)، نستذكر بها أيام عزة المسلمين، وهي خطبة الجمعة الأولى بعد فتح صلاح الدين للقدس، وتحريرها من الصليبيين الغاصبين، والحمد لله رب العالمين.

نتحدث عن الأقصى في ساعة لا يحتاج فيه الأقصى إلى الكلام، إنما يحتاج إلى نصرة الرجال الكرام، ودفع هجمة الصهاينة اللئام، ولا حول ولا قوة إلا بالله...

• يا عشاق الأقصى المبارك :

هل سألنا أنفسنا، لماذا يريد اليهود هدم المسجد الأقصى؟ لماذا لم يهدموه إلى هذه الساعة، هل من مانع يقف أمامهم ؟!

معلوم أن اليهود ينطلقون من عقيدة باطلة تحرضهم على الإفساد في الأرض، ولعل من منطلقات سعي اليهود لهدم المسجد الأقصى ما يلي:

١. يريدون قطع العلاقة الأصيلة بين المسجد الحرام والأقصى، تلك العلاقة الحميمة التي أكَّدتها رحلة الإسراء وسجلتها سورة الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الإسراء:١)، إنها مؤامرة على معراج الرسول ﷺ إلى السماء.

٢. يريدون محو آثار الرسول ﷺ ودليل قيادته للأنبياء، روى أحمد بسند صحيح قال: "فلما دخل النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي فالتفت ثم التفت، فإذا النبيون أجمعون يصلون معه".

٣. يريدون هدم الأقصى لأنهم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، روى أحمد بسند صحيح عن النبي ﷺ أنه قال: "سأل سليمان ربه فقال: اللهم أيما عبد أتى بيت المقدس لا يريد إلا الصلاة فيه أن يكون من خطيئته كيوم ولدته أمه". فهل يرضى اليهود أن نتطهر من ذنوبنا وهم سبب أكيد وراء جملة من هذه الذنوب والكبائر؟

وروى الطبراني بسند حسن أن النبي ﷺ قال: "الصلاة في بيت المقدس بخمسمئة صلاة".

فأي أجر تخسره الأمة إذا ما هُدِمَتْ يا أقصى؟!! لا سمح الله...

٤. يريدون هدم المسجد الأقصى لأنهم لا يعجبهم أن تشدَّ الأمة رحالها إلى المقدسات، فهم يعملون جاهدين لكي تشدَّ الأمة رحالها إلى الملاهي ودُور المومسات، روى البخاري عن النبي ﷺ قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، ومسجد الأقصى".

٥. يريدون هدم الأقصى إهانة لقبلة المسلمين الأولى، ومن أهان القبلة الأولى أوشك أن يهين الثانية دون حسيب ولا مانع أو مدافع، روى البخاري أن النبي ﷺ "صلَّى قِبَل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً".

٦. إن محو الأقصى من الوجود، يعني: محو خزي اليهود وجبنهم يوم تخلفوا عن نبي الله موسى عليه السلام، فلم يدخلوا الأرض المقدسة، بحجة أن فيها قوماً جبارين، وتطاولوا عليه: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (المائدة:٢٤).

• يا أحباب مسرى رسول الله ﷺ : ليس اليهود وحدهم يطمعون في هدم الأقصى..

إن رأس الكفر الصليبي أعطى إشارات مباشرة تدعم هدم الأقصى تأراً للحروب الصليبية التي ظلّ بسببها الأقصى يئن إحدى وتسعين عاماً تحت وطأة الصليبيين، إلى أن جاء صلاح الدين الأيوبي مُلبِّياً نداء حرائر الأقصى:

إن محاولات هدم المسجد الأقصى تهدف إلى إنهاء قضية فلسطين برمتها، لأن الأقصى هو عنوانها، ومنطلق النصر وبوابة القضاء على اليهود

يا أيها الملك الذي لمعالم الصلبان نكَّس
جاءت إليك ظلامة تشكو من البيت المقدَّس
كل المساجد طُهِّرت وأنا على شرفي أدنَّس

فانتفض صلاحٌ محرراً لها بعد معركة حطين عام (١١٨٧) ميلادية، وقَتلَ على أعتابها أكثر من ٣٠ ألف صليبي حاقد، وأسَر مثلهم، حتى صِرْتَ ترى الفلاّح المسلم يبيع أسيراً صليبيّاً مقابل نعال بالية يلبسها.. فهل ينسى الصليبي بوش هذا المشهد والصورة؟!!

٧. يريدون هدم الأقصى لأنهم يكرهون كل فضيلة وبركة، وأيُّ بركة تظلُّ لنا إن هُدم الأقصى الذي بارك الله به وحوله ؟!!

٨. إن هدم الأقصى يعني: هدم القضية كلها؛ لأن المسجد الأقصى عنوان القضية بأسرها.

٩. إن هدم الأقصى يعني: هدم نار الثأر للشهداء، وهدم مِدَاد خطَّهُ العلماء، وهدم كل ذرة كرامة في الأمة أو عزة أو كبرياء.

١٠. إن هدم الأقصى إنما يؤكد أن عقيدة اليهود لا تقوم إلا على هدم الآخر وسحقه، فهل بقي في الأمة من يظنُّ في أولاد العمومة خيراً ؟

١١. يريدون هدم الأقصى لبناء هيكلهم المزعوم، ذلك الهيكل الذي افتراه كبراؤهم ليكون حجة دينية لجمع اليهود في فلسطين.

وقف رئيس وزراء اليهود (نتنياهو) خطيباً في معاهدة مدريد وقال لمن حضر- وكلكم يعلم من حضر- : "جئتكم من القدس، العاصمة الموحدة والأبدية لـ (إسرائيل)" !!

- ويقول (ألفرد منه) -وهو وزير من وزراء اليهود- : "إنني أُكرِّس ما بقي من حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى"!!

- وهذا كبيرهم الذي علَّمَهُم السحر (بن غوريون) يقول: "لا معنى لإسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل".

١٢. إنهم يريدون هدم الأقصى؛ لأنهم علموا أن بقاءه عامراً يُقرب من قيام الساعة ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا . وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (المعارج:٦- ٧)، فهم يعلمون أنه لا مصلحة لهم بقيام الساعة مُطلقاً، لذلك يعملون ليل نهار على هدم الأقصى، روى أحمد بسند صحيح عن النبي ﷺ قال: "عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال".

إذا اتحد اليهود مع النصارى وطاروا بالحديد إلى البروج
وأضحى المسجد الأقصى أسيراً وصار الحكم في ذات الفروج
فَقُلْ للأعور الدَّجَّال هيَّا فقد آن الأوان إلى الخروج

وروى أبو داود بسند صحيح أن النبي ﷺ "وضع يده على رأس صحابي اسمه ابن حوالة، وقال له: يا ابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك".

فإذا عادت الخلافة لبيت المقدس أذن الله تعالى بقيام الساعة.

١٣. إن هدم الأقصى مؤامرة على كل مسجد من مساجد الدنيا، أليس المسجد الأقصى ثالث المساجد شرفاً وكرامة، وهو ثاني المساجد بناءً في التاريخ؟ روى البخاري عن أبي ذر قال: "قلت يا رسول الله: أي مسجد وضع على الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قلت : ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: وكم بينهما؟ قال: أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصلِّ فإنه مسجد".

لما هانت مساجد العراق والشيشان والأفغان وكشمير وما عاد لها حرمة عند صليبي حاقد، أو يهودي غادر ، أو حتى عند المسلمين القواعد، صار الطريق ممهداً لهدم المسجد الأقصى، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

١٤. إن هدم الأقصى يعني الاعتداء على أرض المحشر، روى أحمد بسند صحيح عن ميمونة بنت سعد قالت: "يا رسول الله: أفتنا في بيت المقدس. قال ﷺ : هو أرض المحشر والمنشر".

١٥. إن هدم الأقصى يعني: هدم جزء أصيل من حضارة الإسلام، بما يحمل من خطوط وأفنية وفنون عمارة وعظم هندسة.

١٦. إنهم يريدون هدم الأقصى لأنه بهدمه تُهدم الحقيقة التي تؤكد أنه لا يوجد لهم حقٌّ مطلقاً في بلاد الإسلام، وهذا ما تثبته حفرياتهم الملعونة يوماً بعد يوم.

١٧. إنهم يريدون أن يجهزوا على حائط البراق، وقبة الصخرة المشرفة، والمسجد المرواني، وبقايا قبور الصحابة والأنبياء الكرام، وهم لا يُقيمون احتراماً حتى لنبي الله ﷺ ونبيهم موسى عليه السلام الذي طلب من ربه أن يموت في رحاب الأقصى، روى البخاري "أن موسى عليه السلام طلب من الله تعالى عند وفاته أن يُدنيه من الأرض المقدسة رميةً بحجر".

إن بني صهيون يتآمرون على مشروع الجهاد والرباط في الأمة ، حتى إذا هدموا الأقصى أفقدوا كل مجاهد سرَّ وجوده، وصارت البندقية في يده لعبة لا قيمة لها ولا وزن.

إنهم يعلمون أن المسجد الأقصى على وعد مع عباد الرحمن، أولئك الذين وعدهم الله أن ينطلقوا من المسجد الأقصى، فيُتبرِّوا ويدمروا عُلوَّ اليهود تتبيراً ، فإذا هُدم الأقصى هُدم معه منطلق النصر وبوابة القضاء على اليهود. ﴿... فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ..﴾ (الإسراء:٧). أيها اليهود ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾ الأقصى، مجاهدين عابدين

﴿كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ ويهدموا ما علا واستكبر اليهود ﴿تَتْبِيرًا﴾.

نسأله تعالى أن يجعل منّا دروعاً لحماية الأقصى، وأن يُلزم قلوبنا أمر ربنا وما به محمد ﷺ أوصى.

أسباب توقف اليهود عن هدم المسجد الأقصى :

– أمّا وقد توفرت لليهود دواعي هدم المسجد الأقصى منذ صارت القدس كلها عام ١٩٦٧م بأيديهم.

– أما وقد حفروا تحته أنفاقهم، ونشروا حوله مستوطناتهم، وأنشبوا فيه عام ١٩٦٧م حرائقهم.

– أما وقد سالت دماء المسلمين عام ١٩٩٠م، وعام ٢٠٠٠م على ساحات الأقصى من مجازرهم.

– أما وقد رخَّصوا لأكثر من (٢٥) حركة صهيونية هدفها الرئيسي هدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم.

– أما وقد زاد طول أنفاقهم تحت الأقصى عن (٥٠٠) متر.

– أما وقد حصل كل هذا وذاك على مرأى ومسمع الأمة المسلمة كلها.

فإن لسائل أن يسأل :

أي شيء يمنع اليهود من هدمك يا أقصى ؟

أخَوْفٌ ممن باعوا الشرف، وعاشوا على فُتات أسيادهم وعلفهم؟!

أم يمنعهم من هدمك – يا أقصى– خوفٌ من جيوش أصابها الإعياء والتلف!!

أم خوفٌ من شعوب تحب الأقصى، لكنها تترد أن تقدم بعض الروح أو المال له؟!

أيُّ شيء يمنعهم من هدمك – يا أقصى– وقد عطَّلوا صلاتك، وأخمدوا أذانك، وشردوا خطيبك وإمامك؟

إن أموراً ثلاثة هي التي تمنع إخوان القردة والخنازير وتعطلهم عن هدم المسجد الأقصى، وهذه الأمور هي:

١. إذنُ الله تعالى أولاً وقبل كل شيء، وما دام الله تعالى لا يُعطي الإذن بهدم مكان أذن أن يُرفع ويذكر فيه اسمه، فإنهم لن يهدموك يا أقصى، وللمسجد ربٌّ يحميه إذا عزَّ منا الفداء.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة:١١٤).

لما أراد شارون الملعون أن يمسَّ الأقصى بسوء، أصابه الله تعالى بمسٍّ وجنون، وقامت على رأسه انتفاضة الأقصى المباركة ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ (طه:١٢٧).

٢. ومما يعطل اليهود عن هدم الأقصى ما عندهم من خرافات تقول: بأن هدم الأقصى وبناء الهيكل لا يجوز أن يتم إلا بعد تجهيز عدة الهيكل من الشمعدانات والأبواق والتعاويذ النجسة.

وإني لأسأل الله تعالى أن يشلَّ أركانهم، وأن يعطل أعمالهم، وأن لا يأتي علينا يوم نرى فيه منارة الأقصى تُهدم ونحن قاعدون.

٣. والأمر الثالث الذي يحجز اليهود عن هدم الأقصى: فئة صابرة مُصابرة مرابطة، حفظت عقيدة محمد ﷺ ولزمت عهدة عمر ﷺ.

إنهم أحفاد صلاح الدين المقدام، وأبناء عز الدين القسام..

فلهم في رقابنا واجب الدعاء وحسن الدعم والعطاء ما داموا على عهدة الأقصى أمناء وأوفياء.

ومن فرَّط منهم أو تنازل أو تخلى عن الأقصى، فليس له في رقاب المسلمين ذمة ولا ولاء.

إنها طائفة ظاهرة لا ينكر وجودها إلا جاحد، ولا يقف في طريقها إلا من باع دينه ووطنه. إنها الطائفة المنصورة – بعون الله –، روى الطبراني بسند صحيح عن النبي ﷺ قال: "لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله، وهم كذلك، قالوا: فأين هم؟ قال: ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس". إنها طائفة معلومة شهد القاصي والداني بأصالتها، ثم يأتي من يُساوي بين مجاهدٍ وبين مفاوض معاهد، لا يستويان.

لما تسلَّم عمر ﷺ مفاتيح القدس من كبير بطاركتها، بكى هذا النصراني الكافر، وقال: "إن دولتكم باقية على الدهر، فدولة الظلم ساعة، ودولة العدل إلى قيام الساعة".

فلا تخافوا على مشروع الجهاد والمقاومة، ولا تخافوا على الأقصى الحبيب، طالما بقي فينا من يعشق الحق والدين والمقاومة.

وختاماً :

كفاكم بكاءً على زمن صلاح الدين، وليأخذ كل منا على نفسه عهداً بأن نفتح قلوبنا لله رب العالمين.

دعو صلاح الدين في ترابه

واحترموا سكونه

لأنه لو عاد حتماً بينكم

فسوف تقتلونه

ألا وارجعوا إلى ربكم، فإن مصيبتكم في أقصاكم من أنفسكم ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران:١٦٥).

ألا وازرعوا في نفوسكم ونفوس أولادكم حبَّ الأقصى والمقدسات، وشرف الدفاع عنها حتى الممات، وثقوا بأن للصادقين على ساحات الأقصى عن قريب، لقاءات ولقاءات.

ألا وأعدوا ما استطعتم من قوة روحية وفكرية ومالية وبدنية بنيّة الرباط في أكناف بيت المقدس انتظاراً ليوم يأتي فيه الإذن من الله تعالى بلقاء اليهود وأعوانهم، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾. (الإسراء:٥١).

فعاليات فرع عمان النسائي
مسابقة قرآنية ودورة تدريبية

أقام فرع عمان النسائي حفل المسابقة القرآنية السنوية لتكريم الفائزات فيها تحت رعاية النائب السابق الدكتورة حياة المسيمي، وتم في الحفل تكريم (١٣٢) مُشارِكة من أوائل الفائزات في جميع المستويات (١-٦).

كما عقد الفرع دورة تدريبية لمعلمات ومديرات النادي الدائم بعنوان: "أسس ومبادئ في بناء الذات"، للأستاذ مراد الحبابية.

على صعيد آخر عقد الفرع اللقاء الإقليمي لمديرات أندية الطفل على مستوى المملكة، وكان هدفه: توجيه القيم في نفوس الأطفال.

ومن فعاليات الفرع في شهر رمضان: معرض قرطاسية وزينة رمضان، ومحاضرة بعنوان: "ميثاق الأسرة في الإسلام، ومعاهدة سيداو" ألقاها كلٌّ من: الشيخ نضال العبادي، والدكتورة حياة المسيمي، والسيدة سناء أبو فارس.

إضافة إلى عقد المجالس اليومية لمناقشة بعض الكتب الرمضانية.

مركز الخيرات القرآني يقيم
الملتقى العلمي القرآني الأول

تحت رعاية نائب رئيس الجمعية الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي، أقام مركز الخيرات القرآني الملتقى العلمي القرآني الأول بعنوان: تأملات في سورة فاطر، وتحت شعار: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾، وذلك على مسرح مدارس الحصاد التربوي.

افتُتح الملتقى بتلاوة آيات من سورة فاطر للطالب اليمان أبورياش، تلاها كلمة راعي الحفل الذي أشاد بنجاح فكرة الملتقى ودعا مراكز الجمعية إلى تنفيذ مثل هذه الفكرة.

ثم ألقت مديرة مركز الخيرات سناء أبوهلال كلمة تحدثت فيها عن أهمية البحث العلمي في مجال علوم القرآن، ودعت إلى تكثيف الجهود وتخصيص برامج للعناية بهذه العلوم، كما ركزت على أهمية أن يسير تفسير القرآن جنباً إلى جنب مع تحفيظه وتلاوته.

بعد ذلك عُرض فيلم قصير روى إنجازات المركز، ثم بدأت المحاور الرئيسية التي افتتح أولاها الدكتور أحمد القضاة – جامعة الدراسات العربية والإسلامية / دبي – بعنوان: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾.

أما المحور الثاني فتحدث فيه الدكتور عبدالمجيد دية - عميد كلية الشريعة في جامعة الزرقاء الخاصة - عن الصنف الثاني من العباد وهو ﴿المقتصد﴾.

وأما المحور الثالث والأخير فتحدث فيه الدكتور أحمد الرقب عن الصنف الثالث من العباد وهو ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾. وختم الملتقى بتلاوة عدد من التوصيات المهمة.

ثم قام المركز بتكريم العلماء ومدارس الحصاد وعدد من مؤسسي المركز وداعميه، وإذاعة حياة FM التي غطت فعاليات الملتقى.

وكان عريف الحفل الأستاذ عمر حماد – عضو لجنة التلاوة في الجمعية – قد نوّه برسالة المركز القرآنية وأشاد بالداعمين له.

مركز عباد الرحمن يخرِّج طالبات نادي زهرة المدائن

أقام مركز عباد الرحمن القرآني حفل تخريج النادي الصيفي (نادي زهرة المدائن)، وقارب عدد الخريجات (١٥٥) طالبة من عمر (٧) سنوات إلى (١٧) سنة.

وقد اشتمل الحفل على لوحات إنشادية متنوعة قدمتها طالبات النادي الصيفي وعرض داتا شو عن انجازات النادي.

كما كرَّم المركز الطالبات المشاركات بالمسابقة القرآنية التي تم عقدها خلال النادي الصيفي؛ حيث حفظن من ثلاثة أجزاء إلى سبعة أجزاء.

هذا وأعلن المركز في الحفل عن افتتاح نادي الطالبة الدائم تحت مسمى (نادي صناع المجد).

فرع مغيّر السرحان
يُخرِّج طلاب النادي الصيفي

أقام فرع مغير السرحان حفل تخريج طلاب النادي الصيفي لعام ٢٠٠٩م، والبالغ عددهم: (٨٠) طالباً تحت رعاية السيد فلاح أبو عامود.

وتخلَّل الحفل كلمة لرئيس الفرع: راضي السرحان، ونماذج من قراءة القرآن لبعض الطلاب، وأناشيد، وفقرة شعر للشاعر: كساب الدعيج، وكلمة عن فضل القرآن للشيخ موسى القاضي.

مركز الزبير بن العوام يسيِّر
(عمرة المشتاق)

سيَّر مركز الزبير بن العوام القرآني / فرع لواء الرمثا رحلة العمرة الأولى (رحلة المشتاق)، شارك فيها طلاب المركز وأمضوا أوقاتاً مليئة بالفائدة والمتعة؛ حيث اشتملت الرحلة على برامج إيمانية وتربوية، وتضمنت زيارات للأماكن المقدسة.

فرع المفرق يخرِّج طلبة النادي الصيفي
ويكرِّم الناجحات في الثانوية العامة

أقام فرع المفرق حفل تخريج طلاب النادي الصيفي لعام ٢٠٠٩م ، والبالغ عددهم (٣٤٥) طالباً، برعاية الدكتور صلاح قازان، وبحضور عدد من أولياء الأمور، واشتمل الحفل على كلمات بالمناسبة وأناشيد وعرض داتاشو.

كما أقام الفرع حفل تخريج طالبات النادي الصيفي، والبالغ عددهن (٦٨٠) طالبة، بحضور عدد من أمهات الطالبات، واشتمل الحفل على كلمات بالمناسبة وأناشيد، ثم ختم بتوزيع الجوائز.

وتحت رعاية رئيسة اللجنة النسائية فريال النتشة أقام الفرع حفلاً لتكريم الطالبات الناجحات في الثانوية العامة، واختتم الحفل بتوزيع الهدايا على المشاركات.

مركز حطين القرآني
يكرِّم طلاب المركز وثمانية حفاظ

تحت رعاية الدكتور أحمد القضاة – نائب رئيس الجمعية سابقاً – أقام مركز حطين القرآني / فرع عمان الأول حفلاً لتكريم طلاب النادي الصيفي والمركز الدائم والملتقى القرآني الثالث، وتم توزيع الجوائز والشهادات على الخريجين.

وتم في الحفل تكريم الحافظ (عبد الرحمن عبد الهادي إعمر) الحاصل على المركز التاسع مكرر على المملكة في الثانوية العامة/ الفرع العلمي لهذا العام، كما تم تكريم سبعة من طلاب المركز بمناسبة إتمامهم حفظ كتاب الله كاملاً، وهم:

(أحمد الحواجرة، محمد شاهين، حمزة عقل، طارق ظاهر، عبد الله المغربي، حمزة النجار، علي حداد).

مركز طارق القرآني يُخرِّج طلاب النادي الصيفي

عمرو الجدع

تحت رعاية نائب رئيس الجمعية الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي، أقام مركز طارق القرآني حفلاً ختاميّاً لطلاب النادي الصيفي الثامن عشر، والبالغ عددهم (٢٥٠) طالباً، بحضور عدد غفير من الأهالي.

يذكر أن الطالب عمرو عادل الجدع الحاصل على المركز الأول قد أتم حفظ أحد عشر جزءاً خلال فترة النادي.

إنجازات صيفية قرآنية لفرع الزرقاء

ضمن مشروع حفظ القرآن الكريم في أربع سنوات، عَقَدَ فرع الزرقاء ملتقى الحفاظ الصيفي؛ حيث تم تكريم (٥٣) حافظاً وحافظة، كما عقد الفرع ملتقىً صيفيّاً آخر لـ (٨٠) طالباً وطالبة، حفظ كلٌّ منهم عشرة أجزاء من القرآن الكريم.

وضمن دورة صيفية لحفظ القرآن الكريم في شهرين، حفظ تسعة طلاب عشرة أجزاء من القرآن الكريم لكلٍّ منهم.

يُذكر أن عدد المشاركين في النادي الصيفي الثامن عشر للفرع: (١٢٠٠) طالب وطالبة، وعدد المشاركين في نوادي الطفل القرآني الصيفية: (٢٥٠) طفلاً.

على صعيد آخر؛ قام الفرع – وضمن جهوده في رعاية المكفوفين – بتوزيع أربعة أجهزة حاسوب ناطقة على أربعة مكفوفين.

فرع عمان الرابع يُخرِّج طلبة مراكزه الصيفية

أقام فرع عمان الرابع احتفالات لتخريج طلاب المراكز الصيفية التابعة للفرع، والبالغ عددها: تسعة مراكز للذكور، هي: (مصعب بن عمير، محمد شاكر أبو النصر، ابن عباس، الذاكرين، أنوار التقوى، قرمان/حي أم تينة، الشيخ أحمد الدباغ، الأقصى/مخيم الجوفة، أبيّ بن كعب/الوحدات)، ومجموع الخريجين فيها (١٢٥٦) طالباً، وتراوح حفظهم للقرآن بين جزأين واثني عشر جزءاً، كما أقام الفرع حفلاً لتكريم (١٤٠) طالبة من مركز قرمان/مخيم الجوفة، حفظت كل طالبة منهن جزأين من القرآن.

يذكر أن الفرع كان قد أقام حفلاً لتكريم مدراء المراكز، و(٣٣) طالباً متميّزاً.

إصدار جديد للجمعية

الحياة مع القرآن

المؤلف: أ. محمد سعيد بكر / عضو مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

الناشر: جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

الطبعة: الأولى (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).

تناول الكتاب الإجابة عن عدة تساؤلات، هي:

- ما الحياة مع القرآن؟ ولماذا؟
- من الذي يجب أن يحيا مع القرآن؟
- متى وأين نحيا مع القرآن؟
- كيف نحيا بالقرآن؟ وأجاب عن هذا السؤال كما يلي: إحسان العرض (إتقان قراءة القرآن وتعليمها)، إحسان الفهم والتدبر، إحسان العمل والتطبيق، إحسان الحفظ والتحفيظ.

ثم خُتم الكتاب بمقترحات للتعامل والعيش مع القرآن، وذكر أعمال ووسائل تعين على الحياة مع القرآن.

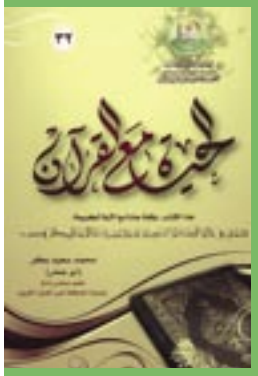

كيفيات البدء بالكلمات القرآنية

(١ من ٣)

د. أحمد محمد مفلح القضاة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية / دبي

من المعروف لدى علماء القراءات، أن القارئ إذا ابتدأ باختياره فعليه أن يختار موضعاً يَحْسُنُ أو يُقْبَلُ البدء منه، أما إذا ابتدأ اختباراً بأن سُئِلَ: كيف تبدأ بهذه الكلمة؟ فهذا يعني أن كل كلمة قرآنية ستكون عُرضةً للسؤال عن كيفية البدء بها، وعلى القارئ أن يُجيب وفق ما تقتضيه القواعد التي قعَّدها علماء التجويد أخذاً من الرواية والدراية، واستنباطاً من الأصول اللغوية التي تحكم ذلك.

ويعد علم الوقف والابتداء من العلوم المكملة لعلم التجويد، بحيث يأتي بعد إتقان التجويد ومعرفة أصوله وقواعده. هذا من حيث الترتيب المعرفي، أما من حيث الأهمية فإن لعلم الوقف والابتداء أهمية بالغة في فهم القرآن الكريم وإدراك معانيه والوقوف على تفسيره وبيانه "فربما يقف القارئ قبل تمام المعنى ولا يصل ما وقف عليه بما بعده حتى ينتهي إلى ما يصح أن يقف عنده، وعندئذ لا يَفهم هو ما يقول، ولا يفهمه السامع، بل ربما يُفهم من هذا الوقف معنى آخر غير المعنى المراد". [١]

وقد أشار العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى أهمية تعلم الوقف والابتداء، ومن ذلك ما ثبت عن عليّ ﷺ أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا﴾ (المزمل:٤) ، فقال: "الترتيل معناه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف". [٢]

ومن ذلك أيضاً قول ابن عمر رضي الله عنهما: "لقد عشنا برهةً من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ ، فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيتُ اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، وينثره نثر الدقل". [٣]

فقول ابن عمر: "فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها" يؤكد أنهم كانوا يتعلمون الوقف حتى يتقنوه ويفهموه ويحفظوه، ويؤكد ذلك عبارة "لقد عشنا برهة من دهرنا". وقد فهم النحاس من هذا القول إجماع الصحابة على تعلُّم الوقف والابتداء. [٤]

ويؤكد ابن الجزري أن معرفة الوقف والابتداء لها فوائد عديدة، منها: تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درر القرآن وفوائده. [٥]

ونظراً لهذه الأهمية فقد "اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء". [٦]

وقد بحث العلماء موضوع الوقف والابتداء من جوانبه المختلفة فتحدثوا عن تعريف الوقف والابتداء والقطع والسكت وسائر المصطلحات، وبحثوا من أين يبتدئ القارئ وأين يقف، وكيف يبتدئ وكيف يقف؟ وعلاقة الوقف والبدء بالتفسير والمعاني، جاء ذلك في مؤلفات كثيرة خصصت لهذه الموضوعات، أو في كتب تناولتها ضمن موضوعات أخرى من علوم القرآن.

يؤكد ابن الجزري أن معرفة الوقف والابتداء لها فوائد منها: تبيين معاني القرآن، وتعريف مقاصده، والتهيئة للغوص للبحث عن درره وفوائده

ومنذ عهد مبكِّر ظهرت تواليف عديدة في الوقف والابتداء؛ فكان أول من ألف فيه ضرار بن صرد المقرئ الكوفي (ت ١٢٩هـ) [٧] ثم شيبة بن نصاح المدني (ت١٣٠ هـ). [٨]

ثم تتابع العلماء على التأليف في هذا العلم، فألف ابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) كتاب (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل)، وألف أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) كتاب (القطع والائتناف)، وألف ابن مهران النيسابوري (ت ٣٨١ هـ) (الوقف والابتداء)، و(وقوف القرآن)، وألف الداني (ت ٤٤٤ هـ) (المكتفى في الوقف والابتداء)، وألف العمَّاني (ت بعد ٥٠٠ هـ) (المرشد في الوقف والابتداء)، وابن طيفور السجاوندي (ت ٥٦٠ هـ) (الوقف والابتداء).

وكان الدكتور يوسف المرعشلي قد حقق كتاب (المكتفى في الوقف والابتداء) للداني، وقدم له بدراسة تضمنت قائمة بالكتب التي أُلِّفت في هذا العلم، مستوعباً ومستقصياً، ومشيراً إلى ما كان منها مخطوطاً أو مطبوعاً، وما كان موجوداً أو مفقوداً، وأماكن وجود الكتب المخطوطة؛ حيث أحصى في قائمته ثمانية وسبعين كتاباً [٩]. وجاء الدكتور محسن هاشم درويش في تحقيقه لكتاب ابن طيفور السجاوندي، فأضاف ثلاثة كتب أخرى [١٠] ولعل الأيام القادمة والجهود المتابعة تكشف عن مزيد من هذه المؤلفات.

ويلاحظ من يطالع كتب علم الوقف والابتداء أن العلماء الذين ألفوا في هذا العلم يُعنونون لمؤلفاتهم بعناوين تشمل مَوضُوعَي الوقف والابتداء، ولكنهم حين يتحدثون يكاد حديثهم يقتصر على موضوع الوقف وحده دون موضوع الابتداء، وهذا يعني أن هناك اتساعاً في العناوين، وإعوازاً في المضامين، من حيث وفاؤها بجانب دون آخر.

وعلى سبيل المثال فإن كتاب الداني اسمه: (المكتفى في الوقف والابتداء)، لكنه تحدث فيه عن الوقف فحسب، فقال: "هذا كتاب الوقف التام والوقف الكافي والوقف الحسن في كتاب الله عز وجل، اقتضبته من أقاويل المفسرين، ومن كتب القرّاء والنحويين، واجتهدت في جمع مفترقه وتمييز صحيحه وإيضاح مشكله وحذف حشوه، واختصار ألفاظه وتقريب معانيه، وبينت ذلك كله وأوضحته ودللت عليه، ورتبت جميعه على السور نسقاً واحداً إلى آخر القرآن.." [١١].

وكتاب السجاوندي اسمه: (الوقف والابتداء)، ولكنه قصره على الحديث عن مراتب الوقوف، وهي عنده خمس مراتب: اللازم والمطلق والجائز والمجوز لوجه والمرخص ضرورة [١٢]. ثم مضى يطبق هذه المراتب على سور القرآن من مطلعه إلى ختامه، دون أن يتطرق لموضوع الابتداء.

وقد تناولت في هذا البحث جانباً واحداً من جوانب علم الوقف والابتداء، هو "الكيفيات التي يصح البدء بها" أو طرائق الأداء للكلمة القرآنية إذا أراد القارئ أن يبدأ بها اختياراً أو اختباراً. وكان الباعث على الكتابة في هذا الموضوع الرغبة في معالجة النقص والإعواز في كتب الوقف والابتداء مما يخص هذا الجانب، والحرص على جمع ما تفرَّق من مسائله في كتب التجويد والقراءات القرآنية؛ ولأن هذا الموضوع ذو أهمية خاصة عند دارسي علم التجويد والراغبين في إتقان التلاوة والوصول إلى كمال الأداء. فإذا جمعت هذه المسائل في بحث واحد أمكن للدارس أن يلم بها ويعرفها ويطبقها في تلاوته لآيات القرآن الكريم.

وبعبارة أخرى يمكن القول: إن البحث في علم الوقف والابتداء يشتمل على أربعة أركان هي:

- أين يوقف؟ ويقابله: من أين يبدأ؟
- كيف يوقف على الكلمة؟ ويقابله: كيف يبدأ بها؟ [١٣]

وهذا البحث يتحدث عن القسم الأخير فحسب وهو: كيف يبدأ بالكلمة القرآنية؟

الكلمات القرآنية ساكنة الأول أو متحركته :

الكلمات – سواء أكانت قرآنية أم غير قرآنية، إما أن يكون الحرف الأول منها ساكناً، وإما أن يكون متحركاً، وميدان هذا البحث هو الكلمات القرآنية؛ فالكلمة إذا كان أولها متحركاً، وأراد القارئ أن يبدأ بها، لزمه أن يبدأ بالحركة كما هي، فتحةً أو ضمةً أو كسرة، فيقول مثلاً: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة:٤)، بفتح الميم، ويقول: "بسم الله" بكسر الباء، ويقول "ضرب مثل" بضم الضاد. وهذا البدء يطَّرد في جميع الكلمات القرآنية التي تحرك أولها.

ولابد هنا من التنبيه على أمور تتعلق بالكلمات التي تحرك أولها:

أولاً: تؤخذ الكلمة القرآنية بكمالها دون تجريدها من الحروف الداخلة عليها كالواو والفاء وسائر الحروف التي لا تستقل بنفسها، ويبدأ النطق من أول حرف في الكلمة، رعاية للرسم القرآني، نحو: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ (النمل:٥٩). ﴿فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ (الأنفال:٧٢)، حيث يبدأ القارئ اختباراً بالواو من كلمة "وسلام" وبالفاء من كلمة "فعليكم". [١٤]

ويدخل في هذا أيضاً كل ما اتصل رسماً نحو: "يا أيها، هؤلاء، ها أنتم.." إذ لا يجوز البدء بـ "أيها، أولاء، أنتم" ما دامت هذه الكلمات متصلة بياء النداء أو هاء التنبيه قبلها". [١٥]

ثانياً: تُضبط الكلمات القرآنية مراعاةً للوصل، وبناءً على ذلك سيأتي التشديد الناتج عن الإدغام التام [١٦] في بداية كثير من الكلمات نحو: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة:٥).

وهذا التشديد يُنطق به حال الوصل فحسب، أما إذا بدأ القارئ بكلمة

(من) أو بكلمة (ربهم) من الآية المذكورة، فيجب أن يُترك التشديد في أولها، ويُنطق بالحرف الأول متحركاً خفيفاً.

ولهذا التشديد صور عديدة، وكلها ناتجة عن الإدغام التام سواء أكان صغيراً أم كبيراً [17] ؛ فالصغير نحو: ﴿هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة:٥)، ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ (البقرة:٢٥٦) ، ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ (هود:٤٢) ، ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ (البقرة:١٦).

والكبير نحو: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ﴾ (الأنعام:٣٤)، ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ (الإسراء:٢٦)، ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ (النساء:٨١) [18] . ومنه أيضاً تاءات البزي نحو: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ (البقرة:٢٦٧) ، ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران:١٠٣)، و ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ﴾ (النساء:٩٧) [19] . وكل ما كان كذلك من الكلمات التي شدّد أولها وصلاً بسبب الإدغام، فإن البدء به يكون بترك التشديد.

الهوامش:

١- المرصفي (عبد الفتاح السيد عجمي ت ١٤٠٩هـ)/ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ص ٣٦٧، ط١، سنة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٢- ابن الناظم (أحمد بن محمد بن الجزري ت ٨٥٩هـ)/ شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ص ٤٢، ط١ سنة ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

٣- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد ت ٣٣٨هـ)/ القطع والائتناف، ص ٨٧ ط سنة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، مطبعة الصاوي- بغداد، وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية. تحقيق د. أحمد خطاب عمر.

٤- انظر: النحاس، مصدر سابق، ص ٨٧.

٥- انظر: ابن الجزري (شمس الدين محمد بن محمد ت ٨٣٣هـ)/ التمهيد في علم التجويد، ص ١٧٨، ط١ سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة- بيروت، تحقيق د. غانم قدوري حمد.

٦- ابن الجزري (شمس الدين محمد بن محمد ت ٨٣٣هـ)/ النشر في القراءات العشر ٢٢٥/١، دار الكتب العلمية- بيروت، د. ت. بعناية الشيخ علي محمد الضباع.

٧- انظر: ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق ت ٣٨٥هـ)/ الفهرست ص ٥٤ ط دار المعرفة- بيروت د.ت.

٨- انظر: ابن الجزري (شمس الدين محمد بن محمد ت ٨٣٣هـ)/ غاية النهاية في طبقات القراء ٣٢٩/١ ط٣ سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، دار الكتب العلمية- بيروت، بعناية ج. برجستراسر.

٩- انظر: الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد ت ٤٤٤هـ)/ المكتفى في الوقف والابتداء، ص ٦٠ ط١ سنة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة- بيروت، تحقيق د. يوسف المرعشلي.

١٠- انظر: السجاوندي (محمد بن طيفور الغزنوي ت ٥٦٠هـ)/ كتاب الوقف والابتداء، ص ٢٨ و ٣٩، ط١ سنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار المناهج- عمان. تحقيق: د. محسن هاشم درويش.

١١- الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد ت ٤٤٤هـ)/ المكتفى في الوقف والابتداء ص١، ط١ سنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار عمار- عمان، تحقيق د. محيي الدين رمضان.

١٢- انظر: السجاوندي، مصدر سابق، ص ١٠٤ و ١٠٥.

١٣- هذه الأقسام من حيث الأداء أما من حيث ما يتعلق بالمعاني والإعراب فهناك مجال واسع لبحوث كثيرة، حيث طرقت المؤلفات هذا الميدان على استحياء، ولم تفصل القول فيه بشكل كامل.

١٤- يقول أبو شامة (ت ٦٦٥هـ) في توجيه قراءة (ثم هو) في سورة القصص/ ٦١: "ثم، ليس اتصالها بـ (هو) كاتصال الواو والفاء واللام بها، لأن ثم كلمة مستقلة".

أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي ت ٦٦٥هـ/ إبراز المعاني من حرز الأماني، ٢٨٤/٢ ط سنة ١٤١٣هـ- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحقيق الشيخ محمود عبد الخالق جادو.

وانظر أيضا: ابن زنجلة (عبد الرحمن بن محمد ت بعد ٤٠٠هـ)/ حجة القراءات ط٥ سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة- بيروت، تحقيق: سعيد الأفغاني.

١٥- انظر: الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد ت ٤٤٤هـ)، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، ص١٦ ط سنة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، دار الفكر- دمشق، تحقيق محمد أحمد دهمان.

والضباع (علي بن محمد ت ١٣٧٦هـ)/ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ص ٦١ و ٦٢، ط١، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة.

١٦- انظر: الضباع، مرجع سابق، ص ١٤٨ وطنطاوي (محمود أمين)/ المؤنس في ضبط كلام الله المعجز، ص١٠ ط سنة ١٤١١هـ (لا بيانات عن الناشر).

١٧- الإدغام التام هو أن يدخل الحرف المدغم في الحرف المدغم فيه دخولاً كاملاً بحيث يزول الحرف المدغم ذاتاً وصفة. والإدغام الصغير هو أن يكون الحرف المدغم ساكناً. والإدغام الكبير هو أن يكون الحرف المدغم متحركاً، فيسكن ثم يدغم في الثاني.

انظر: ساجقلي زادة (محمد بن أبي بكر المرعشي ت ١١٥٠هـ)/ جهد المقل ص ١٨٢-١٨٤، ط١ سنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار عمار- عمان. تحقيق د. سالم قدوري الحمد. والمرصفي، مرجع سابق، ص ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٥٧.

١٨- على رواية من قرأ بالإدغام كالسوسي ومن وافقه.

١٩- وهي في ثلاثة وثلاثين موضعاً، منها اثنان مختلف فيهما، روى البزي عن ابن كثير المكي تشديد التاء في هذه المواضع، ووجه ذلك أن أول الفعل تاءان فسكنت الأولى وأدغمت في الثانية. وهذه المواضع مذكورة في كتب القراءات.

انظر مثلا: ابن مهران (أحمد بن الحسين ت ٣٨١هـ)/ المبسوط في القراءات العشر، ص ١٣٥ ط٢ سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، مؤسسة علوم القرآن- دمشق. تحقيق سبيع حمزة حاكمي.

وابن الجزري، تحبير التيسير، مصدر سابق، ص ٣١٠-٣١٢.

سُنن النصر في القرآن

(١ من ٣)

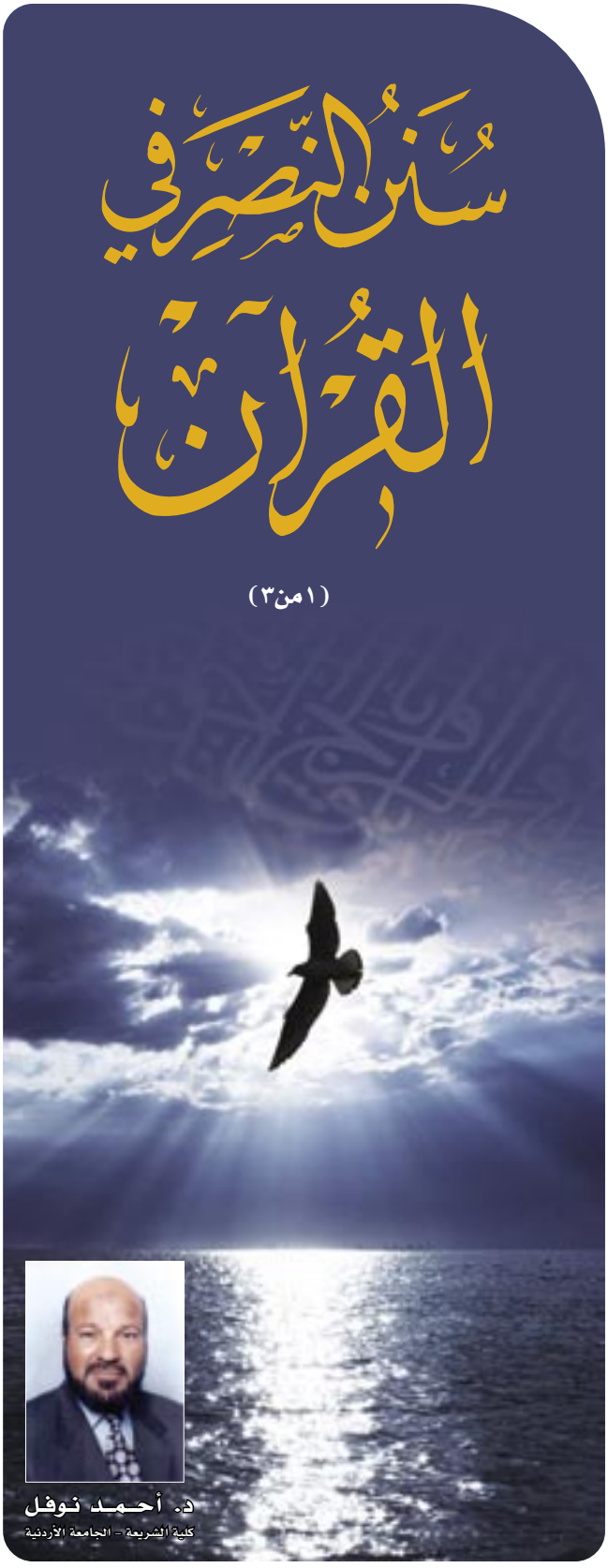

د. أحمد نوفل
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

جعل الله للنصر قوانين صارمة قاطعة، لا تحابي أحداً، ومن ذلك سنة تدافع المجتمعات، ولولاها لتأسَّنت الأرض

القرآن العظيم كنزنا الذي لا ينفد عطاؤه؛ فخزائن ألفاظه ملأى بالمعاني السامية، وما عليك إلا أن تفتح هذه الخزائن لتُطالعك الجواهر الحسان من معاني القرآن، مما يُسعد الإنسان فرداً ومجتمعاً وأمة في الدنيا والآخرة.

وموضوعنا هذا يتعلق بالسنن التي بثَّها الله تعالى في ثنايا كلامه. والسُّنن معناها: القوانين التي تنتظم أمراً معيَّناً؛ فسنن التغيير، وسنن النصر، وسنن العزة، وسنن الوحدة والفرقة، إلخ ..

ومن عظيم إنجازات القرآن في أمة القرآن: إنشاء العقل السُّنَني، بدل العقل الخرافي أو الأسطوري أو الخَوارقي الذي كان سائداً قبل القرآن.

ومعنى العقل السنني: أي العقل الذي يبحث في علل الأشياء وتخلُّقها وتطورها وسيرورتها، وازدهارها أو اندثارها، بأسلوب علمي وعقلي موضوعي.

العقل الذي يتعامل مع المرض مثلاً، بقانون السبب والمسبب والبحث بناء عليه عن علاج، فلا لجوء إلى المخرقة والشعوذة وما إليها. العقل الذي يُسخِّر الكون المسخَّر في خدمة الإنسان لخدمة الإنسان.

وبالنظر - الذي أمرنا الله به في الكون - نكتشف أنه بُني على قوانين منضبطة جدّاً، بل إن الحساب يُضبط بها وعليها: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (الرحمن:٥). ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (الفرقان:٢).

وإذا كان الجانب المادي من الكون، وهو الأقل، مُنظَّماً أدقَّ تنظيم، قائماً على قوانين، فهل تتوقع أن يكون الجانب المعنوي والاجتماعي، وهو الأجلُّ، أفيكون خبط عشواء بلا قانون؟ هذا ما لن يكون.

بل أقول: إن القانون المادي الكوني قد ينخرم، ولكن القانون المعنوي الاجتماعي لا ينخرم، من هنا قال الله عن الكون المادي: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء:٦٩). ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (الشعراء:٦٣).

وقال عن القانون الاجتماعي: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر: ٤٣).

لكن البشر لا يَرَوْنَ القانون الاجتماعي بنفس العين من الجدِّية التي ينظرون بها إلى القانون الطبيعي الكوني المادي. بل إنهم - مؤمنين وكافرين - يستعجلون السنن الاجتماعية: الكافرون استهزاءً، والمؤمنون استبطاءً للنصر! ولذلك وصف الله الإنسان، كل النوع، بالعجلة، حين قال: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (الأنبياء: ٣٧). وقال: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ (الإسراء:١١).

الإمبراطوريات تتفكك بانتقاصها من أطرافها، ولذا تحرص على توسيع أطرافها وتمدُّدها حماية للمركز (القلب)، لكن قانون قطع الأطراف سيطالها حين يدب الوهن في المركز

سنن النصر:

لقد جعل الله للنصر قوانين صارمة قاطعة جازمة حاسمة، لا تحَيد ولا تُحابي أحداً، ولو حابت أحداً لحابت محمداً ﷺ وقد ترك أُحُداً بها سبعون من القتلى، ومثلهم جرحى، وآلامٌ جسامٌ كادت تهدُّ الأجسام.

وأول القوانين والسنن: أن نعلم أن الدنيا مذ أبى إبليس السجود انقسمت إلى معسكرين: جند الله يقودهم الرسل، وجند الباطل يقودهم إبليس، والمعركة والعداوة حتمٌ مقضيٌّ بين الفريقين، والنصر فيها حَتمٌ ضروري لجند الإيمان: ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء:٧٦).

ومن سنن هذا الصراع بين الحق والباطل، ومن قوانينه:

سُنَّة التدافع، ومداولة الأيام، ولئن كان جَرَيان الماء هو أساس صلاحه، ولولا تدافع الموج، ما تطهَّر الماء، ولتأسَّن، ولولا تدافع المجتمعات لتأسَّنت الأرض: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة:٢٥١). وقد تكررت هذه السُّنة مرتين في سورة البقرة وسورة الحج؛ لتأكيد أهميتها.

ولقد قرأت للكاتب والفيلسوف والمؤرخ الفرنسي (غوستاف لوبون) في كتابه: "السنن النفسية لتطور الأمم"، ما يكاد يكون استنساخاً دقيقاً للآية الكريمة. يقول ما معناه: "إن الحرب ليست شرّاً كلها، وإن ضريبة السلام قد تكون أكثر تكلفة من ضريبة الحرب، وإن المجتمعات إن لم يحصل بينها التدافع من خلال الحروب وقعت في حالة من الركود أشبه بالموات". (أ.هـ).

أقول: ومن هنا كُتب القتال على المؤمنين في الكتاب العزيز ليدفعوا عن أنفسهم قانوناً حتميّاً هو: التدافع بالقوة، فمن ملك القوة لن ينتظر الآخرين حتى يمتلكوها، بل سيُسارع إلى استخدامها لفرض إرادته عليهم، ولذا قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ واللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢١٦).

إن السلام حُلم منشود، والأمم السادرة في بحر الأماني هي التي تفترض هذا الخيال على الواقع الحتمي وهو التصادم، من هنا كان الإعداد والاستعداد ضرورة لدفع العدوان لا لإيقاع العدوان.

ومن سُنَّة الله في الصراع بين الحق والباطل: أنَّ الباطل يبدأ قويّاً منتفشاً متطاولاً، ويبدأ الحق متواضع الإمكانات، محدود القدرات؛ مما يجعل الرائي لا يتوقع النتائج، ومما يُغري أهل الباطل بالتمادي، وتحدي الحق، ﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ (الأنفال:٤٢). ليحتدم الصراع، وتكون القاصمة للباطل، ويكون النصر المؤزر في نهاية الصراع للحق، والجولة الأخيرة دائماً له في صراعه مع الباطل وقُوى هذا الباطل.

على أن الباطل الزَّهُوق له سُنَّة في زهوقه، هي ما أُسمِّيه أخذاً من النص القرآني: "قطع الأطراف" وصولاً إلى المحق الكامل، والإنهاء الشامل للباطل. واستمع إلى النصوص بهذا الخصوص:

يقول الله تعالى في سورة آل عمران (سورة غزوة أحد): ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (آل عمران:١٢٧). وفي سورة الرعد التي من محاورها: تجلية صورة الحق والباطل في صورة الزبد والماء، والحق الباقي، والباطل الزائل الذي يذهب جُفاءً، في هذه السورة قال الله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا واللهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (الرعد:٤١).

وفي سورة الأنبياء قال الحقيقة عينها والسُّنَّة نفسها والقانون ذاته: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الأنبياء:٤٤).

إن هذا النص ليس نصّاً في الإعجاز العلمي كما حاول البعض أن يفسِّره، بل هو أعظم من ذلك؛ إنه قانون تفكُّك الحضارات، وقانون إمحاء الباطل.

إن الإمبراطوريات تتفكك بانتقاصها من أطرافها، ولذلك تحرص الإمبراطوريات على توسيع الأطراف وتمدُّدها وزيادتها؛ لأن في ذلك حماية للقلب أو للمركز؛ فأمريكا الآن تقاتل في أفغانستان حماية لواشنطن كما يزعمون، فهي تحرص على تباعد وتمدد وتوسع الأطراف حماية للمركز. ولكنَّ وَهْنَ القلب سيكون عن طريق النَّزف في الأطراف.

إنه قانون قطع الأطراف. وكما أن نمو الأطفال لا يلحظه أهلوهم لبطء تدرجه، وكذلك دبيب الشيخوخة لا يلحظه صاحبه ولا مجاوروه ومعايشوه إلا بعد تراكم السنين. كذلك ضعف الحضارات، يدب دبيب الوهن والتراخي بطيئاً، وغالباً غير محسوس ولا ملموس، فإذا تراكم بانت آثاره وتجلَّت لكل ذي عينين.

وأشبِّه ذلك بحلقات مصارعة الثيران في إسبانيا. يبدأ الثور (أو الحضارة) بكامل طاقته مندفعاً مهتاجاً يقطع أرض الملعب بعنفوان وقوة، وتبدأ الخناجر تنغرز في ظهره، ويبدأ النزف، ويبدأ دبيب الوهن في الأوصال إلى أن يخرَّ صريعاً على الأرض أو مُنهكاً هَدَّه الإعياء. كذا الحضارات.

فيا معشر المؤمنين، لا يغرنكم ما يبدو من قوة الباطل وعربدته، ولا يُضعفنَّ عزمكم ما ترون من تكالب الباطل على الحق والضعف الظاهر لهذا الحق، إن وراء الظاهر باطناً آخر وحقيقة أخرى: أن الحق منتصر ظاهر، وإن بدت الأمور تشير إلى عكس هذا ﴿واللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ (يوسف:٢١).

الإعجاز العلمي بين القرآن والكون (*)

القرآن والكون والإنسان

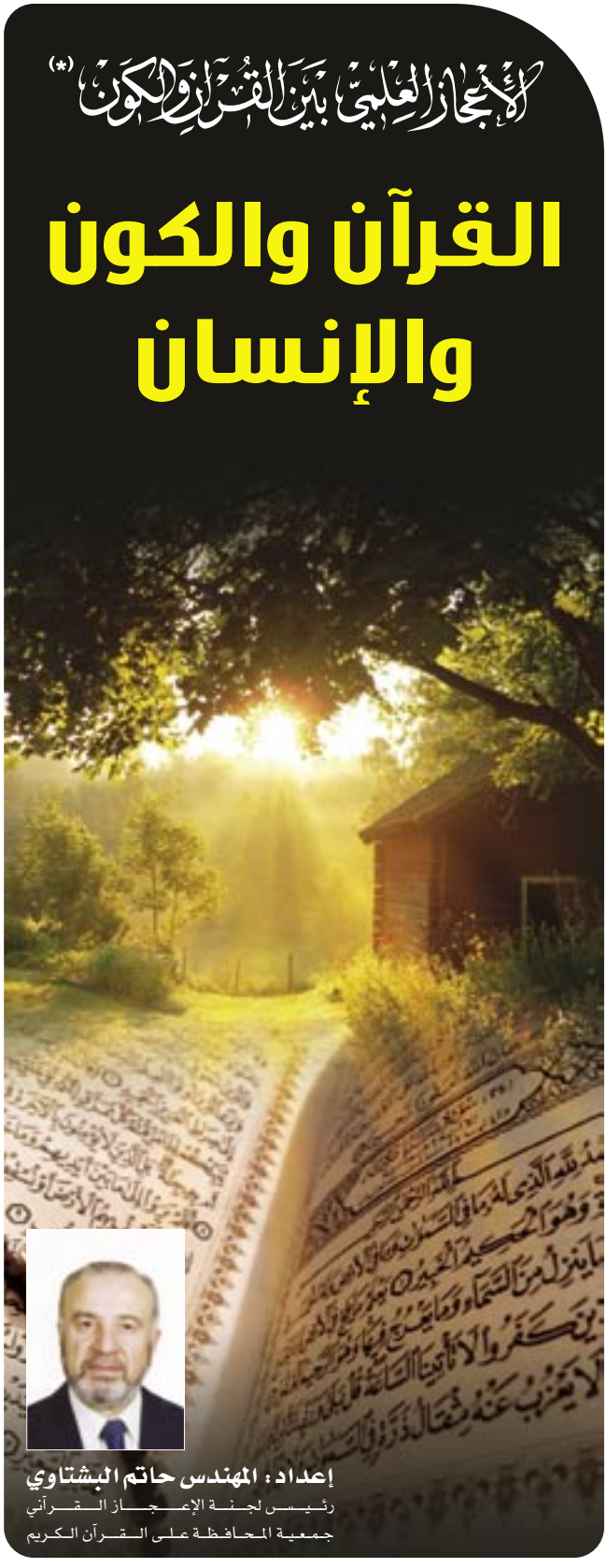

إعداد: المهندس حاتم البشتاوي
رئيس لجنة الإعجاز القرآني
جمعية المحافظة على القرآن الكريم

تُواجه البشرية الآن ثورة في العلوم والمعرفة اقتحمت البيوت والمدارس والجامعات ومراكز الدراسات والأبحاث، وغدا العالم اليوم قرية علمية صغيرة ولكنها عموماً تُضاءُ بقناديل لا توقد من شجرة مباركة ولا تستضيء بنور الله ولا تهتدي بهُداه.

والمسلمون هم أوّل من حمل رسالة العلم والقراءة إلى الإنسانية كافة؛ فقد قاموا بهضم حضارات الأمم السابقة، وأقاموا الحضارة الإسلامية الوارفة الظلال التي استظل أهل الأرض جميعاً بظلالها لما يزيد على ألف عام.

وكان كتاب الله تعالى وحديث رسول الله ﷺ نبراسهم في ذلك يحدوهم قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت:٥٣)، فكانت هذه الآيات وأمثالها الكثيرة معالم بارزة للمسلمين في البحث والاستقراء وإثبات الإعجاز العلمي لهذا الكتاب الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

والمسلمون اليوم بأيديهم وحي السماء المحفوظ بحفظ الله كلمة كلمة وحرفاً حرفاً قبل أربعة عشر قرناً من الزمان، وعليهم اليوم تسخير العلم النافع بجميع إمكاناته –ولا سيما العلماء منهم– فإنّ حياتنا في عصر العلم؛ العصر الذي وصل فيه الإنسان إلى قَدرٍ من المعرفة بالكون ومكوّناته لم تتوفر أبداً في أي زمن من الأزمان السابقة، فإن العلم له الطبيعة التراكميّة، والخالق العليم سبحانه أعطى الإنسان من وسائل الحس والعقل ما يعينه على النظر في الكون واستنتاج سنن الله في نفسه وفي آفاق الكون من حوله، وإذا كان العلم يقودنا إلى الإيمان، فإننا ونحن نعيش هذه الأيام عصر العلم، فإن الغد –بإذن الله– سيكون عصر الإيمان.

وكلما بحث الباحثون في أي اتجاه وجدوا أنفسهم أمام آية من آيات الله وردت في كتابه العزيز أو في حديث رسوله محمد ﷺ يشهد بها علمهم، ويصل إليها بحثهم، ومن أجل هذا جعل الله سبحانه وتعالى العلم طريقاً إلى الإيمان فقال: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ (محمد:١٩)، وذلك مما يزيدنا تَمسُّكاً بديننا حتى يُثبِّت الله أقدامنا ويستخلفنا أعزاء في الأرض لنرفع رايته عالية فوق الآفاق.

ويتضمن المنهج الإيماني استعمال أدوات العلم والتفكر فيما خلق الله، في حين يتضمن منهج أهل الكفر تعطيل أدوات العلم عند التفكر.

القرآن يقود إلى الكون، والكون يقود إلى القرآن، ويفسِّر أحدهما الآخر، والقرآن سابق للكون كونه الحقيقة الأزلية الثابتة، أما الكون فهو مخلوق وحادث وبالتالي متغير

إن مقدار علمنا بالله هو الذي يثمر الخوف منه، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر:٢٨)، فمن أراد أن يزداد علماً فعليه أن يكثر من التفكير في آيات الله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ. الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران:١٩٠ – ١٩١). ويقول تعالى: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس:١٠١).

الكون والقرآن في المنظور الإلهي :

كانت هناك محاولات علميّة منهجيّة لتفسير بعض الظواهر الكونية؛ فقد سجَّل التاريخ أن الحضارة البابلية فيما بين النهرين، والحضارة الفرعونية في مصر القديمة: قد اهتمَّتا برصد حركات الأجرام السماوية، واستخدام العمليات الرياضية لمعرفة الروابط بينها، وبالفعل فإنهم قد توصلوا إلى بعض المعلومات الدقيقة عن الشمس ومجراها، وعن مراحل القمر المختلفة، وعن ظهور واختفاء بعض الكواكب بصور دورية.. وإن كان قد صاحب هذه الملاحظات بعض التفسيرات الموغلة في الخرافات والأساطير.

وكان الإنسان في الماضي غير البعيد، يعتقد أن الأرض هي مركز الكون.. ومناط الأهمية فيه، وأن كل ما حولها يدور في فلكها كتابع لها.. ولكن تطور المعرفة الإنسانية بالكون قد أثبت أن هذه الأرضَ ما هي إلا هباءة منثورة في الفضاء الكوني الشاسع الذي ينتظمه بناء محكم دقيق.. والكون مذهلٌ في اتساعه، مذهلٌ في دقة بنائه وفي وحدة هذا البناء .. وهو يشمل أرضنا وقمرنا وغير ذلك من الكواكب، والكويكبات والأقمار والشهب والنيازك والنجوم، ما ندرك منها ومالا ندرك مما يتَّسعُ له الفضاء الكوني ولا يعلم له الإنسان حدوداً.

ويتشكَّلُ هذا الكون من مجموع الموجودات الكائنة وما يرتبط بها من قوى وعمليات متباينة في المكان والزمان، ولما كان ذلك يشمل فيما يشمل كل المعارف الإنسانية المختلفة؛ فقد خرج الناس عن هذا المفهوم الواسع إلى مدلول أكثر تحديداً، يقتصر على ذلك النظام الشامل للأجرام السماوية المدرك منها حسيّاً وغير المدرك... أشكالها وأحجامها.. مادتها وصفاتها.. أبعادها وقوى الترابط بينها.. بناؤها والهيئات المختلفة التي تنظمها.. وفوق ذلك كله أصلها وعمرها.. ماضيها ومصيرها.

وإن لله تعالى كتابين وكونين: الأول (القرآن الكريم) كتاب الله المسطور، والثاني (الكون) كتاب الله المنظور، فهما متطابقان ومتناسقان؛ لأن مصدرهما واحد، فالذي أنزل القرآن هو الذي خلق الكون والإنسان، فالقرآن يقود إلى الكون، والكون يقود إلى القرآن، ويُفسِّر أحدهما الآخر، حتى قال أحد العلماء: "إن القرآن كون الله المسطور، والكون قرآن الله المنظور".

وفي هذا السياق عقد ابن تيمية كتاباً بعنوان "مطابقة صريح المعقول مع صحيح المنقول"[1]، وصحيح المنقول: هو القرآن الكريم وما صحَّ من الحديث النبوي الشريف (العلوم الشرعية)، وصريح المعقول هو (العلوم الكونية).

والفرق بين القرآن والكون وعلومهما: أن القرآن الكريم هو السابق وهو الأصل كونه كلام الله الأزلي فهو الحقيقة المطلقة والثابتة، أما الكون فهو اللاحق والفرع لأنه مخلوق وحادث، وكل حادث متغير.

وبمعنى آخر: إن القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى وإن الكون هو المعجزة الصغرى، وحيث إن مصدرهما واحد كما ذكرنا، فينتج عن ذلك حصول التوازن والتطابق بينهما؛ فالله سبحانه وتعالى أنزل وحيه وجعله محكماً، قال تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود:١)، وهو كذلك خَلَقَ كونه بصورة دقيقة ومتوازنة وحكيمة، قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (الفرقان:٢).

فجعل تعالى الإحكام والإتقان والتوازن والتناسق في كلامه وفي خلقه على حد سواء لذلك قال عز وجل: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان:٦).

وقال عن خلق الإنسان: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ (السجدة:٧).

وهو توازن بين الكون والوحي، توازن يستمر لآخر الزمن وكلاهما يدل على الآخر ويوصل إليه.

كل كائن علوي في السماوات أو في الأرض هو آية تقول: لا إله إلا الله، وكل مخلوق يسبِّح بالدلالة على وجود خالقه، فالعاقل يسبِّح بلسان المقال، وغيره بلسان الحال

وليس للمسلم أن يدير ظهره للكون الواسع الممتد الذي سخّره الله للإنسان وما فيه من أسرار وعبر، وما فيه من آيات وحكم، تدل على وجود العليم الخبير.

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ (الذاريات:٢٠).. عدد نجوم السماء

﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ (البلد:٨).. "أبعاد العين .."[٢].

وإن أول آية نستفتح بها صلاتنا هي: ﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة:٢)؛ وهي تشير إلى ربوبيته تعالى للكون الواسع، وفاتحة الكتاب هي أكثر سورة يتلوها المسلمون في جميع حياتهم. ولولاها ما صحت صلاة ولا قبلت تلك الفريضة ولا أقام المسلم ذلك الركن العظيم من أركان الإسلام.

عبودية الإنسان والكون :

أشارت الآيات القرآنية إلى أن هذا الكون كله وبما فيه ذرية بني آدم عليه السلام خلقوا ابتداءً طائعين عابدين لله ساجدين له مسبحين بحمده، وأن حركة الإنسان المسلم عند عبادته لخالقه تنسجم انسجاماً كاملاً مع تسبيح السماوات والأرض وسجودها وعبوديّتها، وما فيهما من أفلاك وكواكب وشموس ومخلوقات ودواب وملائكة لله رب العالمين.

فكل شيء في هذا الكون منقاد لقوانين معينة وسنة كونية معينة، أوجدها الله تعالى، فالشمس والقمر والأرض والنجوم والجبال و الماء والهواء والنبات والإنسان والحيوان والأنهار وكل الموجودات تخضع خضوعاً اضطراريّاً لقاعدة معينة ولنظام قدّره الله لتسير عليه هذه المخلوقات: وذلك في غاية الخضوع والذل، فكل مخلوق تواضع لعظمة الله وذلّ لعزته، واستسلم لقدرته، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ الله فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ الله يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (الحج:١٨). ﴿ولله يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (النحل:٤٩).

قال الشيخ محمد جواد مغنية: "كل كائن علوي، في السماوات أو في الأرض هو آية تقول لا إله إلا الله؛ وكل مخلوق يسبح بالدلالة على وجود خالقه، وتسبيح كل شيء بحَسَبه. فالعاقل يسبح بلسان المقال، وغيره بلسان الحال، وكأنه يقول: أُومِنُ بمن أوجدني، وأُنزِّهُه عن العجز والنقص"[٣].

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الإسراء:٤٤).

﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ (الروم:٢٦)، والقنوت هو دوام الطاعة.

الهوامش:

(*) ورقة مقدمة بمناسبة اليوم العلمي لقسم اللغة العربية في جامعة الحسين بن طلال - ٢٢/ ٤/ ٢٠٠٩م.

١- مطابقة صريح المعقول مع صحيح المنقول – أحمد بن تيمية.

٢- كيف نتعامل مع القرآن / الشيخ محمد الغزالي – ص ٢١٠-٢١١- مطبوعات المعهد العالمي للفكر الإسلامي – ط ٤ – ١٩٩٣.

٣- أسرار الكون في القرآن الكريم – د. داود سلمان السعدي – ص ٢٠٩ – دار الحرف العربي – بيروت – لبنان – ط٢ – ١٩٩٩م.

المجلة الإسلامية الأولى في الأردن

الفرقان .. مجلة كل الأسرة المسلمة

للراغبين بالاشتراك :

اطلب نسختك المجانية لتصلك عبر البريد

اطلع عليها واشترك بـ ١٥ ديناراً سنوياً

هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧ فرعي ١٠٥ - فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥ - خلوي ٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠ عمان - الأردن

hoffaz@hoffaz.org forqan@hoffaz.org

www.hoffaz.org

هندسة الحياة في ظلال القرآن الكريم

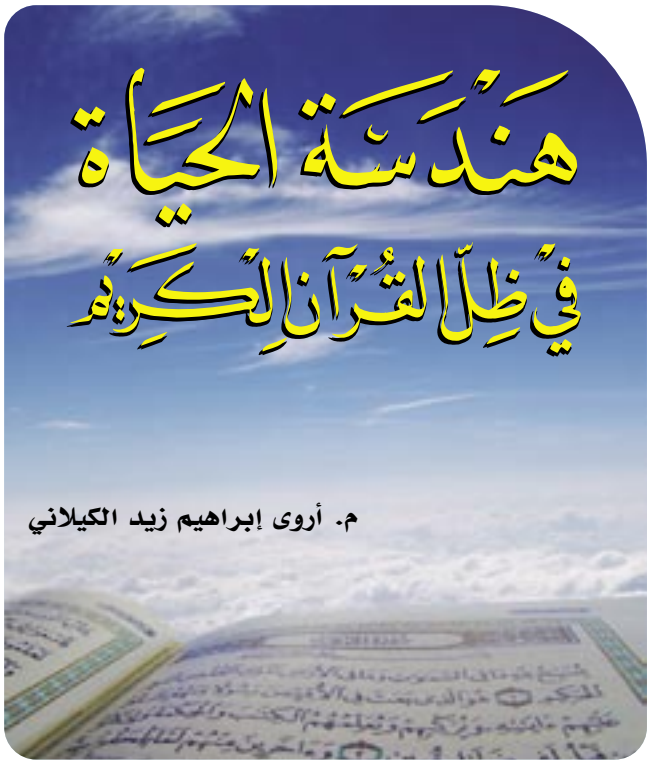

م. أروى إبراهيم زيد الكيلاني

يوجه القرآن تفكير المسلم ليكون له هدف واضح محدد يسعى إليه في أدوار حياته كافة، انطلاقاً من الاستعانة بالله، وإدراك قيمة الزمن وحسن استثماره

حينما أتحدث عن هندسة الحياة في القرآن.. فإنني أعني تنظيم حياتنا وفق منهج الله وهديه في كتابه العزيز؛ فالهندسة علمٌ يُعنَى بالتخطيط والتنظيم والإدارة.. يُعنى برسم الحدود وتحديد القوى ومعرفة الاتجاهات من أجل إقامة مشروع على أرض الواقع.

والقرآن الكريم أنزل لهداية الإنسان للتي هي أقوم: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء:٩)؛ فهذا الكتاب العظيم قد رسم الحدود ووضع التشريعات، ونظم المنهج الذي يحكم مسار الإنسان في الحياة الدنيا لتحقيق سعادة الإنسان في الدارين: الدنيا والآخرة.

هُدى الإنسان.. والهندسة؛ تنظيمٌ وإدارة وتخطيط وبناء لضمان سعادة الفرد والمجتمع.. تنظيم حياة الفرد والأمة التي تصنع الحياة.

لقد جاءت السورة الأولى في القرآن الكريم – الفاتحة – بعد حمد الله وتعظيمه وتمجيده، تُوجِّه الإنسان لطلب الهداية إلى الاستقامة بقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة:٦). يقول علماء الاجتماع: "إنه لا يمكن أن يتحقق أي نجاح في الحياة بعيداً عن الطريق القويم".

فالاستقامة هي التي تحقق طمأنينة النفس وسلامتها. هندسيّاً: الخط المستقيم أقصر مسافة بين نقطتين. وعمليّاً: الصراط المستقيم مسارك بين نقطتين (محطتين): النقطة التي تقف عليها، والنقطة التي تريد الوصول إليها.

وهكذا يوجه القرآن الكريم تفكير المسلم ليكون له هدف واضح محدد يسعى إليه في كل أدوار حياته: الرسالية والأسرية والمهنية... إلخ. قال تعالى: ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (يونس:٢٥).

بعض الناس يضعون أهدافهم ويرسمون الخطط للوصول إليها ولا يهمهم طريق الوصول إلى هذه الأهداف.. أكان بما يرضي الله أم بما يغضب الله؛ فمنهم من يريد الثروة أو الجاه أو النفوذ أو تقدير الآخرين ومحبتهم أو الشهادة العلمية.. الأهداف المشروعة بل والمرغوبة تتطلب وسائل وأعمال صالحة لتحقيقها و كسب رضى الخالق من خلالها ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف:١١٠).

فالأهداف المرغوبة في الدنيا والوسائل المشروعة سبيل للفوز بالآخرة عندما تصلح النية ويصلح العمل ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ (الشورى:٢٠).

كثير من الناس لا يحددون الأهداف ويتركون أنفسهم في روتين الحياة اليومي، ومن غير عزيمة وهمَّة تحملهم على تحقيق أحلامهم وطموحاتهم، فيتيهون في شعاب الحياة المختلفة وتضيع طاقاتهم هباءً منثوراً، غافلين عن أسباب النجاح في الصبر والمصابرة والمرابطة والثبات لتحقيق النتيجة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:٢٠٠).

لقد أكَّد علماء الاجتماع أنَّ سعادة الإنسان تكون بتوازنه في جوانب حياته المختلفة: الرساليَّة والمهنية والأسرية والذاتية، وهو ما قرَّره القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة:٦-٧).

فيتجه المسلم بعقله وقلبه إلى نعمة الرسالة الربانية التي جاءت رحمة للعالمين وهي أكبر نعمة في حياة المسلم: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣).

فيُحدِّدُ دوره في هذه الحياة ضمن رسالة الاستقامة ولا معنى لحياة أي إنسان ما لم يكن له دور رسالي يؤديه على أرض الواقع، وقد نبَّهنا ربنا تبارك وتعالى إلى حدود هذه الاستقامة لتكون مُطابقةً مطابقةً كاملة لمنهج الله الذي بلَّغه لنبيه ﷺ: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ (هود:١١٢-١١٣).

فجعل الاستقامة في منهج الإنسان إلى ربه معطوفاً عليها الاستقامة في مخالفة طريق الظالمين والميل إليهم لتكون الاستقامة الفردية مع الاستقامة الجماعية في تحديد الأمة لحركتها قائمتين بالعدل محاربتين للظلم، وذلك محور رسالة المسلم في حياته الدنيا.

وثاني هذه النعم: نعمة الوجود الإنساني؛ فقد علَّمَنا رسول الله ﷺ في

للربط بين الصراط المستقيم كتصور هندسي وسلوك حياتي نجد أن جملة ﴿الذين أنعمت عليهم﴾ تفتح لنا أبواب المعرفة بتحديد الأدوار وتحقيق الأهداف المرجوة

دعائه المأثور: "اللهم متّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا أبداً ما أحييتنا واجعله الوارث منّا". (أخرجه الألباني في الكلم الطيب وقال حديث حسن). فنعمة الصحة والعافية لهذا الجسد نعمة عظيمة، وأهداف المسلم في المحافظة على هذه النعمة والتمتع بها جزء أصيل في حياته ما يرتقي إلى مستوى العبادة؛ فمما أثر عن السلف: "إن المحافظة على الأبدان من الأديان.." كما أن سُنَّة رسول الله ﷺ في التوسط والاعتدال في المطعم والمأكل والمشرب والنوم واليقظة، كله مما يعزِّز هذا المعنى ويضع له الأطر الضابطة.

وثالث هذه النعم: المواهب والطاقات التي أودعها الخالق فينا.. وفضَّلنا بها على خلقه؛ فقد ربط القرآن الكريم طريق الفلاح والنجاح بتزكية النفس وتنقيتها واستثمار طاقاتها الكاملة بقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الشمس:٩). تزكية النفس بمعناها الواسع في طهارتها وتنقيتها وحسن استثمارها للوصول بها إلى أفضل أداء؛ فالحياة فرصة للنجاح لمن أراد النجاح.

بل إن القرآن الكريم قد أدخل عنصر الزمن في حساب المسلم، وربط أداء العبادات التي تمثل أركان الإسلام وتقيم بناءه بالزمن؛ ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء:١٠٣).

كما وجَّه رسول الله ﷺ المسلم إلى حُسن استثمار الوقت بقوله: "اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك". (أخرجه الألباني في صحيح الترغيب).

ورابع هذه النعم: نعمة الأسرة التي تحتضن الفرد ويحتضنها، وهي من أكبر النعم التي تستوجب الحفاظ عليها وشكرها بالبرِّ والمودة وحسن الرعاية.

﴿والله جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (النحل:٧٢).

وهكذا عندما يحدد الإنسان أهدافه في أدوار حياته المختلفة التي ذكرناها، مُدركاً قيمة الزمن، محسناً استثماره، راسماً الخطوط والاتجاهات، مُستعيناً بالله تعالى، طالباً منه الهداية لتحقيق غاياته وأحلامه؛ فالهداية تعني الوصول إلى الغاية بلطف، ومن أكبر النعم التوفيق لبلوغ الغاية ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى . وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى. ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ (النجم:٣٩-٤١).

ولنَربط بين الصراط المستقيم كتصور هندسي وسلوك حياتي نجد أن جملة: ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ تفتح لنا أبوب الخير والمعرفة بتحديد الأدوار والأهداف التابعة لها، وتحقيق هذه الأهداف بالكلية هي نعمة كبرى تُشعر الإنسان بسعادة الوصول وشغف الإنجاز.

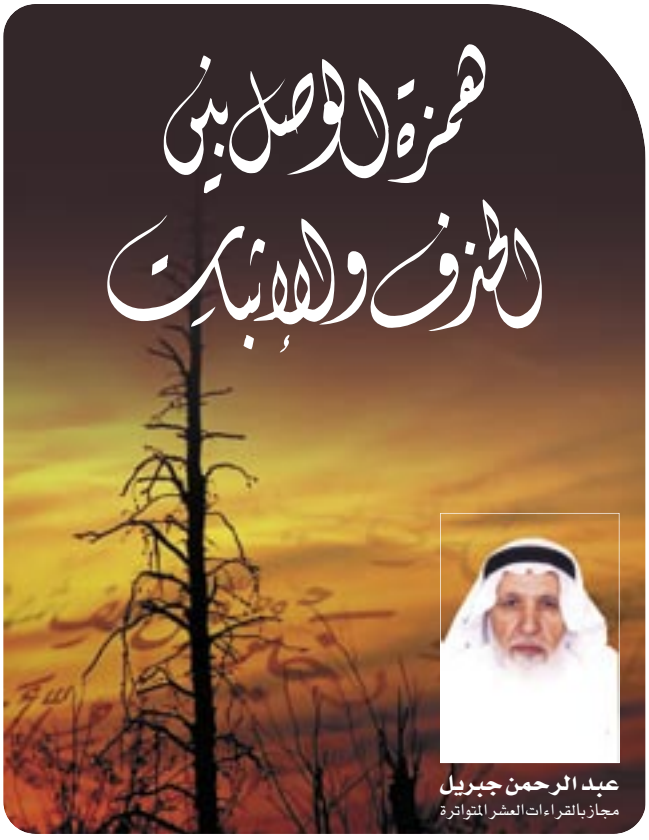

همزة الوصل هي همزة زائدة يؤتى بها أول الكلمة ليتوصل بها للنطق بالساكن، وهي ثابتة في الابتداء وساقطة في الوصل (أي في دَرْج الكلام)، وصورتها في الرسم: حرف ألف من غير وضع رأس عين صغيرة فوقها أو تحتها؛ وذلك لتمييزها عن همزة القطع.

دخولها على الأسماء:

تدخل همزة الوصل على الأسماء السماعية والقياسية؛ أما السماعية فهي عشرة أسماء ورد في القرآن الكريم منها سبعة هي: (ابن، ابنت، اثنان، اثنتان، امرؤ، امرأة، اسم)، والتي لم ترد في القرآن الكريم ثلاثة هي: (است، ابنُم، ايمُن).

وأما الأسماء القياسية التي همزتها للوصل فهي:

١. مصادر الأفعال الخماسية، نحو: (افتراء، اختلاف، ابتغاء).

٢. مصادر الأفعال السداسية، نحو: (استعجال، استغفار).

دخولها على الأفعال:

تدخل همزة الوصل على خمسة أقسام من الأفعال هي:

(١) الأمر من الفعل الثلاثي، نحو: (اكتب، انظر، اخرج، اذكروا ...).

(٢)، (٣) الأمر من الفعل الخماسي، نحو: (انطلقوا، انتظروا)، والماضي منه نحو: (اقترب، اعتدى).

(٤)، (٥) الأمر من الفعل السداسي، نحو: (استغفروا، استأجره) والماضي منه، نحو: (استسقى، استطعما)، ولا تدخل همزة الوصل على شيء من الحروف إلا على اللام التي للتعريف، نحو: (الكتاب، الكريم، الرحمن...).

وتسقط همزة الوصل – نُطقاً – في الوصل ما عدا في الاسم المعرَّف باللام والمسبوق بهمزة استفهام كما في (ءآلذَّكَرَينِ ، ءآللَّه ، ءآلآن) فتُقرأ مسهَّلة أو مُبْدَلة ألفاً ممدودة بالإشباع.

حركتها عند البدء بها:

تنطقها عند البدء بها مُحرَّكة بالفتح في حالة دخولها على الاسم المعرف بلام التعريف نحو: (اللَّه، الرحمن)، وتنطقها مضمومة في حالتين هما:

(١) إذا كانت داخلة على فعل ثالثُ حروفه مضموم ضمّاً لازماً، نحو: (انظر، اخرج).

فخرج بهذا القيد كل فعل تحرَّك ثالثُ حروفه بالضم العارض، نحو: (امشوا، اقضوا) فيبدأ بهمزة مكسورة.

(٢) إذا كانت داخلة على فعل مبني للمفعول (مبني لما لم يُسَمَّ فاعلُه) كما في: اجتُثت، اضطُر، استُحفظوا، استُضعفوا، استُهزئ، اؤتمن ... وينطق بها مكسورة فيما عدا ذلك (أي في جميع الأسماء السماعية والقياسية وجميع الأفعال المبنية للمعلوم والأفعال التي ثالث حروفها ليس مضموماً ضمّاً لازماً).

حذفها من الرسم:

الحذف معناه عدم كتابتها أو عدم نطقها أو عدم الكتابة وعدم النطق معاً. ومواضع حذف همزة الوصل من الرسم هي:

(١) عند دخول لام الجر أو لام الابتداء أو لام التوكيد على الأسماء المبدوءة بهمزة وصل، نحو: (للمتقين، لَلَّذي، لَلدَّار، للأبرار...).

(٢) في الأفعال التي تدخل همزة استفهام على همزة الوصل، نحو: (أطَّلع، أفترى، أصطفى).

(٣) في فعل الأمر المبدوء بهمزة وصل بعدها همزة قطع، نحو: (ائتوا، ائتمروا ..). ثم سبقها حرف واو أو فاء فتكتب: (فأتوا، وأتمروا)، أما إذا سُبقت بلفظ (ثم) أو بما ينفصل ويمكن الوقف عليه فلا تحذف، نحو: ثم ائتوا، قال ائتوا، الذي اؤتمن، وقال الملك ائتوني.

(٤) تحذف من فعل الأمر من السؤال عند دخول الواو أو الفاء عليه، نحو: (وسَئَلْ، فسَئَلْ، فسْئلوهم، وسْئلهم...).

(٥) حذفت رسماً من لفظ (الأيكة) فرسموها (لئيكة) في موضعي (ص:١٣) و(الشعراء:١٧٦).

(٦) حذفت رسماً من لفظ (يبنؤم) في (طه:٩٤).

(٧) حذفت من لفظ (لتَّخذت عليه أجراً) في (الكهف:٧٧).

(٨) حذفت من كلمة (اسم) إذا وردت في البسملة الكاملة أوائل السور وكذلك فإن لم تكن البسملة كاملة فلا تحذف همزة (اسم) كما في (باسم ربك، واذكروا اسم الله) واستثنوا موضع سورة (هود) فقط فحذفوها برغم أن البسملة ليست كاملة وهي في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ (هود:٤١).

(٩) تستبدل همزة الوصل عند تحويل فعل الأمر إلى مضارع فيحل أحد أحرف المضارعة محلها كما في (يستغفر) الذي أمره (استغفر)، (يكتب) الذي أمره (اكتب)...

(١٠) تحذف همزة (ابن) إذا وقعت بين عَلَمَين متلازمين ثانيهما أبٌ للأول ولم يفصل بينهما فاصل ولم يُنوَّن الأول منهما، نحو: عمر بن الخطاب، معاوية بن أبي سفيان. أما كُتَّاب المصاحف فقد أجمعوا على إثبات ألف الوصل في قوله تعالى: ﴿عيسى ابن مريم﴾ و﴿المسيح ابن مريم﴾ حيث وقعا، وحذفوها من لفظ ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ في (طه:٩٤) لعدم جواز فصلها، وأثبتوها كذلك في الخبر في قوله تعالى:﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ (التوبة:٣٠) وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ (التوبة:٣٠) ، ذلك بناء على قاعدة معروفة في الرسم القرآني مفادها: أنهم رسموا حروف القرآن الكريم بناءً على الوقف والبدء، وضبطوا النقط والحركات والتنوين وعلامات المدود والتسكين والتشديد بناءً على الوصل.

فائدة (١): عند صياغة المثنى من لفظ (ابن) ومن لفظ (اسم) تبقى الهمزة همزة وصل، (ابنان، اسمان)، أما في الجمع فهي همزة قطع (أبناء، أسماء).

فائدة (٢): المنسوب إلى كلمة اسم، نحو: (الجملة الاسمية) تبقى همزته همزة وصل.

فائدة (٣) تحذف همزة (ابن) إذا سبقتها ياء النداء كقولك (يا بن الأكرمين)، وكذلك تحذف إذا سبقتها همزة استفهام كقولك: (أَبْنُكَ هذا؟)

فائدة (٤): تستبدل همزة الوصل من لفظ الجلالة (الله) إذا سبقته ياء النداء فتنطق كهمزة قطع، كمن يقول: (ندعوك يا أَللّه، ارحمنا يا أَللّه).

فائدة (٥) لا تحذف همزة (اسم) من البسملة الكاملة إذا كانت متعلقة بما قبلها، نحو: (أتبرَّكُ باسم الله الرحمن الرحيم)، وكذلك لو تعلقت بما بعدها، نحو: (باسم الله الرحمن الرحيم نفتتح مشروعنا).

فائدة: (٦): لفظ (ابنت) يجوز حذف همزتها ويجوز إثباتها، أما المرسومة بالتاء المربوطة (ابنة) فلا يجوز حذف همزتها سواء في البدء أو في الوصل.

والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتاب:
"دليل المعلم إلى تنمية مهارات التفكير من خلال أحكام التلاوة والتجويد – تطبيقات عملية"

- **المؤلف: الدكتور حمزة عبد الكريم حمّاد.**
- **مراجعة: أ.د. أحمد خالد شكري.**
- **الناشر: مركز ديبونو لتعليم التفكير.**
- **الطبعة: الأولى ٢٠١٠م.**

الكتاب من القطع المتوسط، يقع في حوالي ثلاثمئة صفحة، حاول فيه الكاتب عرض موضوع تنمية مهارات التفكير من خلال أحكام التجويد بصورة تُركِّز على التطبيقات العملية أكثر من تركيزها على المنحى النظري.

كما حاول استيعاب أكبر عدد ممكن من مهارات التفكير التي يمكن إيجاد تطبيقات عملية لها في ميدان أحكام التلاوة والتجويد، مستعيناً بمناهج التلاوة والتجويد الصادرة عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

والكتاب مكوَّن من ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مهارات التفكير؛ وتناول فيه الباحث تطبيقات هذه المهارات في أبواب التجويد.

القسم الثاني: وفيه بعض الطرق التدريسيَّة الحديثة التي عرضها الباحث بصورة تنحى منحى التطبيق العملي.

القسم الثالث: وفيه مجموعة من أوراق العمل ضمن أبواب التجويد، لتكون في متناول مُدرِّس التلاوة.

من أعلام القراء

الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي

في ذمة الله

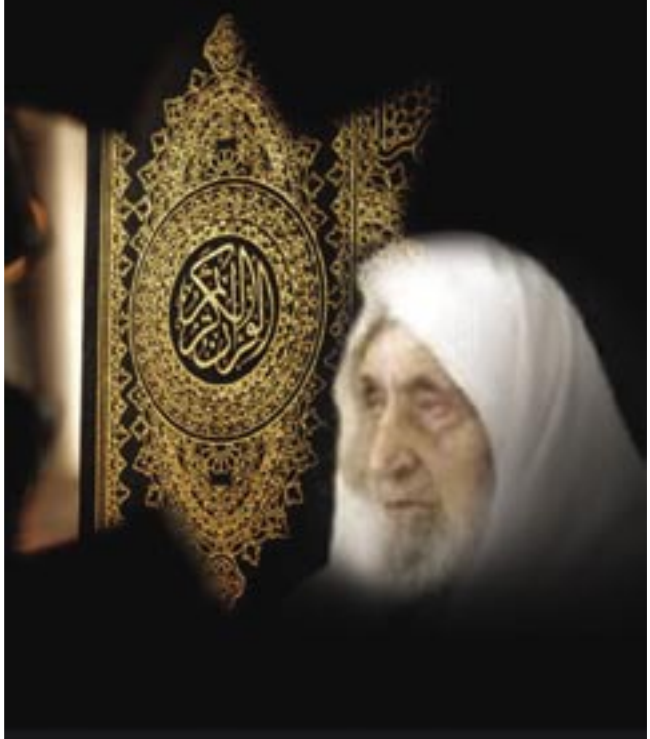

اختاره وانتقاه:
محمود حسين محمد

هو الشيخ أبو الحسن محيي الدين بن حسن بن مرعي بن حسن الكردي الداري الدمشقي.

ولد الشيخ أبو الحسن في دمشق الشّام، في حي الحيواطيّة في منطقة قبر عاتكة؛ حيث دار والده وذلك سنة (١٣٣١هـ - ١٩١٢م).

نشأ في حجر والديه وكان لهما الأثر الكبير في تربيته، وخاصة والدته المرأة الصالحة التقية الورعة التي كانت كثيرة القيام والصيام.

حفظ القرآن الكريم وعمره قرابة (١٣) عاماً على يد الشيخ المحفِّظ عز الدين العرقسوسي، وكان في ذلك الوقت يساعد والده في أعماله في الدكان.

تلقى الشيخ – رحمه الله – العلوم الشرعية والعربية على علماء ذلك العصر، كما تلقى التجويد العملي والقراءات السبع والعشر وحفظ متونها في فترة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٨ – ١٩٤٢م)؛ حيث تعددت مشايخه في ذلك، ومن أبرزهم:

١. الشيخ عز الدين العرقسوسي – رحمه الله – الذي كان في أثناء تحفيظه للقرآن قرأ عليه ختمةً كاملةً برواية حفص وأجازه بها، حتى إنّ الشيخ عز الدين كان مُعجَباً بقراءته كثيراً وكان يتدارس معه القرآن الكريم، يقول الشيخ: لقد مَرَّت بنا أيام كنا نقرأ في الجلسة الواحدة عشرة أجزاء.

٢. الشيخ محمود فائز الديرعطاني - رحمه الله - الذي حفظ عليه المنظومات وأجازه بالقراءات العشر الصغرى. وكان من رفقائه في القراءة على الشيخ الشيخ محمد سكر - رحمه الله - فبدآ معاً وكانا يُسمِّعان للشيخ صحيفة أو أكثر بقليل على حسب وقت الشيخ، فكان مرة يبدأ الشيخ محمد سكر ثم يعيد الشيخ أبو الحسن نفس الصفحة وفي الجلسة الأخرى يبدأ الشيخ أبو الحسن ويعيد الشيخ محمد إلى أن انتهيا من الجمع، وكان قد استغرق الجمع معهما خمس سنوات، وكان الشيخ أبو الحسن قد بلغ من العمر ثلاثين عاماً أو يزيد.

نهض الشيخ في تعليم القرآن في دمشق منذ عام ١٩٥٠م، وكان من أبرز طلابه: الدكتور أيمن سويد، والدكتور عادل أبو شعر وغيرهما

٣. الشيخ عبد العزيز عيون السود - رحمه الله - الذي كان إسناده أعلى إسناد في الدنيا قبل موته، والذي أجازه برواية الأصبهاني عن ورش عن نافع.

بدأ الشيخ أبو الحسن - رحمه الله - مع الشيخ عبد الكريم الرفاعي - رحمه الله - في دمشق نهضة قرآنية وذلك في حدود عام ١٩٥٠م فجلس في تعليم القرآن للشباب وبذل أوقاته لهم في ليله ونهاره السنوات الطوال، فتخرج على يديه المئات من الحفاظ للقرآن الكريم والعشرات من الجامعين للقراءات القرآنية.

وكان من أبرز طلابه: الدكتور أيمن رشدي سويد، الشيخ نعيم العرقسوسي، الدكتور عادل أبو شعر، الشيخ محمد تميم الزعبي.

كان الشيخ رحمه الله تعالى نموذجاً في الصلاح والتقوى والهمة العالية في العبادة والتعلم والتعليم. وكان عفيف اللسان واليد، زاهداً ورعاً منقطعاً لله تعالى - نحسبه ولا نزكيه.

للشيخ - رحمه الله - ستة أولاد ذكور وهم: حسن رحمه الله، وصلاح الدين، ومحمد أيمن، ومحمد هشام، ومحمد نزار، وبدرالدين .كما أن له تسع بنات.

توفي رحمه الله في مساء يوم الجمعة (١٧/شعبان/ ١٤٣٠هـ) الموافق (٢٠٠٩/٨/٧م). ووري الثرى في يوم السبت (٢٠٠٩/٨/٨م) في مقبرة الباب الصغير في دمشق المحروسة - حماها الله.

• هذه معلومات منتقاة من كتاب (إمتاع الفضلاء بتراجم القراء/ للشيخ إلياس البرماوي، وعدة مواقع إلكترونية).

شركة خرما للتجارة والاستيراد
30 عاماً من العطاء والخبرة

وكلاء رديترات التدفئة تير موتكنك صناعة تركية بمواصفات عالمية كفالة: 10 سنوات ارتفاع 20سم. 90سم سماكة 5سم و 10سم و 15سم. بويلرات. مضخات للتدفئة. حارقات. شبكات التدفئة والصحي من البلاستيك والحديد.

تحذير: - المصنع لا يصنع تحت علامات تجارية أخرى مشابهة.
- احرص عند الشراء أن يكون منشأ البضاعة مطبوعاً على كل قطعة (MADE IN TURKEY).

أطقم حمامات . سيراميك للجدران والأرضيات . خلاطات الماء الساخن والبارد بكفالة 5 سنوات.
زيارة واحدة لشركة خرما تكفي لاختيار الأفضل حيث ستجدون الجودة العالية والأسعار المنافسة والصدق في المعاملة.
. أم السماق . 200 متر عن بلدية خلدا وأم السماق باتجاه شارع مكة.
هاتف: 5526754 خلوي: 079/5556553
. شارع رأس العين . بجانب مسجد الخلفاء الراشدين بعد إشارة حي نزال بـ 500 متر.
هاتف: 4778531 خلوي: 079/6767106
E-mail: kharmaco@hotmail.com

بجهود مميزة، وخطوات واثقة، وتَفَانٍ وإخلاص في خدمة القرآن الكريم، نجح الداعية الشاب وسفيرُ القرآن الكريم إلى العالم: الشيخ محمد جبريل في أن يجعل لنفسه مكاناً ومكانة مُميَّزَين في العالم الإسلامي.

حَفظَ القرآن وعمره تسع سنوات، ليظلَّ مُحتكراً الترتيب "الأول" في جميع المسابقات المصرية للقرآن الكريم منذ بدء دراسته بالأزهر حتى تخرُّجه في كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر.

كما فاز بالجوائز الأولى في المسابقات العالمية أكثر من مرة في حفظ القرآن الكريم وتلاوته.

له برامج دعوية في التلفزيون المصري والقنوات الفضائية.. وقد أنشأ وأسس المركز الإسلامي العالمي لعلوم القرآن بالقاهرة، ويَدْرُسُ فيه نحو ثلاثة آلاف طالب وطالبة.

اختبر أخيراً أفضل قارىء عالمي، وأفضل شخصية في مجال القرآن الكريم، واستحق بجدارة الجائزة العالمية المخصصة لذلك من مملكة البحرين.

يفاخر بأنه زار العالم كله ببركة القرآن الكريم.. ويحذِّر من أن عَالَمًا بلا قرآن.. هو عالم ينقصه "الهوية" والعنوان.

ويقول: على الرغم من الجوائز العالمية ومحبة الناس فأنا أشعر دائماً بأني في بداية الطريق.. ولا يَملُّ تأكيد أن برامجه التلفزيونية لربط المشاهدين بالقرآن وعلومه وكنوزه.

وفي الحوار التالي نتعرف إلى المزيد من آرائه وأفكاره:

الفرقان: عاصرتم عدداً كبيراً من "أساتذة القراءة ورموزها" ونجحتم في أن تجعلوا لكم مكاناً ومكانة مميزين بينهم.. فما سِرُّ هذا النجاح في رأيكم؟

محمد جبريل: من فضل الله أني عاصرت قِمَماً قرآنية يُشار إليها، وتعلَّمتُ منهم كثيراً، وما زلت أتعلم، فمن زعم أنه علم فقد بدأ يجهل.. ومن يرد أن يتقدم دائماً فلا بد له أن يتعلم كل يوم الجديد، ويُطَوِّرُ نفسه، ويقرأ كثيراً ويسمع كثيراً، ويكون صاحب مدرسة جديدة تضاف إلى المدارس الأخرى العظيمة التي ملأت الدنيا جمالاً وإثراءً، وما زالت حتى الآن.

وما أنا فيه الآن هو من فضل الله وحده؛ فلقد أحببت القرآن حُبّاً جمّاً واختلط عظمي به، فوهبته كل حياتي ووقتي، وأعطاني حبَّ الناس والقبول في كل مكان أذهب إليه، وزُرْتُ العالم كله ببركة هذا القرآن العظيم.

أقول للدعاة الجدد: لابد من احترام التخصص في العلوم الدينية

وبرغم هذا التاريخ الطويل الحافل بالقرآن والجوائز العالمية والتقدير الذي أجده في كل مكان أذهب إليه محليّاً وعالميّاً، إلا أنني أجد نفسي دائماً كأنني في بداية الطريق.. أهتم بكل صغيرة وكبيرة، وأتقدم إلى الأمام وترتعد فرائصي كأنني لأول مرة أصلي بالناس.

إنها رهبة القرآن وعظمته؛ فالنجاح أمرٌ سهل، والأصعب منه أن يستمر هذا النجاح ويكون نافعاً للناس؛ فخير الناس أنفعهم للناس.

برامج تلفزيونية

الفرقان: لماذا اتجَّهتم إلى البرامج التلفزيونية؟ وماذا أضافت تلك البرامج إلى خدمة الدعوة الإسلامية على الساحتين الداخلية والخارجية؟

محمد جبريل: أنا لست جديداً على البرامج التلفزيونية، فما لا يعرفه الكثيرون أن برامجي التلفزيونية دخلت مصر والعالم عبر التلفزيون الأردني، في بداية الثمانينات؛ حيث كنت قارئاً خاصّاً لعاهل الأردن السابق الملك حسين، رحمه الله، والديوان الملكي، وقارئاً بالإذاعة والتليفزيون، ومُعِدّاً للبرامج التلفزيونية.

وعندما عُرِضَت عليَّ البرامج التلفزيونية في مصر وافقت، مع العلم بأن الله أكرمني بحب الناس في كل مكان قبل رؤية الناس لي من خلال التلفزيون، فالحمد لله على نعمة القرآن.

وهذه البرامج الكثيرة أضافت لي بلا شك ثقافة وقراءة متواصلة في العلوم المختلفة، وما زِلْتُ أقرأ وأتعلم؛ فالدراسة شيء وتطبيقها على الواقع شيء آخر، فالعالم المثقف لا يكفيه علمه لكي يواجه الناس أو الإعلام بل يحتاج إلى ذكاء فطري وخبرة في مواجهة "الكاميرا"، وكم من علماء أفذاذ يشار إليهم لم يحسنوا التعامل مع الإعلام ومواجهة الجماهير فانطفأوا، والأمثلة كثيرة ومتوفرة على الساحة الآن.

وأريد من الداعية الإعلامي أن يتوافر مع علمه القدرة على مواجهة الكاميرا والتعامل معها، وأن يقول ما ينفع الناس، وأن يدخل في الموضوع مباشرة، ويكون صادقاً ومخلصاً في طرح الموضوع، فذلك أسرع وأقرب إلى قلوب الناس.

وأقول دائماً: إن ثمرة كل عمل ناجح الإخلاص، فالبرامج أضافت لي الكثير، وجعلتني لا أهدأ، وأبحث دائماً عن الجديد، وما يفيد الناس، وأكون قريباً منهم، وكل ذلك من خلال القرآن، فأول العلم كلام الله؛ لأنه المنبع، فعالم بلا قرآن عالم بلا هوية ولا عنوان، والأمثلة لهؤلاء متوفرة، وأنصحهم بتدبر القرآن، ففيه الخير كله.

تعليم أزهري

الفرقان: هل ساعدتكم دراستكم في الأزهر الشريف على النجاح في عملكم الدعوي.. وكيف تحقق ذلك؟

محمد جبريل: ساعدتني في ذلك بالطبع؛ فأول العلم كلام الله، ثم تعلمت كيف أستنبط الأحكام الشرعية من الأدلة التفصيلية، لإخراج فتوى أو حكم شرعي، وقد درست كل العلوم الشرعية مع القوانين الوضعية.

وخريج كلية الشريعة والقانون في الأزهر يختلف عن أي خريج آخر، حيث يتَعَلَّم أصول الفقه والفقه المقارن، وغير ذلك من العلوم الشرعية، مما يؤهله لأن يكون عالماً في تخصصه، مُلمّاً بأحكام الدين، قادراً على دفع الشبهات عنه.

ومعلوم أن الأزهر فيه تخصصات مختلفة ومتنوعة، فهناك قسم الحديث، وقسم التفسير، وقسم الأديان في كلية الدعوة، وقسم القانون وقسم الشريعة، وغير ذلك، ومعلوم أنه يجب احترام كل تخصص، ولا غنى عن الكل.

فإذا أردنا الفتوى فخريج الشريعة أولى بذلك، وإذا أردنا التفسير فخريج أصول الدين أولى بذلك، وهكذا.. وهذا معنى قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل:٤٣).

غوَّاص ماهر

الفرقان: كيف ترون أهمية أن يكون قارئ القرآن دارساً لعلوم الدين، مُلمّاً بأحكامه، قادراً على توعية مجتمعه بحقائقه، مشاركاً في دفع الشبهات عنه؟

محمد جبريل: يجب أن يكون قارئ القرآن دارساً لعلوم الدين ملمّاً بأحكامه؛ فمَوهُوبٌ عَالِمٌ أفضل بكثير من موهوب جاهل.

والحمد لله فالكثير من قُرَّائنا الأفاضل درسوا في كلية علوم القرآن وكلية القراءات، وعلى كل حال المنبع موجود معه، وهو كلام الله، فيتبقى له أن يكون غواصاً ماهراً ليستطيع التنقيب عن جواهر القرآن، وهذا لن يكون إلا بالدراسة والجلوس أمام العلماء والعاملين ليتعلموا من منبعه.

والحمد لله فأهل القرآن العالمين والعاملين بخير، وما زلنا

نتعلمه على أيديهم، فالإنسان يتعلم ويتعلم حتى يلقى الله، ومن ظنَّ أنه عَلِمَ فقد جَهِل.

فاللهم علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً.. ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة:٣٢).

تخطيط علمي

الفرقان: كيف ترى ظاهرة الدعاة الجدد من غير الدارسين في الأزهر الشريف؟ ولماذا حققوا هذا النجاح الإعلامي في رأيكم؟

محمد جبريل: أيُّ عمل في الدنيا لابد له من تخطيط علمي ودراسة متأنية لكي ينجح، ثم يلزمه قبول من الله جل وعلا.. والساحة الإعلامية تحتاج إلى الكثير والكثير، فالذي عنده الدراسة والقبول سينجح لا محالة، وسيصل إلى قلوب الناس.

وعندها.. ما كان لله دام واتَّصَل، وما كان لغيره انقطع وانفصل.. وأما قولك إن هناك دُعاةً لم يدرسوا في الأزهر وحقَّقُوا نجاحاً إعلاميّاً، فَأَنْوِّهُ إلى أن دراسة العلوم الشرعية لا نأخذها من الأزهر فقط، وإنما نأخذها من الجلوس أمام العلماء، ومن أمهات الكتب، ويمكن أن نَجِدَ واحداً غير دارس في الأزهر يجتهد ويدرس ويقرأ ويتعلم وينجح، والأمثلة كثيرة في حياتنا.

وعندما غاب أساتذة الأزهر إعلاميّاً، أو لم يتغير الأسلوب الروتيني عندهم ظهر الآخرون، والساحة فارغة، والإعلام يُظهرهم باستمرار.

وألاحظ أنهم يسهلون المعلومة للناس حتى يفهمونها، ولكني أنصح هؤلاء بالتخصص واحترام كل داعية لتخصصه، فالداعية الذي يتكلم في السيرة لا شأن له بالحديث، ومن يتكلم في علوم القرآن مثل القراءات والروايات لا شأن له بالفتوى، وهكذا، ولكن الموجود على الساحة للأسف لا يفعل ذلك.

والذي يتعامل بهذا الأسلوب سيضيع ما يقوله

زُرتُ العالم كله ببركة القرآن

كله؛ إذ التخصص مطلوب، ومهم، وكل واحد من الدعاة الكرام يركز فيما منحه الله له، ولا يُقحِم نفسه في تخصصات غيره حتى لا يضيع العلم والتخصصات.

وأسأل هنا: ألم يكن بجوار رسول الله ﷺ كبار الصحابة؟ فلماذا كان يختار بلالاً للأذان، وأبابكر للصلاة، ومُعاذاً للفتوى، وعليّاً للقضاء.. وهكذا؛ لأن كل واحد من هؤلاء العظام عنده ملكة وموهبة ليست في غيره، وكُلُّنا يكمل بعضنا بعضاً حتى يكتمل الخير، وينتفع الناس ويقدَّم الأفضل في كل تخصص، وعندها سنجد ثماراً نقطفها، ويعم الخير بإذن الله تعالى.

فوضى الفتاوى

الفرقان: اختارت كل قناة فضائية لنفسها مفتياً، فحدثت فوضى الفتاوى على تلك القنوات.. فكيف ترى ذلك؟

محمد جبريل: فوضى الفتاوى ترجع لعدم التخصص، وعدم تقديم كل من هو مؤهل في تخصصه.. المهم أن يكون الداعية مشهوراً فقط، ولا يهم هل هو مؤهل للفتوى أم لا!

فالكل مسؤول بداية عما يُقَدِّمُه على الشاشة، فهو لا يعرف كيف يختار العالم العامل بعلمه، ومروراً بالشخص نفسه الذي يعلم تماماً أنه لا كفاءة عنده في هذا المجال، ومع ذلك سمح لنفسه

من المسابقات العالمية

مع الشيخ القرضاوي

بذلك لمجرد الظهور إعلاميّاً ليشار إليه (هذا فلان الإعلامي..).

إنها أمانة ومسؤولية وسَنُسأل عنها يوم القيامة، وأقول بصوت عَالٍ لكل مسؤول إعلامي يخشى الله: تخيَّر الأفضل من كلّ تخصص أخلاقيّاً ومهنيّاً حتى يكون نموذجاً صالحاً يُصلِحُ الله به الوطن والدين، وكلكم رَاعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته.

أساتذتي كثيرون

الفرقان: هل هناك من تعتبروه "أستاذكم" في عالم القراءة؟ وهل أعددتم تلاميذ لكم؟

محمد جبريل: أهل العلم المخلصون أساتذتي، وأهل القرآن العاملون أساتذتي، ولا أريد ذكر أسماء بعينها حتى لا أنسى أحداً، فكلهم أصحاب فضل علينا، وهم كثيرون.

وقد أكرمنا الله تعالى بإنشاء وتأسيس مركز عالمي لعلوم القرآن، وأسميته "دار أُبيّ بن كعب" لعلوم القرآن، ويَدْرُس فيه الآن أكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة، يحفظون القرآن الكريم، ويدرسون علومه، ويُعلِّم فيه أساتذة كبار في علوم القرآن والقراءات والعلوم الشرعية.

أحوال الدعوة

الفرقان: طُفتُم العديد من دول العالم سفيراً للقرآن.. فكيف وجدتم أحوال المسلمين وإقبالهم على القرآن؟.. وكيف وجدتم أحوال الدعوة؟

محمد جبريل: القرآن كان وما زال سبباً في زياراتي للعالم كله، وأجد صوتي يسبقني في كل مكان أذهب إليه، فأجد تقديراً ما بعده تقدير، فالقرآن يرفع صاحبه إلى عنان السماء إذا عمل به دنيا وآخرة.

وإقبال الناس على القرآن وأهل القرآن منقطع النظير، وما أجده في مسجد عمرو بن العاص في ختام القرآن في نهاية شهر رمضان من حضور كبير أجده في كل مكان أذهب إليه، فالناس محبون للقرآن إذا قرئ بفهم وإخلاص وصوت طيب، فعندها يكون إقبالهم عظيماً، ويؤثر فيهم كما لو كان هناك من يخطب فيهم.

وهم أيضاً يُقْبِلُون على أهل الدعوة من علماء ودعاة.. وأنصح كل داعية وعالم يذهب إلى الشرق والغرب بأن يكون مُتْقِناً للغة.. فما أرسل الله الرسل إلا بلسان أهل كل بلدة، ولذلك يقول جل في علاه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ (إبراهيم:٤).. أي ليوضح لهم معالم الدين والصحيح من السقيم باللغة التي يفهمونها.

والحمد لله؛ فالإسلام ينتشر بفضل الله، ثم بجهود هؤلاء الدعاة الكرام.. وأقول دائماً: إن خير دعوة للإسلام في كل مكان سلوكنا كمسلمين، فاللهم اجعل سلوكنا يوافق تعاليم ديننا.

الفرقان: ومن الجدير بالذكر أن الشيخ محمد جبريل عمل إماماً وقارئاً في مسجد الجامعة الأردنية التابع للمركز الثقافي، وكان الناس مشدودين لسماع تلاوته الندية وابتعثه المركز للمشاركة في مسابقة عالمية فاز بجائزتها وكانت من أسباب شهرته.

لطائف ومُلَح

من نوادر الحجّاج

- أمر الحجاج بإحضار رجل من السجن، فلما حضر أمر بضرب عنقه، فقال: أيها الأمير أخِّرني إلى غد، قال: وأيُّ فَرَجٍ لك في تأخير يوم واحد؟ ثم أمر بردِّه إلى السجن، فسمعه الحجاج وهو يقول:

عسى فرجٌ يأتي به الله إنه له في كل يوم في خليقته أمر

فقال الحجاج: "والله ما أخذه إلا من كتاب الله، وهو قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (الرحمن:٢٩). فعفا عنه وأمر بإطلاق سراحه".

(المستطرف في كل فن مستظرف، لشهاب الدين الأبشيهي)

- نابت الحجاج في صديق له مصيبة ورسولٌ لعبد الملك شاميٌّ عنده فقال الحجاج: ليت إنساناً يُعَزِّيني بأبيات. فقال الشامي: أقول؟ قال: قل... فقال:

وكل خليل سوف يفارق خليل يموت أو يصاب أو يقع من فوق البيت

أو يقع البيت عليه أو يقع في بئر أو يكون شيئاً لا نعرفه...

فقال الحجاج: قد سلَّيتني عن مصيبتي بأعظم منها في أمير المؤمنين إذ وجَّه مثلك لي رسولاً.

(أخبار الحمقى والمغفلين، لابن الجوزي)

كلما كلَّمتُك خَالفتَني!

عن عبد الله بن صالح العجلي قال: أخبرني أبو زيد النحوي قال: قال رجل للحسن: ما تقول في رجل ترك أبيه وأخيه؟ فقال الحسن: ترك أباه وأخاه... فقال الرجل: فما لأباه وأخاه؟ فقال الحسن: فما لأبيه وأخيه... فقال الرجل للحسن: أراني كلما كلَّمتُك خالفتني!!

(أخبار الحمقى والمغفلين، لابن الجوزي)

الحكيم والوزير الركيك!

حضر بعض حكماء الهند مع وزير ملكهم، وكان الوزير ركيكاً فقال للحكيم : ما العلم الأكبر؟ قال: الطب. قال: فإني أعرف من الطب أكثره... قال: فما دواء المبرسم أيها الوزير؟ قال: دواؤه الموت حتى تقل حرارة صدره ثم يعالج بالأدوية الباردة ليعود حيّاً... قال: ومن يحييه بعد الموت؟ قال: هذا علم آخر وُجد في كتاب النجوم ولم أنظر في شيء منه إلا في باب الحياة؛ فإني وجدت في كتاب النجوم أن الحياة للإنسان خير من الموت. فقال الحكيم : " أيها الوزير الموت على كل حال خير للجاهل من الحياة ".

(أخبار الحمقى والمغفلين، لابن الجوزي)

(أشعب) والطمع!!

قال أبو عبد الرحمن المقرئ: قال أشعب: "ما خرجتُ في جنازة، فرأيت اثنان يَتَسارَّان إلا ظننتُ أن الميت أوصَى لي بشيء".

(سير أعلام النبلاء، للذهبي)

وقال رجل من قريش لأشعب الطامع: "يا أشعب! أحسنتُ إليك فلم تَشْكُر! فقال: إن مَعرُوفَك خرجَ من غير مُحتسِب إلى غير شاكر".

(بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البر)

صوت المؤذن!!

قيل لمؤذن: ما يُسمَع أذانك، فلو رفعتَ صوتَك ؟ فقال: إني لأسمع صوتي من ميل.

(أخبار الحمقى والمغفلين، لابن الجوزي)

مسابقة العدد الثالث والتسعين 93

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة :

١. الاسم الآخر لسورة الإسراء هو:

- الأقصى
- بنو إسرائيل
- القتال

٢. سورة نزل معها ما يسدُّ الأفق من الملائكة، هي:

- الأنعام
- التوبة
- الصافات

٣. سورة تضمنت أكبر عدد من أسماء الأنبياء، هي:

- الأنعام
- الأنبياء
- ص

٤. أصحاب مدين هم قوم:

- صالح
- لوط
- شعيب

٥. (المقسطون) هم:

- العادلون في أحكامهم
- الظالمون
- الحائدون عن الحق

٦. قال رجل من اليهود لعمر رضي الله عنه: " لو نزلت علينا هذه الآية لاتخذنا ذلك اليوم عيداً .."، الآية هي:

- (يونس:٥٨)
- (النحل:١٢٨)
- (المائدة:٣)

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١- الإجابة عن جميع الأسئلة.
٢- إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.
٣- آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠٠٩/١١/١٠.
٤- ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.
(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

إجابات مسابقة العدد 93

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد الحادي والتسعين 91

- أسرار عبدالسلام نعيم أبو تقصيرة
- عبدالله شفيق عبدالله عطا الله
- أسماء عادل ياسين بصيلة
- غدير عمران محمد الخطيب
- بتول عبدالكريم عزمي الكيالي
- سلمان هلال مقبل السبهان
- براء "محمد رضا" عسكر سبارجة
- عبدالله محمود أحمد بني يونس
- غادة محمد سالم موسى
- كهرمان عرفات عبدالهادي أبوسنينة

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨
فاكس: ٥١٦٣٩٢٥
أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤
الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد الحادي والتسعين

١- الدخان والقدر
٢- سبعين فريضة
٣- عمر رضي الله عنه
٤- إتمام شعبان ثلاثين يوماً
٥- يستطيعونه مع المشقة البالغة
٦- مرة واحدة

كوبون مسابقة العدد 93

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

واقُدْسَاه

شعر : محمد عبد الرازق أبو مصطفى
MAAM39@hotmail.com

رسالة مفعمة بالشوق والحنين إلى القدس الحبيبة الغالية والأرض المباركة الطاهرة

لكِ الأشواق تلتهبُ التهابا ... فكم كنتِ الأحبَّةَ والصِّحَابا
وكم كنتِ الحنينَ بكُلِّ صبحٍ ... لِقلبٍ فيكِ يضطربُ اضطرابا
يُمِدُّ جَنَاحَهُ عشقاً إليكِ ... ويصطخبُ الأنينُ به اصطخَابا
كَمَوْجِ البحرِ في لُجَجِ الظلامِ ... وإنّي كم أكِنُّ لهُ انتسابا
وليتَ الموجَ يَقْبَلُني دليلاً ... تكونُ إليه أشْلائي ركابا
وليتَ الليلَ يَقْبَلُني لهيباً ... فَدَفْقُ دَمي به بَلَغَ النِّصابا
وليتَ الفجرَ يَحملُني شُعاعاً ... أُنيرُ به سُهولكِ والهضابا
وليتَ الغُربةَ الحمقاءَ تَنْسَى ... فُراقي كي أزيدَ لكِ اقترابا
وليتَ العُمرَ يطوي لي سُهادي ... فأطوي لكِ الفيافي والشِّعَابا
فسُهدي فيكِ يَختَطِفُ النُّجوما ... ويُهديكِ الثريّا والشِّهابا
أخُوضُ إليكِ في الأهوالِ بَحراً ... ولا أخشى النَّوائبَ والصِّعابا
ولا أخشى المنايا فيكِ حُبّاً ... أنا حَطَبٌ فَشُدِّي به الثقابا
تَوَقَّدَ في الدِّماءِ لَهيبُ صَبري ... فَأشْعَلتُ المدَى لكِ والرِّحابا
فيَا قُدْسَاهُ كم أهديكِ شعري ... فَيَغتالُ الحِصَارُ به الجوابا
ويا قُدساهُ أفديكِ بروحي ... وقد ذَابَتْ وقلبي فيكِ ذابا
ويا قُدساهُ تفديكِ دمائي ... تَهُزُّ لكِ الأعاصيرَ الغِضَابا
تُفَجِّرُ من براكيني لَظاها ... وتَفعلُ في اللهيبِ لكِ العُجابا
تُمِدُّ عِظامَ صدري في الليالي ... بِخَطوٍ فيكِ يستهوي العَذَابا

وتَشْتَعِلُ المَشَاعِلُ باشتعالي ... إذا ما الثَّأرُ دَوَّى واستجابا
وأَزْحَفُ فوقَ أشواكِ اتِّقادي ... إذا حَمَلَ الجَوَى منكِ العِتابا
وأحبُو فوقَ أسنانِ الشَّظايا ... بِصَدرٍ فيكِ قد عَشِقَ الخِضابا
على جَسَدي تَسيرُ لكِ السَّرايا ... عِطاشاً وهي تَقتَحِمُ السَّرابا
وتَسْقِي العينُ أرتالَ البَرايا ... إذا عَبَرَتْ تَشُقُّ لكِ العُبابا
وأُلقي في الرَّدى رُوحي جُزافاً ... تَطيرُ إليكِ تجتازُ الرِّقابا
تُرَفرِفُ فوقَ أقصانا بِنَبضٍ ... طَوى الأنواءَ بُعداً واغترابا
وتأبى العيشَ في الآفاقِ ثكلى ... بعيداً عنكِ تَحتَضِنُ السَّحابا
فأنتِ الجَنَّةُ الفيحاءُ تَهوي ... لكِ الأرواحُ عِشقاً مُستَطابا
وكم أيقَظتُ فيكِ الجُرحَ وَجْداً ... فَيُحيي بالحنينِ لكِ اليَبَابا
فكيفَ الرُّوحُ تَنساكِ بِعُمرٍ ... كأنَّ هَوَاكِ ذَخَّرَهُ فَطَابا
فألقاها عناقيداً تُدَوِّي ... تَدُكُّ الكُفْرَ تجعَلُهُ خَرابا
من الغَضَبِ المُقَدَّسِ مُكْفَهِرّاً ... يُذيقُ الكُفرَ ناراً أو تبابا
فَتفتَحُ للصَّهاينةِ اللئامِ ... جهنَّمَ نستعيدُ بها الحسابا
تَهُبُّ جُمُوعُنا من كُلِّ فَجٍّ ... عَميقٍ كي تُذيقَهُمُ العقابا
بِأشبالٍ يُسابِقُها شُيُوخٌ ... وأَوديَةٌ تَصُبُّ لكِ الشَّبابا
تَؤُمُّ القُدسَ وجهةَ كُلِّ حُرٍّ ... غَيورٍ يبتغي البُشرى ثَوابا
فَلَو نَاديتِ لانساحَت سِبَاقاً ... لكِ الأبطالُ تَلْتَهِبُ التهَابا

الأدب الإسلامي
حقيقة واقعة

د. عمر عبدالرحمن الساريسي
جامعة الزرقاء الأهلية - سابقاً

ما الذي يمنع أن يكون ثمة أدب منسوب إلى الإسلام، وحائز على الصفات الفنية المطلوبة، أم أن وجه الاستغراب مُوَجَّهٌ إلى الإسلام ذاته؟!

تقديم (حول الإشكاليات المزعومة):

ليس الأدب الإسلامي مصطلحاً مُشْكِلاً، فيحار الناس في مكانه الصحيح من التاريخ والواقع، وليس هو بحثاً عن صيغ بديلة لمصطلح آخر، ليصبح مقبولاً بعد إذ كان غامضاً مبهماً، إنَّ الأدب الإسلامي اسم لمسمىً واضح التَّصَوُّر قائم الوجود في إطار الزمان وحدود المكان، ولكن لما استعصى على أفهام بعض الدارسين، أو أنه لم يَرُق لمسامعهم وبيئاتهم الثقافية، ضاقوا به ذرعاً، وودُّوا لو يطرحونه أرضاً، أو يلقونه في البحر!

ذلك أنهم لو نسبوه لعصر صدر الإسلام، أو عصر بني أمية، كما فعل الأستاذ أحمد حسن الزيات في تاريخه للأدب العربي أولاً، والأستاذ شوقي ضيف ثانياً؛ لاختلط بين أيديهم مع شعر حسان بن ثابت، وسائر إخوانه. كما أنهم لو أرادوا أن يُلحقُوه بالدين الإسلامي بشكل مباشر لتَحَتَّم عليهم أن ينتقل الإلحاق إلى المسيحية مرة، وإلى سائر الديانات مرة أو مرات.

وهل يُضارُّ الأدب بعامة والشعر بخاصة أن يُنسب إلى الدين أو ينطلق منه؟ بل إن الأصل أن يكون للأدب منطلق ومرجعية يصدر عنها وعقيدة، أية عقيدة، كما يقول الدكتور عز الدين إسماعيل، ينافح عنها ويستمد منها نسغه وحماسه، أَوَليست المعابد ودور الآلهة عند الإغريق هي المكان الأول الذي خرجت منه الأعمال الشعرية التراجيدية والكوميدية الأولى؟

إن الناس كانوا إذ ذاك يرقصون في هذه المعابد، ويُغَنُّون بأشعار أولية تتناسب مع جلال دور العبادة، وما ترضى عنه من أفكار وآداب.[1]

وما الذي يحول دون أن يكون ثمَّة أدب، بكل ما في كلمة (الأدب) من محددات وخصائص، ويكون منسوباً لعقيدة من العقائد عامة، أو إلى الإسلام خاصة؟ ماذا يمنع من ذلك؟ وإذا انطلق كاتب أو شاعر من تعاليم السيد المسيح عليه السلام في التسامح، فلماذا لا نُسمِّيه أدباً مسيحيّاً أو متأثراً بتعاليم المسيح؟ كيف نستغرب مصطلح (الأدب الإسلامي) ونتضايق عند سماعه، ونركض خلف الأدب الاشتراكي أو الشيوعي أو الوجودي؟ أليس مصطلح (الالتزام) جديداً؟ إنه قد عُرف في الثلاثينيات من القرن العشرين لشرح الفكر الشيوعي أو الرأسمالي أو الوجودي. لقد قرأه أدباؤنا ومثقفونا وأُعجِبُوا بمُنشئيه وبلاغتهم، ونقلوه إلى لغتنا وكتبوا من بعد متأثرين به، فكيف نستقبل التزام أغلب كُتَّاب القصة القصيرة والرواية؟ وأشعار عدد كبير من شعراء العصر الحديث، واتجاهاتهم في قصصهم وأشعارهم واضحة الالتزام، كيف نستقبل التزامهم هذا ونتنفس على الاتجاه الإسلامي أن يكون له أدب يلتزم به؟ هذه مفارقة ينبغي أن نُقِرَّ بها، ونكُفَّ عن التساؤل عن هذا الأدب الإسلامي ووجوده. أم أن التساؤل أساسه عن الإسلام ذاته وليس عن آدابه؟ إن الأدب الإسلامي ليس مُوَجَّهاً ضد أحد ليُتَّهَمَ فيما بعد بالإرهابية؛ إنه قائم أصلاً لغرس عقيدة الإسلام في النفوس وتحبيبها للناس والدعوة إليها.

إن كثيراً من المتسائلين عن هذا الأدب الإسلامي يُصيبهم الاستغراب، وتنمو على ألسنتهم الأسئلة حول كلمة "الإسلامي"، ويتجاوزون تماماً كلمة "الأدب" التي هي قبلها في المصطلح، وهنا نقول بصوت عالٍ: إن لم يكن الأدب المنسوب إلى الإسلام أدباً أولاً وحائزاً على الصفات الفنية، كما يُقرُّها الأكاديميون – فهو ليس بأدب إسلامي على الإطلاق، فلا تظنوا أيها المتسائلون أو المتشائلون، كما يقول أحد أدباء العصر الحديث، أنَّ كُلَّ من عقد كلاماً بقَوَافٍ وضَمَّنَ آية قرآنية أو حديثاً نبويّاً فهو أديب إسلامي!

من سمات الأدب الإسلامي: الواقعية والالتزام والشمول والإنسانية والغائية فضلاً عن الربانية

كلاّ! إن هذا ليس أدباً بل قرآن وحديث، أما الأدب الحق فله حسابات وحدود يعرفها المتخصصون.

وتفضي بنا هذه الفكرة إلى فكرة أخرى، هي أن الإسلام لم يتدخَّل في الجوانب الفنية للشعر والأداء القصصي، إنه ترك التحديد منهما للمنشئ لعصره ولأعراف عصره، ولم يكد الإسلام يُعنى بغير الجانب الفكري وعدم الخروج عنه، فهذا رسول الله ﷺ يستمع لشاعر يقول:

بلغنا السماء جدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فيقول: "إلى أين يا أبا ليلى؟ فيجيب الشاعر: إلى الجنة يا رسول الله، فيُعجب الرسول ﷺ بإجابته ونيَّته". (رواه المتقي الهندي في كنز العمال).

ولقد استمع لقصيدة "بانت سعاد" وكعب بن زهير يُنشِدُها، وهي تبدأ بوصف سعاد حسيّاً، ويُكافأ عليها مكافأة ما تلقاها شاعر في القديم ولا في الحديث.

إن هذا التقسيم – كما يقال- ليس قائماً على الدين فحسب، بل هو قائم، أولاً وقبل كل شيء، على فن الأدب، وهذه حقيقة أخرى ينبغي التَّنبُّه لها والإقرار بها.

رابطة الأدب الإسلامي:

نصل الآن إلى رابطة الأدب الإسلامي؛ فثمَّة أسئلة تدور حولها، وحول كونها خاصة بالأدب الإسلامي، ولماذا لا ينتسب أعضاؤها لروابط أدبية أخرى؟

إن رابطة الأدب الإسلامي العالمية التي قامت عام ١٩٨٤م، وأعضاؤها من الكُتَّاب والباحثين والشعراء المسلمين ممن عرفوا بالصلاح، ولها مكتبان رئيسيان أحدهما في شبه القارة الهندية، ومقره لكنهو، والآخر في مكتب الرياض، وعدة فروع في أكثر البلدان العربية، وفي تركيا.

إن أعضاء هذه الرابطة أعضاء في اتحادات وروابط ثقافية أخرى، وليس محجوراً عليهم القيام بأية نشاطات ثقافية في أي تجمع ثقافي في الأردن، وعلى النطاق الشخصي، فلم يزل اسمي مدرجاً ضمن قوائم أعضاء رابطة الكتّاب الأردنيين، وقد نشرت الرابطة لي كتاباً عام ١٩٨٣م، ولأسباب خاصة شاركت في تأسيس اتحاد الكتاب الأردنيين، وقد شغلت عضوية الهيئة الإدارية في هذا الاتحاد لعدة مرات، ولم يمنعني من ذلك عضويتي الفاعلة في الهيئات الإدارية في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، كما شَغَلتُ دورة من دورات مجلس الأمناء في هذه الرابطة، ولي زملاء من المؤسسين في رابطة الكتّاب الأردنيين، وأعضاء في رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

ليست رابطة الأدب الإسلامي، إذن، حِكراً على أعضائها، ولأعضائها حضور مشهود في الاتحادات والروابط الثقافة الأخرى في الأردن.

أما ما تقدمه هذه الرابطة لأعضائها مما لا تفعل مثله الروابط الأخرى فلا شيء! لا شيء على الإطلاق؛ إنها تطالبهم شهريّاً بدفع اشتراكاتهم لدفع أجور المقر الذي يشغلونه، ولم تستطع ميزانيتها أن تُؤمِّن إفطاراً جماعيّاً في رمضان لأعضاء الهيئة الإدارية العامة فيها، وإذا كانت الرابطة تتلقى شيئاً من الدعم المادي من مكتب البلاد العربية في الرياض فهو زهيد.

أما ما ينجم عن الاستمرار في هذه الرابطة – التي يُزعَم أنها تقوم على الدين – مع وجود الروابط والاتحادات الثقافية الأخرى، فلا خطر على الإطلاق، فها قد انقضى على فتح مكتب الرابطة في عمّان أكثر من عقدين من الزمان، ولم يلمس أحد أن تماسّاً سلبيّاً وقع بينها وبين شبيهتها.

حدّ الأدب الإسلامي:

لقد ارتضت رابطة الأدب الإسلامي العالمية التعريف التالي للأدب الإسلامي: "التعبير الجمالي عن الكون والإنسان والحياة من خلال تصور الإسلام لهذا الوجود". وهذا التعريف مأخوذ من كتاب (الفن الإسلامي) الذي أصدره محمد قطب عام ١٩٦١م، وأصل التعريف من بحث قصير كتبه سيد قطب – رحمه الله – عام ١٩٥٢م، ونُشر عام ١٩٧٢م، ونصُّه: "التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية". (٢)

خصائص الأدب الإسلامي:

أما خصائص هذا الأدب فيمكن إجمالها على النحو التالي:

١. الربانية: فهو يقوم على إرضاء الله تعالى بخدمة العقيدة الإسلامية والدعوة إليها والانطلاق منها.

٢. الالتزام: وكذلك فهو أدب ملتزم، بمعنى الالتزام الأيديولوجي، بعد أن يستوفي عناصر الأدب الأساسية.

٣. الغائيّة: وغايته القيام برسالة خدمة الدين في المجتمع وفي الحياة، ومن باب أولى فهو يتضمن الغاية الفنية التي تأتي منها إقناع النفس والروح.

٤. الشمول والكمال: وهو يشتمل على تلبية دواعي الروح ودواعي الجسد معاً، ولا غنى لأحدهما عن الآخر فيه، كما أنه يشمل خدمة الإنسان في الدنيا وفي الآخرة، في الحياة الواقعية الجادة وفي لوازم النظر للغيب والآخرة.

٥. الواقعية: بمعنى الصدق الفني في نقل الواقع بأنباضه الحقيقية، ونقل أحاسيس النفس كما فطرها الله تعالى، من هنا يظهر أنه لا يعني المثالية وادِّعاء الكمال.

٦. الإنسانية: وهو يتناول الإنسان في أي مكان كان؛ فهو فوق الحدود اللغوية والجغرافية.[٢]

أجناسه الأدبية:

أما أجناسه وفنونه، فهي أجناس كل أدب وفنونه، وهي: الشعر بمختلف أشكاله: الغنائي، والمسرحي، والقصصي، والقصة – قصيرة أو رواية –، والمسرحية إن كانت نثرية، وأدب الأطفال.

مثال من الأدب الإسلامي:

وإذا كان لا بد من طرح مثال على الأدب الإسلامي؛ فإننا ننظر إلى قول جرير الخطفي – شاعر عصر بني أمية – في مدح الخليفة عبد الملك بن مروان:

أغثني يا فداك أبي وأمي ... بسَيْب منك إنك ذو امتياح
سأشكر إن رددتَّ عليَّ ريشي ... وأَثْبَتَّ القوادم في جناحي

وإلى قول الشهاب محمود في عصر المماليك بمدح السلطان المنصور بن قلاوون:

علينا لمن أولاك نعمته الشكر ... لأنك للإسلام، يا سيفه، ذخر
ولله في إعلاء شأنك في الورى ... مراد، وفي التأييد، في يوم الوغى، سرُّ

فبينما يرى جرير أن الخليفة هو كل شيء في العطاء والمكافأة، يرى الشهاب محمود أن النعمة بيد الله، يعطيها من يشاء من عباده، ليجودوا، بعدئذ، على من يرون.

وبعد، فإنني لأرجو أن أكون قد عَرضتُ للأدب الإسلامي، أدب الفكرة الإسلامية، في كل زمان ومكان، وقد بدأتُ في عرض الإشكالات المزعومة التي تثار حول هذا الأدب، عرضت الوجه في رد هذه الإشكالات، ثم أنهيت بعرض تعريفه وحدِّه، وخصائصه وأجناسه، مع التمثيل عليه بمثال واحد، والله من وراء القصد.

الهوامش:

١- راجع ما كتب تحت عنوان: "الصلة بين الفن والعقيدة" في كتابي "معالم الأدب الإسلامي". مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٣م، ص ١٩، وما بعدها.
٢- راجع كتابي "معالم الأدب الإسلامي"، ص ٤٥.
٣- راجع كتابي "معالم الأدب الإسلامي"، ص ٥٩، وما بعدها.

أُمُّ الشهيد

أ.د. أبوفراس النطافي*

لا تحزني أُمَّ الشهيد فإنه ... نجمٌ أَغَرّ تشدو الملائكُ باسمه وبه الخلائق تفتخر
وغداً يُفتِّح نوره فوق الرُّبى والمنحدر ... وينوِّر الحجرُ الأصمُّ على التراب المستعر
فأصابع الأطفال ينسجْنَ الصباح المنتظَر ... والماجدون الصيدُ في وطن البطولة والفداء
يواجهون الموت، والغدر المبيَّت، واللظى ... المجنونَ، والحقد المسمَّد بالحجارة والأُطُر
لا تحزني روضُ البطولة لن تظل بلا ثمر ... وستعقدُ الأزهارُ رغم عواصف الليل العكر
فشقائقُ النُّعمان تسقي أرضنا بندىً عطِر ... ودمُ الشهيد على ثراها كل حين ينهمر
لم تبق إلا وثبةٌ ويلوح في الأفق القمر ... ويحرِّرُ الوطنُ السليب من المرابي المحتكر
فالظلم، والقهر المحنَّط في كهوف البؤس ... والألم المصفّد في ثنايا الروح، والنَّزف المبرمج
والشعور المرُّ، والحلم الممزَّق في العراء ... وغربةُ الشكوى، وجرحُ الكبرياء تصيح يا
عربيُّ يا عربيُّ فاض الكيلُ ماذا تنتظر ... ما هزَّك الأطفال بين مخالب الذئب السَّعر
يتسابقون إلى الجنان ويسخرون من الخطر ... أولا تهزُّك حُرَّة في قبضة الباغي القذر
يُدمي كرامتها وأنت ترى وتسمع بالنُّكُر ... أولم تحرِّكْك انتفاضة أمة تأبى الخَوَر
فالمارد الجبار يقتحم الخنادق والجُسُر ... يرمي الطغاة المعتدين بسيل نارٍ منهمر
ويصبُّ في أكبادهم حقد السنين المستَقر ... والنارُ تلهم كل طاغية وجبّار صَعِر
أدمى العيون وروَّع الإنسان في أرض القداسة ... لم يفدهُ الفيل والجيشُ العرمرم والسُّراةُ
الحالمونَ ومكرُ شيطان رجيم إذ قضى ... – سبحانه ربي – ألم تر كيف أهلكَهُم حَجَر
وغداً على الأقصى الأسير تحوم أطيارُ القدر ... ترمي العِدا بحجارة من صُنع شعبٍ مقتدر
وتذيقُهم طعم الردى في يوم هولٍ مستَطَر ... لا يبصرون به الضياءَ ولا تحسُّ لهم أثر
والقابعون على الصغائر واللذائذ ساء ما ... يتخطَّفون ويمكرون بكل مقدام أَبَر
فغداً تميد الأرض تحتهمُ ولا يُغني الحَذَر ... والشعبُ يلقون الحجارَ على أباليس البشر

* شاعر العروبة، له عدة دواوين، ونظريات في موسيقا الشعر ونبره، وإيقاعه

قصة قصيرة

المزهرية المشروخة

عبد الغني عبد الهادي
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

نقرة خفيفة .. أطاحت بباقة الزنبق! نقرة تسببت بها أصابع (عيُّود) الصلبة! بينما كان يطالع خارطة الوطن المنهوب المسجَّى على مساحة من الورق!

كان ذلك إثر سماع أنباء العدوان الغاشم المتغطرس على غزة الصمود! نهاية العقد الأول من الألف الثالث للميلاد!

لم ينتبه عيُّود لتلك النقرة في ليله القاسي البهيم! وقد قضاها مع كرّاسه ينظم قصيدة مشدوهة، تلملم قلقه، تفضح صمته، ترشّحُ حبَّه .. للقطاع الذي دخل سباق التحدِّي!

ثمة ما يمكن قوله هنا، لقد تعطلت في عيّود الحاسة الرائعة! فلم يعد بوسعه أن يشارك إضمامة الزنبق جملة أحاسيسها المتدفقة عليه صباح مساء بالمجَّان!

تلك الرائحة المرهفة، كانت تعبق ردهات الدار ومشارفها فتغمر الباحات والأحواش، وتتمدد بكرم عبر الممرات المؤدية إليه! حتى إن أطفال الحارة كانوا يتسللون لواذاً إلى تلك الرائحة المميزة وكأنها تناديهم بحنان مخروس!

***

ذلك الصباح، ذَبُلت مجموعة الزنابق ولم تذبل أحلام عيّود، ضاعت أنساغ الحياة، ونزفت بهدوء وخلسة دون أن تستأذن من عيّود! لم يبادلها عيّود النظر كالمعتاد! ولم تتأوه له تلك الأزهار! بل آثرت الذبول والذوبان بصمت مؤدب حزين! في حين مضى عيّود ليلته يتابع صمود غزة بحنو ورجاء بالغَين!

***

في النشرة الصباحية الأولى، تناهى لعبود أخبار الصد والصمود للأهل هناك! ورغم اللون الأرجواني الذي افترش الحارات، أحس عيّود بزهو آخر يشبه زهو الزنبق، ولكن برائحة غير تلك تماماً! رائحة ذكرته تماماً بالمسك!

***

تحرك عيّود إلى المزهرية يريد أن يقبِّلها، يملأ عينيه منها قبل رئتيه، يطالع زهراته المفضلة كالمعتاد مشتاقاً لبهجتها ورائحة عطرها المنعش المتميز! لكنه لم يجد منها غير أشلاء وفتات تناثرت حتى دون صوت! مؤثرة الذبول والتلاشي بهدوء!

طالعها عيّود مرسلاً فيها نظراته الصامتة المكابرة وهو يُتمتم:

– وداعاً أيها الزنبق وداعاً، ولنلتق هناك حيث الدم ينبت النصر .. وأنت أيها الزنبق تبحث عن نسغ جديد! يعيد إليك زهوك الصديق وتجلّدك بل حياتك ووجودك .. خلف هذا الجدار الخزيِّ المشروخ العازل اللعين!

الاشتراك المميز

اشترك بمجلة الفرقان

بـ 15 ديناراً

واحصل على الميزات التالية:

- اثنا عشر عدداً من المجلة بواقع نسخة شهرياً
- توصيل النسخة بالبريد مجاناً
- هدية لكل مشترك (كتاب)
- إعلان تهنئة مجاني داخل المجلة لاستخدام المشترك
- ثلاثة أعداد مجانية مع كل اشتراك

الفرقان

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠ عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٣٥٥٧ فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي، رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين
الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني: hoffaz@hoffaz.org – forqan@hoffaz.org

سامحوني..

د. أنـــــور الشلتوني
جـامـعـة الـــزرقـــاء الخـاصـة
d-anwar.maktoobblog.com

إذا قلت لكم إن بعض الدعاة والعلماء والأئمة والوعَّاظ يسيئون بطريقة غير مباشرة للدين والتدين فسامحوني...!!

وإذا قلت إن هؤلاء يُحَكِّمُون طبائعهم الشخصية من غلظة وتجَهُّم أثناء تعاملهم مع المَدعُوِّين والمُصلِّين فسامحوني..!!

وإذاً قلت لكم إن تقصيري وتقصيركم في إرشادهم وبيان خطأ أسلوبهم في الدعوة والتعليم هو سبب رئيسي في تمادي بعضهم – على حد قول القائل – بدون تشبيه لهم-: قالوا لفرعون: "من فرعنك؟ فقال: ما لقيت أحداً يوقفني عند حَدِّي"..! فسامحوني..!!

ونحن نلمس آثار ذلك الأسلوب الفَظّ في الدعوة والتعامل مع الناس في كلام المقبلين على الدين، والمتذرعين بالبعد عن الدين، بل ونلمس عكسه – أي: السرور والغبطة – ممن كانت هدايتهم بسبب رفق من دعاهم ولين أسلوبه وطيبه...!

وإنني لا أتحدث هنا عن لين يضيع أحكام الدين، كأن تفتي أحداً بسقوط واجب عنه بغير شرع، أو تتساهل معه في حرمة أمر عليه – معاذ الله – !!

لكنني أتحدث عن خلق رسول الله ﷺ في الأمر والنهي فهو يقول عندما يرى أمراً لا يحلّ: "ما بالُ أقوام يفعلون كذا وكذا" –كراهة أن يُحرجهم ويُبكِّتهُم–! (تخريج الإحياء للعراقي. والسَّند: رجاله رجال الصحيح).

ولمَّا بَالَ ذلك الأعرابي في المسجد وقام بعض الصحابة – رضوان الله عليهم- لينهروه، ما كان منه ﷺ إلا أن قال: "دَعُوه".. وفي رواية: "لا تَزْرِمُوه"..! أي: لا تقطعوا عليه بوله .. وأريقوا عليه سِجْلاً من ماء"....!! (صحيح البخاري).

فكان أن بيَّن له ﷺ الحكم لكن بِلِين ورفق قائلاً: "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر..". (صحيح مسلم).

فهذا الأعرابي- باختصار- لا يعرف هذا الحكم- وحُقَّ لكُلِّ من لا يَعلَم – أيُّها الداعية- أن تُعلِّمَه قبل أن تعاقبه وتُوبِّخَه...!!

وأقول في نفسي: سبحان الله..!! كيف يأتي هذا الأعرابي ليبول في المسجد وهو فعلٌ عابر.. ليحصل في ثمرة فعله هذا درسٌ لكل الدعاة، بفضل الله ثم بتوجيه حكيم من قدوتنا وأسوتنا ﷺ ... حتى إن بعض العلماء يقول في هذا الأعرابي: هو القائل والسائل والبائل..!!

فهو الذي قال ذات مرة: اعدل يا محمد ﷺ ، وهو الذي سأل الله أن يرحمه ومحمداً.. فحجر واسعاً... وهو الذي بال... فرضي الله عنه.. كم درساً في اللين تَعلَّمناه بأفعاله المستغربة...!!

ولذا قال العلماء: فقه إنكار المنكر!!

وهل لإنكار المنكر فقه... الله أكبر يا شيخ .. هذا منكر! لا يجوز..! وتقول لي أتعامل معه بفقه...!

فأقول: ما رأيكم لو قطع القوم على ذلك الأعرابي بوله، ألن يتضرر جسمه بذلك؟ ألا يُنَجِّسُ ذلك موضعاً أكبر حين يقوم مسرعاً فيتراشق البول منه...؟! ألن تتنجس ثيابه وبدنه..؟! ألن يخرج هذا الرجل دون تعلم وهداية..؟! فجزى الله سيد الدعاة ﷺ خيراً على تعليم الدعاة...

ولما عَطَس ذلك الصحابي أثناء صلاة الجماعة قال له معاوية ابن الحكم ﷺ : "يرحمك الله ! قال: فرماني القوم بأبصارهم،

فقلت: واثكل أماه!! ما شأنكم تنظرون إليّ؟! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يُصَمِّتُونَنِي سَكَتُّ.. فلما صلَّى رسول الله ﷺ، فبِأَبي هو وأمي ما رأيت مُعلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه.!! فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني..! ثم قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن".

(صحيح مسلم).

وفي هذا الزمان.. لما شدَّدَ رجل من هؤلاء الوعاظ – المؤسفين- قال له ناصح: يا أخي هذه شدة على الناس..!!

فقال له: هؤلاء الناس لا ينفع معهم إلا الشدة...!!

فسبحان الله..!! وهل أنت قائم لتقضي على عباد الله بسيفك...؟

فما مثل هذا – كما يقول أحد الدعاة- إلا كمثل بائع خضار كان ينادي بعشرة قروش.. بعشرة قروش.. ولما رأى غروب الشمس وإدبار الناس عن بضاعته نادى: بعشرين بعشرين!!.. فكيف تقولون في فعله؟!

أصابني إزعاج شديد قبل مدة، عندما عادت زوجتي من درس واعظة في الحي، قد شدَّدت على النساء المبتدئات في الدين، بل وزادت على ذلك أن أتت لهن بأحكام خلافية وغريبة لهن ولأزواجهن، فخرجت النساء حائرات لا يدرين ما يفعلن... ولما رجعتُ إلى بعض ما نَقَلَتْهُ من فتاوى فإذا بها قد قلبت بعضاً منها رأساً على عقب... فلا حول ولا قوة إلا بالله!!

ولعل شيئاً من هذه السلوكات للدعاة ترجع إلى شيء من الضعف في العلم والشخصية مما ينتج شدة في الطرح ووعيداً يتقوَّى به الواعظ.. وكثيراً ما يقع هذا من جانب النساء في وعظهن وأمرهن ونهيهن.. هداهنَّ الله...!!

وصَلَّيتُ مرةً خلف إمام، فلما التفت بعد الصلاة إلينا إذا به يُحدِّق في كل مُصَلٍّ بنظرة عابسة غاضبة، جعلتني أخاف وأقوم من مكاني..!! فلا إله إلا الله.. وهل تنظر إلينا نظر الشرطي لمذنبين ومتهمين..؟!!

وروى لي ثقة أنه جلس في مجلس وعظ في المسجد فإذا بحاجٍّ كبير في السن يناقش الواعظ، فإذا بالواعظ يقول له: يا حاج أنت جاهل... دعني أعلمك..!! فالله أكبر.. ألا ترون هذا –سامحوني- يُكَدِّرُ النفس والقلب..!!

فيأيها الدعاة.. قد بُعِثنَا مُيَسِّرين لا مُعَسِّرين... دعاة لا قضاة... والرفق ما كان في شيء إلا زانه.. وإذا نفَّرنا أحداً من الدين فماذا نقول لمن ابتعثنا – سبحانه- لنُحَبِّب ونُقَرِّب من الدين؟! وسامحوني!!

احرص على

اقتناء أعداد مجلة

الفرقان

كاملة ومجلدة

تحتوي المجموعة على ٩ مجلدات

من العدد ١ إلى العدد ٧١

من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٠٧

مجلد عام (٢٠٠٨) متوفر الآن

من العدد (٧٢) إلى العدد (٨٣)

للاستفسار : هاتف ٥١٥٣٥٥٧/٨

فرعي ١٠٥ - خلوي : ٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠

سيِّد القمني.. ومدرسة أبي جهل!!

مصطفى محمد هديب
yassen1943@yahoo.com

تدور الآن معركة شديدة، تحاول أن تسترجع جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية من (سيِّد القمني) الذي أُعطِيَتْ له في مصر هذا العام ٢٠٠٩م، وتَرُدَّها إلى خزينة الدولة!

وقد أسفر السِّجَالُ عن حقائق مذهلة!! ولنبدأ القصة من أولها:

(سيد القمني) مُدرِّس في المرحلة الثانوية، يحمل درجة البكالوريوس في الفلسفة من جامعة عين شمس، وهو من مواليد مدينة الواسطي في محافظة بني سويف، وهو يناقش التاريخ الإسلامي من وجهة نظر ماركسية، ويقف موقفاً عدائيّاً من الإسلام ومن رسوله.. ومن جهاده..

أمثال سيد القمني كانوا دائماً موجودين.. في كلِّ بيئة وفي كل عصر! قديماً وحديثاً.. ولكنهم تجرَّأوا واجترأوا في هذه الأيام؛ لظروف المجتمع الدولي، وسيطرة فلسفة الحياة الغربية على الشعوب كما مثَّلتها إدارة "المحافظين الجدد" من ظلاميي القرن الجديد، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في العام ١٩٨٩م.. واجتياح واستباحة أرض المسلمين في الصومال، والعراق، وأفغانستان، وفلسطين!!

لكننا نحمد الله سبحانه وتعالى أن أهل الإسلام لا يزالون بخير.. ما انبعث شقيٌّ من الأشقياء يهاجم الإسلام إلا انبرى له المخلصون من أبنائه يُفَنِّدون كيده، ويَرُدُّون سهامه، ويهيلون التراب على أكاذيبه.. ثم يدحرونه إلى زوايا النسيان!

وأفضل ما يُعَرَّف به الرجل.. هو بيان فكره المنشور، وهذا بعض منه:

من آرائه حول القرآن الكريم:

يرى سيد القمني أن هناك بُعدين للقرآن: البعد الأول: حقائق تتعامل مع أحداث تاريخية حدثت في التاريخ الإسلامي؛ مثل غزوة بدر، وغزوة أحد، وصراع اليهود مع المسلمين في يثرب، وغيرها من الأحداث.. وهناك جانب روحي ميثولوجي أسطوري (!!!) لم يحدث بصورة عملية فيزيائية، وإنما يمكن اعتباره رموزاً وليس حقائق تاريخية.. تتحدى قوانين المنطق والفيزياء، وأن الاعتقاد أن الملائكة قد نزلت بالفعل في غزوة بدر فيه إساءة غير مباشرة للإسلام؛ لكونها مناقضة لأفكار حقائق أخرى"!!

ذاك ما قاله سيد القمني، ونقتطع منه: "وهناك جانب أسطوري روحي ميثولوجي لم يحدث بصورة عملية فيزيائية، وإنما يمكن اعتباره رموزاً وليس حقائق تاريخية" !!

إنه يُنكر نزول الملائكة!!

ذاك قول الملحدين الماديين الذين لا يؤمنون بالله، ولا يؤمنون بما جاء في القرآن! وسيد القمني وأمثاله ليسوا بِدعاً في عالم الإنكار الذي عرفه الرسل.. والإسلام منذ بعثة رسول الله ﷺ وقبلها وبعدها..

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وبيده عظمٌ قد بَلِيَ ورَمَّ.. وقال: "

اتسمت ردود المفكرين والكتّاب على آراء القمني بالصراحة والقوة، فمِن متهم له بالكذب والدجل، ومِن منكر حصوله على الدكتوراه

أتزعم يا محمد أن ربك يحيي هذه؟! فقال رسول الله ﷺ : نعم يُحييها، ثم يُميتك، ثم يحييك، ثم يُدخلك النار" !

كلامٌ قاطع.. لا نقاش فيه على من ينكر قدرة الله المطلقة!!

وكذلك نقول لسيد القمني.. ولمن يُنكر قول الله وحقائق كتابه الكريم: لم يبلغ أحد من الكفر ما بلغه فرعون!! ذاك ما أعلَمَنا به القرآن الكريم الذي سجَّله ليبقى في الناس مثلاً إلى يوم القيامة!! قال للناس: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ (النازعات:٢٤)، وقال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (القصص:٣٨).

ورفض كل ما جاءه من آيات ربه.. وعندما أطبق عليه ماء البحر: ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس:٩٠).

وانهارت دولة الإلحاد في العالم الشيوعي.. ولم تعمِّر إلا سبعين عاماً بأسلوب لم يُعهد في سقوط الدول.. ولم يتَّعظ القمني.. ولا فلول الملحدين بما حدث!!

وهذه بعض أفكاره عن تأسيس دولة الإسلام:

" لقد حلَّل القمني التاريخ الإسلامي على أساس كونه ظاهرة بشرية، وليس كمسيرة دينية تُحرِّكها إرادة الله، دون التدخل من الماورائيات، والفوق منطقيَّات. بل إن الإسلام يصبح أقرب إلى رسالة سياسيَّة هدفها الأول: تكوين دولة الحزب الهاشمي.. دولة بني هاشم (!!)".

ولنا قولٌ على ذلك:

يقول الله سبحانه وتعالى في إرسال محمد ﷺ إلى الناس كافة:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ:٢٨).

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (النساء:١٦٣).

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء:٢٥).

وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ (المزمل:١٥).

ذلك قول الله – سبحانه وتعالى – يدحض غيره.. ذلك أمر انتهى منه الإسلام منذ زمن بعيد! إن الإسلام دين سماوي أُرسل به محمد بن عبد الله ﷺ إلى الناس كافة. وقد أثبتت الوقائع بعد ذلك أن الإسلام لم يكن حِزباً لفئة من المسلمين!! إنما هو لهم جميعاً.. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠).

وعندما قامت دولة الإسلام في المدينة ثم عمَّ الإسلام أرضَ العرب، لم يكن لآل بيت رسول الله ﷺ إلا ما كان لعامة المسلمين! وقد ولي علي بن أبي طالب بعد أبي بكر وعمر وعثمان خلافة المسلمين، وآلت بعده إلى بني أمية!!

وأثبتت حروب الردة في عهد أبي بكر الصديق قدرة الإسلام والمسلمين على الدفاع عن دينهم، والتضحية في سبيل الله.. لتعلو راية التوحيد في الأرض.. ودُفنَت فتنة الردة.. وحافظت دولة الإسلام على وجودها.. حتى عمَّ الإسلام الأرض!

إنها فرية يفتريها القمني.. بعد أن جفَّت في نفسه ينابيع الصدق.. واستحوذ عليه الشيطان! ولن يلتفت أحد لما يقوله مختلطو العقول!

وآراء القمني منشورة في كتبه وعلى الإنترنت، ولم تَزِدْ ما عند أهل الإنكار والكفر شيئاً يُحسَب له! وما جاء أهل الكفر والإنكار بشيء إلا أثبته القرآن الكريم.. ونقضه.. وتهدَّدَ أهله بالعذاب الذي يروعهم!

وهذا بعض ما قاله أهل الإنصاف في فكر سيد القمني:

– المفكر الإسلامي (كمال حبيب): "إن ما ذكره القمني لا يعدو أن يكون دَجَلاً ونصباً، ومحاولة للتَّسَوُّل والارتزاق من بعض الجهات في مصر التي تُقَدِّم له الدعم" !

– يقول الكاتب المصري (منصور أبو شافعي): "حاوَلَ القمني مركَسَةَ الإسلام، وتَعمَّد الكذب ليتمكَّن من إرجاع مثلث: (الإسلام، الرسول، الرسالة) إلى مناهج جاهليَّة ويهوديَّة".

– الكاتب المصري (إبراهيم عوض): يُشكِّك أصلاً في حصول القمني على درجة الدكتوراه، وأنه زَوَّرَ لنفسه درجة الدكتوراه ليسبق اللَّقَبُ اسمَهُ، وهو يردد أقوال المستشرقين.. وقد ثبت صدق

مُنحت جائزة الدولة التقديرية للقمني من قبل وزارة الثقافة المصرية نكاية في التيار الإسلامي، مما شوَّه هذه الجائزة التي تُمنح باسم الدولة!

هذا التوقع عندما انكشفت شهادته المزوَّرة والمشتراه بمبلغ (٢٠٠) دولار.. كما سنذكر له لاحقاً !!

ماذا قال الدكتور (قاسم عبده قاسم)؟!

جاءت "الضربة القاضية" من الدكتور قاسم الذي حصل على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية للعام ٢٠٠٩م.. فقد صرَّح بما يلي:

"على مسؤوليتي الشخصية: القمني ليس حاصلاً على الدكتوراه! وأتحدى القمني ومن رشَّحوه ومن منحوه الجائزة أن يُظهِروا للناس شهادة الدكتوراه التي يزعمون أنه يحملها، هذا نموذج للتزوير في أفحش صوره!! وأهدي تصريحي هذا لمن اتَّهموني بالتجني على القمني؛ لأنني وصفتُهُ بـ (الهجَّاص). ما ينشره القمني عن التاريخ الإسلامي أو القديم، لا يمت بصلة للعلم ولا للمنهج ولا للأمانة، مجرد زيف وتهريج" !!

ويقول في سبب إعطاء القمني الجائزة:

"هناك جهات متطرفة في وزارة الثقافة لها مواقف عدائية شديدة من التيار الإسلامي، رأت أن تمنح القمني الجائزة نكاية في التيار الإسلامي (!!) دون أن يتحَسَّبُوا لردود الفعل، بعظم المسؤولية التي حمَّلتهم الدولة إياها، وأن منح الجوائز الرفيعة باسم الدولة ينبغي أن يتنزه عن هذه التوجهات غير العملية" !!

وكانت مفاجأة أخرى.. جاءت في موقع "المصريون" عن شهادة الدكتوراه المزورة التي يحملها القمني!! "حصل القمني على الدكتوراه بالمراسلة من جامعة كاليفورنيا الجنوبية عام ١٩٨٣م، عن كتاب (رب الثورة أوزوريس)" !!

ولدى مطالعة: "مرجع الجامعات المزورة في الولايات المتحدة منذ نهاية السبعينيات: وجدت جامعة القمني من بين الجامعات المزورة. وأن أصحاب هذه (الجامعة) سُجنوا (٥) سنوات لبيعهم شهادات جامعية مقابل (٢٠٠) دولار! وتمت محاكمتهم في محكمة نورث كارولينا في أكتوبر ١٩٨٧م" !!

ولم يستسلم من منحوا القمني جائزة الدولة لرجل يزور شهادته العليا، فقال أحدهم: "إن الجائزة يمكن أن تمنح لمن لا يحمل الدكتوراه.. فهي تُعطى على الأعمال والإبداع" !!

سيّد القمني

الإسلام شامخ عظيم.. ولن يضره من خالفه! فأولياء الشيطان لن يغيبوا عن الأرض.. حتى يأتي اليوم الموعود! وكتاب الإسلام موجود ومفتوح.. ولن تخبو شعلته.. وسيبقى الهادي إلى سواء السبيل..

لم يكن منكرو الحق اليوم.. أشد من منكري الأمس.. القريب والبعيد! ولقد أثبت القرآن الكريم كثيراً مما أنكروا، ولم يهادنهم، وردَّ عليهم. وهذه نماذج مما ردَّ به القرآن الكريم على أهل الضلال حينذاك.. وهم ينبعثون في كل عصر.. بمثل تلك الأباطيل.. ولن يفلحوا في هدم صرح الإسلام!

منكرو البعث!

قال سبحانه وتعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾ (التغابن:٧).

وهذا جزاء العمل السيء!

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ واللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (آل عمران:٨٦-٨٧).

وهذه صورة من صور العذاب!!

﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ . الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ . يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا . هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ . أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ (الطور:١١-١٥).

هذا ردُّ الإسلام وبيانه على كل أفَّاكٍ مُعتدٍ أثيم.. و﴿للهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ (الروم:٤).

المراجع:

- موقع "المصريون".
- موقع "محيط".
- موقع "ويكيبيديا".
- موقع "سيد القمني".

ظاهرة المخدرات في الأردن

م. فؤاد الخلفات
عضو مجلس النواب الأسبق
مدير عام مؤسسة رم للدراسات

حوالي (١٩٠٠) قضية اتجار وحيازة وتعاطي مخدرات شهرياً منذ مطلع ٢٠٠٩، لذا لم يعد الأردن معبراً للمخدرات فقط بل مستقرّاً كذلك

مشكلة وظاهرة الاتجّار وتعاطي المخدرات في الأردن هي من المسائل التي بدأت تطرق أبواب الأسر، وتؤثر بشكل قوي يصل إلى حدود العنف والتفكك الأسري بأبلغ صورهما، وهذا له انعكاسات على الحياة الاجتماعية من ناحية، والاقتصادية من ناحية أخرى، وكل من يحاول القول بأن الأردن مَعبرٌ للمخدرات فقط وليس مُستَقَرّاً لذلك، هو قول يجانبه الصواب، وتدحضه الإحصائيات الرسمية.

لقد بلغ عدد قضايا المخدرات المضبوطة من قبل إدارة مكافحة المخدرات، وبالتعاون مع الأجهزة الأمنية الأخرى في الفترة (٢٠٠٩/١/١ – ٢٠٠٩/٥/٨) أي حوالي أربعة أشهر، هي: (١٥١٤) قضية؛ منها (٣٤٨) اتجّار، و(١١٣٢) حيازة وتعاطي مخدرات، وهناك (٣٤) قضية مجهولة تم كشفها دون معرفة أصحابها أو من سيتعاطاها.

عند قراءة هذه الأرقام يمكن ان نستخلص جملة من الأمور:

أوّلها: أن نسبة التعاطي للاتجار هي (٣,٢ : ١) ، وهذا يعني أن هناك تاجر مخدرات لكل (٣) أو (٤) متعاطين.

ثانيها: عدد القضايا التي لم يتم اكتشافها هي أكبر بكثير، وعند الرجوع إلى النسبة العالمية لعدد القضايا المكتشفة نجدها (٢٠ ٪) وهذا يعني أن عدد القضايا الحقيقي هو (٧٥٧٠) قضية في الأربعة أشهر، أي بمعدل (١٨٩٢) قضية اتجار وتعاطي وحيازة شهريّاً منذ مطلع هذا العام (٢٠٠٩).

أليس هذا يدل على استقرار بعض المخدرات في الأردن، وبنسبة أصبحت تُشكّل ظاهرة خطيرة على المجتمع!!

من ناحية أخرى؛ فإن أيَّ سابقة قضائيّة لأي محكمة، سواء البداية أو الاستئناف أو التمييز باعتبار تداول المخدرات وبكميات بسيطة لا تأخذ صفة الاتجار، قد شجَّع الكثير للقيام بمهنة اتجار وانتشار المخدرات في البلد، على اعتبار أن الأحكام القضائية ستكون غير رادعة، وبالتالي التجرؤ على السير في هذا السلوك القاتل لأفراد المجتمع جميعاً.

لقد بدأت تتعاظم في الأردن نسبة تعاطي وتجارة الحبوب والحشيش والماريجوانا، وبوتيرة تصاعدية عالية؛ فقد بلغت كميات هذه المخدرات منذ مطلع هذا العام وحتى (٨ / أيار) منه، والتي تم اكتشافها: (٧٥٨) كغم حشيش، و(٧) كغم ماريجوانا، و(١٧٣٥٦٤٧٨) حبة كيبتاجون، و(٢٠٥١٧) حبة بالتان.

أما نسبة الأردنيين من الأشخاص المنخرطين في قضايا المخدرات، فهي: (٨٩ ٪) والباقي غير أردنيين.

وأخيراً، على مجلس الأمة إعادة قراءة قانون مكافحة المخدرات؛ ليكون أكثر صرامة في معالجة هذه الظاهرة.

أما القضاء؛ فيجب أن ينظر إلى هذه القضية والظاهرة على أنها اغتيال أمة، فلا تأخذه في الأحكام لومة لائم.

أما دائرة مكافحة المخدرات والأجهزة الأمنية الأخرى؛ فإنها تقوم بواجبها خير قيام، بل ويتعرض أفرادها للخطر من جرَّاء هذه المكافحة، فلا بد من تعزيز وتحفيز عملهم، وتقدير جهودهم، تأكيداً لإنجاح مهامهم المناطة بهم.

إلى متى التخاذل يا مسلمون؟!!

إعداد: سلسبيل هاشم المحاميد
مدرسة عراق الأمير الثانوية للبنات

هناك كثير من الشعوب الاسلامية التي لا نعرف عنها الكثير ولا القليل: متى دخلوا الاسلام؟ من هم؟ وأين؟ وماذا يفعلون؟

من هذه الشعوب.. شعب الإيغور الذي يعيش في جمهورية تركستان الشرقية التي تقع تحت الحكم الصيني حالياً.. ظهر منها علماء أثَّروا في الحضارة الإسلامية؛ كالسمرقندي والزمخشري، وساعدت جيوشهم بصورة كبيرة في الفتوحات الإسلامية التي وصلت رومانيا وغيرها من الدول الأوروبية.

تقع تركستان الشرقية في الترتيب التاسع عشر بين دول العالم من حيث المساحة، وتعادل مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا، وتشكل خمس المساحة الإجمالية للصين، تُحدُّها منغوليا من الشمال الشرقي والصين شرقاً وكازاخستان وطاجكيستان شمالاً وغرباً، والهند وباكستان والتبت وكشمير جنوباً.

وتضم تلك الأرض بين جنباتها صحراء "تكلمكات" المعروفة "بالمهد الذهبي للحضارة الإنسانية"، ومتنزهات "التون داغ" الطبيعية التي تعتبر جنة من جنان الدنيا، وطريق الحرير، وهو الجسر الذي طالما ربط قارتي آسيا وأوروبا، وبحيرتي "طانري" و"بوغدا" وهما من أحلى البحيرات في العالم، كما أنها تحتوي على العديد من الآثار القديمة للحضارات غير المكتشفة. وأرض تركستان الشرقية غنية بالمعادن؛ فهي تحوي أكثر من (٨) مليارات طن من احتياطي البترول، تنتج منه (٥) ملايين طن في العالم. كما أن احتياطي الأراضي التركستانية من الفحم يبلغ نصف احتياطي الصين من الفحم والسعرات الحرارية العالية جدّاً، فضلاً عن التربة الخصبة والأراضي الزراعية الوفيرة والإمكانيات المائية الهائلة. كما يُستَخرَج من أرض تركستان نحو (١١٨) نوعاً من المعادن من أصل (١٤٨) نوعاً تنتجه الصين بأكملها.

دخل الإسلام تلك الأرض على يد القائد الإسلامي المجاهد "قتيبة بن مسلم الباهلي" عام (٨٨-٩٦هـ)، ومن بعده بدأت ثمار الاتصال الحضاري بين الإسلام والحضارات الأخرى، فتحوَّل التركستانيون إلى الإسلام تحت قيادة زعيمهم "ستوف بغراخان" خاقان الامبراطورية القراخانية عام (٣٢٣هـ-٩٤٣م)، وقد أسلم مع هذا القائد أكثر من مئتي ألف "خيمة" عائلة، أي ما يقارب مليون نسمة تقريباً.

ولقد كان للشعوب الإسلامية من مناطق تركستان وبلاد ما بين النهرين أثر عظيم في الحضارة الإسلامية، فظهر منهم الجنود والقادة والحكام العظام في العلم النبوي الشريف والحضارة الإسلامية أمثال: (البخاري، مسلم، الترمذي، البيهقي، ابن سينا، الخوارزمي، الزمخشري، السمرقندي، عبد الله بن المبارك، الفضيل بن عياض، سفيان الثوري).

وقد نشطت في مناطقهم الجامعات والمدارس لدعم العمل الدعوي والعلماء المتفرغين للدعوة الإسلامية، وكان أوج هذا النشاط في القرن الرابع الهجري.

واليوم في هذا الزمن الذي تكالبت فيه علينا الأمم تكالب الأكلة على قصعتها، يبدو أن الصين تسير على خطى صربيا في إبادة المسلمين، ونستذكر في هذا الصدد مذبحة (سبرينيتشا) الفظيعة التي قتل فيها المسلمون بلا رحمة، تلك المدينة التي نبش منذ ذلك الحين نحو (٨٠٠٠) جثة من أكثر من (٦٠) مقبرة جماعية بالقرب منها، وتم التعرف حتى اليوم على هوية (٢٥٠٠) منها، ولا تزال هناك بقايا محفوظة في (٣٥٠٠) كيس في مشرحة متخصصة بانتظار أن يتم التعرف عليها. تلك المدينة التي انتظر الأمين العام للأمم المتحدة السابق (كوفي أنان) خمس سنوات قبل توجيه اللوم عام (٢٠٠٠م) للمجتمع الدولي بِرُمَّته لفشله في تحمُّل مسؤوليته تجاه سربرنيتسا.

ما حدث من قتل للمسلمين في إقليم (شينجيانج) أشبه بحملة تطهير عرقي جديدة ضد المسلمين، لقد تمَّت محاولة تذويب قوميتهم قسراً، وضُيِّقَ عليهم في شتى المجالات، حتى ما عاد لديهم فرق بين الموت والحياة؛ لأن حياتهم امتلأت بالإذلال والقهر وسلب الحقوق... ورغم الظلم الكبير الذي لحق بهم، يُهَدَّدُون اليوم بالإعدام، ويتم منعهم من أداء صلاة الجمعة.

لقد قتل أكثر من (١٥٦) شخصاً حسب رواية الحكومة الصينية، واعتُقِلَ أكثر من (٤٠٠٠) شخص، لكن المصادر الإيغورية تذكر أنَّ ما يقارب من (٨٠٠) شخص قد قتلوا على أيدي الشرطة الصينية والوثنيين (الهان).

وسيكتب التاريخ عنّا وسيذكرنا نموذجاً يضرب به المثل في التخاذل والضعف وغلبة البحث عن التبذير والطرب واللهث وراء الملذات بدل البحث عن الآخرة وما عند الله تبارك وتعالى، وإن سُنَّة الله عز وجل، إما أن نغير ما بأنفسنا ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١)، أو سيستبدلنا الله بقوم يعزون دينهم حتى يعزهم الله ويجعل الدنيا تهابهم ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (محمد:٣٨)، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، وليَنزِعَنَّ الله من قلوب عدوكم المهابة، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن.. قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟! قال: حب الدنيا وكراهية الموت". (أخرجه الألباني في صحيح الجامع).

تهنئة

يتقدم **مركز الشجرة القرآني**/ فرع الرمثا

من رئيسه

محمد محمود القسيم "أبو أيوب"

بالتهنئة والتبريك

بمناسبة حصوله على درجة الماجستير في أساليب التدريس بتقدير ممتاز

وقبوله في برنامج الدكتوراه

رفع الله قدرك في الدنيا والآخرة ونفع بك الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة **مركز الزبير بن العوام القرآني** / فرع الرمثا

بالتهنئة والتبريك

من السيد **ماجد عواد الزعبي**

بمناسبة نجاح ابنته **سوسن** في امتحانات الثانوية العامة

كما تتقدم بالتهنئة والتبريك

من السيد **نصر أحمد محسن الذيابات**

بمناسبة نجاح ابنه **ربيع** في امتحانات الثانوية العامة

نفع الله بهما الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة **مركز فجر الإسلام القرآني** / مخيم الحسين

بالتهنئة والتبريك

من ذوي الطالبات:

منار وليد حامدة

صفاء داوود شكوكاني

براءة علي خرزوم

بمناسبة إتمامهن حفظ القرآن غيباً

سائلين المولى عز وجل أن يكتب لهن الأجر والثواب

وأن ينفع بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز **الزبير بن العوام القرآني** / فرع الرمثا

بالتهنئة والتبريك

من السادة أعضاء اللجنة الاستشارية:

السيد ماجد عواد الزعبي

المهندس سعيد القواسمي

السيد أمجد عبيد الله

السيد سعود الجهماني

بمناسبة عودتهم إلى أرض الوطن بعد أدائهم مناسك العمرة

تقبل الله طاعتهم جميعاً

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة **فرع مادبا**

بالتهنئة والتبريك من الأخوات الكريمات:

بثينة السوريكي

أسماء منصور

سهام السعود

بمناسبة حصولهن على الإجازة القرآنية برواية حفص من طريق الطيّبة

ومن الأخوات الكريمات:

تقوى الأعرج
خولة لافي
مريم أبو عمران
عائشة أبو عمران
وفاء عبد العزيز
ناديا جمال
دعاء أبو ناب
إحسان أبو ناب
إيناس المصري
هديل الدقس
نور فارس
تهاني عبد الله
هدى الشريدة

بمناسبة حصولهن على الإجازة القرآنية برواية حفص من

طريق الشاطبية

ألف مبارك وعقبال السند

نفع الله بهن الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة **مركز رمضان القرآني** / إناث

بالتهنئة والتبريك

من الأختين

يمنى إبراهيم جابر

و

هيام حمودة الجدي

بمناسبة الخطوبة الميمونة

سائلين المولى تبارك وتعالى أن يوفقهما لكل خير

تهنئة

يتقدم **ياسر محمد أبو دقة**

بالتهنئة والتبريك من أبنائه

فيصل وعمر ومحمد

وزوجته

سلوى الشاهد

بمناسبة قدوم المولودة الجديدة

سلمى

بارك الله لنا في الموهوبة ورزقنا برّها وجعلها من الذرية الصالحة

كن مع الله... ولا تُبَالِ

نـور محمـد الأسـمـر

يا إلهي.. يا لتلكَ النَّشوة التي تعتمرُ جَنبات الرُّوح، وتتَّقدُ في نواحي القلب، لذّةٌ تدفعُ بالسعادة إلى أرجاء النفس، يتدفَّقُ الحُبُّ من هنا وهناك، تُتَمتِمُ الجوارحُ وتُناجي، يَشْتعِلُ الحِسُّ، تتطايرُ المَشَاعرُ، ثم تهوي ثانية في القلب!!

إنها لحظة الوجود، لحظة العيش مع الله، لحظة الانسياب في خفقانِ الفؤاد، ونبض القلب... تشيع في نفسك روائح الإيمان.. روائح الأرج الطيب الذي ينبعث من قلوب الصادقين، أولئك الذين عاشوا السعادة.. وعاشوا الوجود.. الذين كانوا مع الله فكان معهم!!

هذه اللحظة.. ما سبقها وما تلاها، حتماً هي الفريدة بينهما.. وكيف لا.. والنفس قد سَلَّمت أمرها لله، ولفائف القلب ذابت شوقاً لرؤياه.. ترسل إلى المكان من حولك أشعة النور.. من القلب تنطلق.. في الجسد تنتشر.. ثم إلى الحياة..

لا زالت اللحظة قائمة؛ فهي لحظة امتدَّت لتعادل سنيناً.. نشوة الروح تلك.. سعادة النفس.. خفقان المهجة.. بعد هذه اللحظة لن يكون..

ويتبدد الظلام.. إنها أشعة النور ذاتها التي انطلقت من مهجتك.. قضت على كل أثر ألم.. وكل طيف شقاء.. فليس هنا سوى الله.. في المهجة والعقل.. في أطراف الجسد.. بين الحشايا.. بين النبضة والأخرى.. إنه الله..

فأينما كنت.. وحيثما كنت.. كن مع الله.. ولا تُبالِ..!

مشاق في الدعوة

إسراء رياض السلامات

من حُلكة الليل ... ومن قسوة الظلم ... ونظرة الحرمان .. وقفتُ أبحث عن الطريق ... وقفت أسأل عن الصديق .. صرخت بأعلى صوتي: من يساعدني؟! من يرافقني؟! من يرشدني؟! فسالت من العين دمعة !!! وهاجت في القلب فكرة .. لماذا لا يكون الله أنيسي؟! يمسح دمعي .. ويزيل همي.

فتحتُ مصحفي وإذ بي أتلو في سورة التوبة: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾ (التوبة: ٤٠).

عندها كان مشهداً آخر يتلألأ شَجَناً في عيني .. إنه حبيبي .. إنه شفيعي .. إنه محمد ﷺ .. كم عانى وكم عُذِّب وكم اتُّهم؟! لكنه بقي ثابتاً ثبات الجبال.

وشعرتُ حينها أن الله يرسل لي رسالة: مهما كان همُّك عظيماً فقد أصاب رسولك همّاً أعظم منه .. لكنه صَبرَ وتحمَّل .. ولماذا اصبر؟ صَبرَ ليحمل هَمَّ الدعوة ليوصلها إلينا .. لأنه يحبنا ويشتاق إلينا .. يَذكُرُنا كلما ذكرناه .. وهو بالآخرة إن شاء الله شفيعنا.

كم نحبك يا رسول الله، وكيف لنا أن لا نحبك، وأنت بمنهجك ورقَّة قلبك هَدَيْتَنا إلى الطريق، وبشَّرتنا بشفاعتك، والشرب من يدك الطاهرة يوم نلقاك؟!

لا يسعني يا حبيبي سوى أن أسير على منهجك وعلى دعوتك وأن أتحمل المشاق في الدعوة .. وكيف لي أن لا أتحمل التعب وأنا أذكر كَمْ ضحَّيت لتخرجنا من الظلمات إلى النور .. ومن الضلال إلى الهداية.

(هكذا علَّمتنا الجمعية)

نصرة المحتاج

سمعنا هذا الخبر وتألَّمنا: "في شرق آسيا رجلٌ جائع يطبخ كلبه ويأكله".

وتفصيل الخبر: "تمَّ توقيف رجُلٍ مُعْدَم وجائع بعد أن قام بشَيِّ كلب صاحبة منزله ليسد به رمقه.. وأبلغ الجيران رجال الإطفاء؛ بأن دخاناً مشبوهاً يتصاعد من سكنه.. وكان الرجل – وهو عاطل عن العمل – ويعيش وحيداً في حي فقير، يُشتبه في أنه سرق كلباً، وبينما كان يضع لحم الكلب على النار اشتعلت ثيابه، وبرَّر الرجل فعلته بتضوُّره من الجوع". انتهى الخبر.

وعلَّمتنا جمعية المحافظة على القرآن .. أن أجمل ما في الحياة نصرة المحتاج.. ووجدناها في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا . إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان:٨-٩).. وهذا المحتاج لن يخرج عن أن يكون قريباً أو صديقاً أو جاراً أو مسلماً أو إنساناً..

وانطلقنا من نصرة المحتاج.. فأَمَرَتنا بنصرة محتاج الطعام.. ونصرة محتاج الهداية.. ونصرة محتاج العدل.. ونصرة محتاج الحرية.. ونصرة محتاج من نعلمه الأدب مع النبي ﷺ.

هكذا علمتنا الجمعية..

أبنـاء الجمعيـة في شعبـة الحفـاظ
مركز برقة القرآني / ماركا الشمالية

اجعل لنفسك قيمة

إنصاف صقر العكايلة
مركز الذاكرات

كثيراً ما نسمع في مسيرتنا اليوميَّة عبر دروب الحياة عبارات يائسة، مثل: "يا أخي الحياة ما لها طعم"، "ما في شي يفرِّح"، "شو هالملل؟!"... وعندما نتساءل: وما هو السبب برأيك؟! تأتيك الإجابات متلاحقة.. يا أخي، غلاء الأسعار.. الحوادث.. الأمراض.. الحروب.. الظُّلم.. انعدام الأمن.. الفقر.. الجهل.. التَّخلُّف...

- وأنت ما هو دورك في كل هذا؟!

- أنا؟!! ماذا تريدينني أن أفعل؟! يد واحدة لا تُصَفِّق!! ثم إن الخرق كبير كبير.. وأنا لا أستطيع إصلاح الكون..

- من طلب منك إصلاح الكون؟! لماذا لا تُصلح نفسك التي بين جنبيك فقط، وتُريحُ الكون من تَذمُّرك وشكواك؟!

- ماذا تقصدين؟!

- أقصد أن النهر يتلألأ ويتدفق لأنه اعتاد العطاء... فهو يأخذ من النبع ويجري ليعطي البحر دون مقابل.. لا ينتظر حتى ينصلح الكون ليعطي.. لذلك نجد ماءهُ صافياً متجدِّداً.. أما المستنقع الذي مهمته الأخذ فقط فتجد ماءه آسناً مُتَعَفِّناً.. ذا رائحة كريهة.. وتعشعش فيه القوارض والحشرات..

- والمعنى؟!

- المعنى: أن الإنسان المعطاء يكون كالنهر، أما الذي يأخذ فقط فيجد نفسه مثل المستنقع.. وقد قيل: "إذا أردت أن تجعل للدنيا قيمة فاجعل لنفسك قيمة".. وقيمة كل إنسان مقدار ما يُحسن.. ومقدار ما يَبذُل ويعطي.. ونحن ولله الحمد أمة مسلمة.. ديننا كله عطاء.. فانهض وأوجد لنفسك مكاناً بين العاملين..

احفظ كتاب الله..

اكتب مقالة.. تنشر بها كلمة جميلة طيبة..

ابتسم.. اصنع معروفاً..

تعلَّم علماً نافعاً.. اقرأ كتاباً..

اكفل يتيماً.. زُر مريضاً..

بَلِّغْ آيةً.. بَلِّغْ حديثاً..

سَبِّح.. هَلِّل.. كَبِّر.. استغفر..

أمط عن الطريق أذىً.. ادفع قرشاً ربما يسدُّ ثغرة..

انهض.. عارٌ عليك أن تشكو من الحياة وأنت مسلم..

انهض.. ارفع رأسك عالياً.. فأنت تحمل أعظم كتاب وأنقى عقيدة وأجمل فكر..

انهض.. دع الأجيال ينظرون في أثرك.. ويقولون: لقد مرَّ فلانٌ يوماً من هنا.. دع الأجيال تترحَّم عليك..

انهض.. فأنت تستطيع أن تفعل الكثير..

فقط.. اعْقِل وتَوَكَّل..

علَّمتني أم يمان

فاطمة أبو مطر
مركز الخيرات

في طريق الحياة.. تلتقي أشخاصاً مُمَيَّزين، يتركون في أعماقنا بصمةً واضحة لا تزول مهما طال الزمن وتوالت الظروف، ويرسمون على ممرَّات دربنا خطوات رافقت خطواتنا ودعمتها... وعن مثل هؤلاء أكتب.. وأخط بدموع الوفاء كلماتي هذه حُبّاً وامتناناً لمُربِّيتي ومُعلمتي على طريق الدعوة.. الغالية "أم يمان" – رحمها الله تعالى – رئيسة الهيئة التطوعيّة لمركز الخيرات القرآني.

تلك القائدة المربِّية التي غرست في معاني القوة والطموح، وأرخت عليَّ بحُنُوِّها ظلال حب الدعوة والتضحية.. لمثل هذه القائدة العظيمة أهدي أخلصَ الدعوات وأصدق مشاعر الحب والعرفان، وأنشر أريج بعض ما علمتني خلال معرفتي بها صدقة جارية عنها، لعل فيها النفع والفائدة لكل قارئ...

فماذا علمتني "أم يمان"؟

علمتني أم يمان:

- أن كل لحظة من حياتنا غالية بقدر ما نجعلها كذلك.
- أن أكبر مشكلة .. هي أن ترى المشكلة كبيرة.
- أن أغلى دقائق العمر هي تلك التي تضيع سُدى، لأننا سنُسأل عنها، فماذا نجيب؟
- أن القلب القوي هو الذي ينبض بالإيمان ويحمل الصدق ويتَّسع بحب الآخرين.
- أن الجهاد طريق لا يُجيدُ السَّيرَ فيه إلا أصحاب الهمم .. وأن الإيمان قوة .. والدعوة تضحية.
- أن كل المشاكل يمكن أن تُحلَّ بصوت خفيض.
- أن الإنسان الطموح صاحب رؤية ورسالة .. وصاحب هَمٍّ وهِمَّة.
- أن الدعوة دربٌ لا يستطيع سلكه الضعفاء.
- أن الفرصة الأخيرة .. هي التي ترافق الأنفاس الأخيرة.
- أن هناك دائماً مُتَّسَعاً في مركب الدعوة.
- أن القوة الحقيقية ليست في أن تكون صاحب مَنصب.. بل أن تكون صاحب مكانة في قلوب من تُحِب.
- من أعطى عمره لله أعطاه الله العمر كله.
- من كان لله عَزَّ على الله .. ومن كان للدنيا هانَ في الدنيا والآخرة.
- أن الحب الحقيقي .. معتدل، خالد ومؤثر.

لأنك حتماً تشعرين بذلك لأنني أثق بك، ليس بالضرورة أن أقول لك: كم أحبك.

- أيُّ صدمة يمكننا أن نتحدَّاها .. وأيُّ ضغط يمكننا أن نتحمَّله، كل ما علينا أن نتحلَّى بالصبر والشجاعة.

أسأل الله العظيم أن يرزقنا الصَّبرَ والشجاعة على تَحَمُّل مُصابنا بفقدها.. وأن يتغمَّدها بواسع رحمته، وأن يجعلها من أهل الفردوس الأعلى، اللهم آمين.

قبَّة الصخرة

مـــــريم الحـــــوراني
مركز حفصة بنت عمر - نادي اللآلئ

القلب يفيض بمشاعر الحب والحنين...
والعين تدمع منذ سنين...
والألسن تتضرَّع لله رب العالمين...
الأكفُّ تدعو: يا أرحم الراحمين...
احفظ القُبَّة من كيد الكائدين...
ففيها صلَّى الرسول الأمين...
ومن أجلها حَاربَ واستشهد صلاح الدين...

وسَفَكَ دماء الصليبيين...
فأعاد العزة والفرحة للمسلمين...
ودارت الأيام والشهور و(السنين)...
لتعود القبة مقصد الطامعين...
يريدون تدنيسها بحجة الدين...
أدين اليهود أحق من دين المسلمين؟!!
عليك بهم يا مُرْسِلَ المُرسَلين...

بالروح والدم نُضَحِّي لتبقى لنا لا للمُحتلِّين...
لن تطأها أرجل الغاصبين...
فِدَاكِ أيتها القبة البناتُ والبنين...
النساء والأطفال وحتى المُسِنِّين...
بإذن الله ستكون محرقة لليهود الخائنين...
وستعود العزة والنصر للإسلام والمسلمين...

ما بين اليوم والغد

فـــاتـــن الـــرفـــاعـــي
Fatan288@yahoo.com

شيءٌ ما يُؤرِّقُني
يَقُضُّ مضجعي
يسدل الدمعة على وجنتي
أني غريبٌ ليس مُستَقَرِّي ذات يوم
سوى لَحدِي
غائبٌ أنا اليوم عنه
ولا بُدَّ من عودتي
هالني منظرُ التُّراب كلما رأيتُهُ
يدفعني أن أندب غربتي
سائرون اليوم
صائرون غداً إلى تلك الحُفر
كلما رأيت ذلك التراب هالني
أحسُّ مني نداءً له
أني خُلقتُ منه وإليه صائر
أني أنا صاحب المجد والهوى
صاحب مقعدي هنا
لستُ أدري متى نهايتي
إني بالرغم من صحوتي وعودتي
لا زال يسيطرُ عليَّ يحكمني

عبثاً أحاول أن أخرج من هلعي
عبثاً تحوال إلغاءهُ فرحتي
منظر التراب كلما رأيته هالني
فأوجس في نفسي خيفة
من ذنبي من غفلتي
تلك الصورة حين يوارى الثرى جسدي
تُلازمني تُذَكِّرُني
أن افعلي واتركي
لا شيء سواه يمنعني
كفى به واعظي ومانعي
حين بكيتُ لربي
حين شكوت له
إن الهم قضى وطره مني
ذكَّرني أهل التقى
أن أبشري...
اليوم تخافين
وغداً تأمنين

صمود.. بانتظار النصر

شيماء شحادة متولي

كانت تَنظُر من نافذة بيتها البارد المعتم المخيف.. تستذكر ذكرياتها... نامت خالتها وبناتها.. وهي تشعر بهدوء الليل تنظر إلى الحي...

لا يُعقل كيف حصل ذلك!! قالت بذهنها المشوَّش!

كيف استشهد ابن خالتها الذي كان يلاعبها في الصباح، صاروخ سقط على المخبز الذي كان متواجداً فيه لشراء بعض أرغفة الخبز لها ولإخوته..

دمعت عيناها اللامعتان لمع النجوم المضيئة في السماء.. كان أبوها استشهد قبل أحد عشر شهراً في مواجهة مع الجيش الصهيوني، وقد كان مثلها الأعلى في دينه وأخلاقه وحبه لعائلته ووطنه.. لكنَّ وصية أمها بعد وفاته لا تزال عالقة في ذهنها: بُنيَّتي! أبوك استشهد وهو يدافع عن دينه ووطنه، وعلينا أن نسير على خُطاه في الصبر والصمود...

بَقيَت الفتاة تتأمل في السماء... تُتَمتِم داعيةً أن يُعجِّل الله بالحرية والفرج.. وعيناها اللتان سرقتا زُرقة البحر تلمعان وتَنْشُدان النصر وانقشاع غمامة الظلام التي دامت سنين طويلة...

هي تنتظر.. وهم صامدون.. ولكن ماذا بعد؟!

همسة محبَّة

إيمـــــان مـــــروان
مـركـز عـبـاد الـرحـمـن

كاستنشاق عبير الندى حين يقطره الصباح، كالقمر يُبدِّدُ حلكة الظلام، كابتسامة الأمل تكسر حاجز الأشجان، كذا هي طلة مركزي الحبيب (مركز عباد الرحمن) في كل نادٍ صيفيّ.

من قلبي الأرِق الذي لا يُغمِضُ رمشُهُ ولا يرتاح، من فؤادي الذي تملَّكَهُ الإعياء بحثاً عن ما أستطيع أن أقدمه لبؤرة العطاء اليانعة.. مركزي الحبيب.

لم أجد بيدي حيلة إلا أن أَخُطَّ لكَ كلمات يفيض بها قلبي، علَّها تعبر عن شكري.

استنشقت عبير وردات ثلاث؛ وردة نادي الأميرات، ووردة نادي صيف القلوب المُحبَّة، ووردة صيف زهرة المدائن.

وردتي الأولى كانت يانعة حَصَدتُّ فيها الكثير، لا أنسى أجنحة الياسمين التي كنت أطير بها فرحاً حين أجلس وأخواتي نحفظ آيات القرآن الكريم العطرة، ولا رونق النشاطات الداخلية التي كانت تبعث فينا البهجة والسعادة، ولا الوقفات الجميلة التي كنا نعايشها، وما زلت أذكر دروس الفقه والتفسير التي كانت بمثابة بؤرة عطاء تَصُبُّ في بوتقة الإيمان، وأذكر الرحلات الخارجية التي كانت تهدف لتوجيه طاقاتنا في سُبُلٍ لا تتعارض مع ديننا، كان رائعاً ذلك الحفل الختامي الذي أبهجَت فيه أميرة النادي، فقد كُرِّمَتْ تكريماً لائقاً بعد أن التزمت بالمحددات التي تمنحها هذا اللقب السامي.

انتقالاً إلى وردتي الثانية؛ لقد كانت حديقة غنَّاء لبابها أربعة مفاتيح، أولها: حلقات التحفيظ تُؤَمِّن راحة القلوب وطمأنينة النفس، وثانيها: استضافات داخلية جميلة ترمي إلى جعلنا نمضي قُدُماً في درب العلا، وثالثهما: دورات جميلة ومتنوعة تحاكي التكافؤ بين المتطلبات العمرية والفروق الفردية، ورابعها: الرحلات الخارجية التي تعزز الترابط بين أطراف المركز كلها بالإضافة إلى حصص التعرف على مصابيح الهدى (الصحابة رضوان الله عليهم)، كانت المحبة والوئام قنديلان منيران يُهتدى بهما في النادي، كان التتويج في الحفل الختامي حسب المستويات الخمسة ولقد كان مبهراً.

أما ما أواكبه حاضراً: الوردة الثالثة (نادي صيف زهرة المدائن)، لوردتي بتلات يانعة تفوح عَبَقاً، البتلة الأولى: استكمال حفظ القرآن الكريم وتفسيره وفهمه، والبتلة الثانية: رفعت شعار حاملات المسك التي كانت ترنو إلى أن نتحلَّى بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، أما البتلة الثالثة: فكانت تحمل النشاطات الداخلية والخارجية.

هو المشوار بدأ بعبق الريحان وأرجو أن لا ينتهي إلا بجنة عرضها السماوات والأرض، أعلم يقيناً أن هذه النوادي الصيفية ما كانت لتقوم لولا أن الله يسَّر لها معلمات ومديرات، وأناساً يسعون لنيل رضى الله تعالى، وأرجو الله العلي الكريم أن يجعلني وإياكم خدماً لكتابه العزيز.

عهدتُك يا وطني

إسراء عبدالرحمن الديات
فـــــرع ديـــــر عـ

عهدتك يا وطني ... فرقداً يضيئ الحياة ويبعث فيها بصيص الرؤى ..
عهدتك يا وطني ... أريجاً يفوح شذاه في كل الدنا ..
عهدتك يا وطني ... قلباً تجولُ فيه عظيمُ المنى ..
عهدتك يا وطني ... حصناً منيعاً يصعب دائماً على عدونا ..
عهدتك يا وطني ... بحراً عظيماً يملأ بالدرِّ ربوعَنا ..
عهدتك يا وطني ... شمساً تضيء علينا حياتنا وتملؤها بالهنا ..
فاللهم احفظه كما عهدتُه على مرِّ الزمان ..

رسائل وردود

الأخت إسراء عز الدين: مشاركتك "أنا رمضان" فيها مخاطبة هذا الزائر العزيز الذي جاء ليملأ حياتنا بالطاعة والمحبة. ونظراً لتأخر ورود هذه المشاركة ، نأمل أن تُنشَر في رمضان القادم إن شاء الله، وأهلاً بك.

الأخت هدى شادرمة: رسالتك "لحظة من فضلكم" فيها حثٌّ على الإكثار من أعمال الخير وقراءة القرآن في شهر رمضان، ومشاركتك "رمضان ناديكم" تحمل رسالةً من قلب مُحِبٍّ مشفق، يُذكِّر المسلم بواجبه نحو هذا الشهر الفضيل، واستثمارِه بما يليق به من التوبة والإنابة، وأداء الطاعات والقربات، ونظراً لتأخر ورود هاتين المشاركتين، نأمل أن تُنشَرا في رمضان القادم إن شاء الله، وشكراً على تواصلك.

الأخ حسين أبو عجمية : وصلت قصيدتك "مراد المتقين" ، نأمل أن تنشر في العدد القادم إن شاء الله ، وأهلاً بك .

الافتتاحية

أبدعي وتفنَّني لتنعمي بالاستقرار

رنـــــا عـــــادل
rana_ebraheem@hotmail.com

في حياتنا نرى كثيراً من الأُسر تتَّسم بالاستقرار والهناء والسعادة، وأخرى تتأرجح ما بين بين، أو قائمة على شفا جرف يوشك أن يقع..

ويرجع ذلك إلى: مدى عمق العلاقة بين الزوجين، ومحبَّتُهما ورضاهما عن بعضهما بعضاً، وتوافقهما وحرصهما على تحقيق السعادة الزوجية وسعادة الأسرة كذلك..

قد يقول البعض: كأنكِ بدأتِ الكلام من فوق منبر عاجي، أو من أحلام نرجسية.. ولكني من خلال ما أسمع وأرى وأعلم وأقرأ أن استقرار أي حياة أسرية نابع من استقرار الزواج والحب المفعم بالحيوية الذي يُخيِّم ظلاله في كل مكان.

إن الاستقرار المؤدي إلى الحب والرضى والسعي الدائم من أجل حياة زوجية رائعة وماتعة له انعكاسات على الأسرة بكاملها: صحّةً نفسية رائعة، وسعادة لا حدود لها..

لذا فلتحرصوا على حياتكم الزوجية واستقرارها، وتجديدها والإبداع فيها مهما كانت الظروف ومهما داهمتكم مُعكِّراتٌ من خارج حِصنكم المنيع وعُشِّكم السعيد..

وكوني غاليتي الزوجة أنتِ مفتاح السعادة، وأبدعي بكل ما أُوتيت من مهارة، ولا تجلسي مكتوفة الأيدي؛ لأن زوجك الحبيب قد لا يُبادر مثلما تبادرين، وثقي تماماً أنه يفرح ويطير سعادة من تَفَنُّنِك وإبداعك في إسعاده..

ولتكن حياتكم مِلؤُها الرَّاحة والاطمئنان؛ لينعكس ذلك عليكم وعلى أولادكم، فتكونوا أروع أُسَر عاشت هذا الزمان..

دامت السعادة رياحين حُبٍّ ومودة تُعطِّر أجواءكم الزوجية والأسرية.

موقع أُسَرِي على الإنترنت

www.tarbya.net

أعزاءنا الآباء والأمهات والمربين:

ننصحكم بزيارة الموقع ، والذي يحتوي على العديد من المقالات والنصائح التربوية المهمة في بناء حياة متوازنة، وكيفية التعامل مع شتى أنواع المشاكل الأسرية، إضافة للاستطلاعات والآراء، والمحاضرات والندوات، والأفكار والرؤى والاستراتيجيات التربوية الاسلامية..

تفضلوا معنا إلى هذا الموقع.. ولا تنسونا من دعائكم..

فهنَّ لم يتركن من أثر ماديٍّ على هذه البسيطة، سوى قبورهن -إن عُرفت- لكنهنَّ رسمن لنا سبلاً واضحة المعالم، وتركن قيماً أكثر رفعة من ناطحات السحاب التي نعرف، وقد نقَّين مشاربهنَّ لأنهن لا يشربن على القذى.. كما بعض نساء عصرنا! ولعلي أشير في سلسلة (من آثارهنَّ) بعض الإشارات التي أشير بها على استحياء لتلك المنارات؛ علَّ قلوبنا تطمئن وتوقن بأننا حفيدات جدات عظيمات، كنّ أهلاً مع من كانوا قادة العالم يوماً..

حذَّرت رقيقة بنت صيفي الرسول ﷺ فقالت: "إن قريشاً قد اجتمعت تريد بياتك الليلة، فتحوَّل الرسول ﷺ عن فراشه وبات عليه علي بن أبي طالب ﷺ، وقالت رقيقة – تصف الرسول ﷺ :

مُنّ مِنَ اللّه بالميمون طائره
وخير من بشرت يوماً به حضر
مبارك الأمر يُستسقى الغمام به
ما في الأنام له شبه ولا خطر". *

وكان عمرها آن ذاك قد فاق المئة كما ذكرت ذلك مصادر عدة، منها طبقات ابن سعد، وأُسد الغابة.

وقد ورد ذكر هذا الحدث تحديداً في موقع لها: أون لاين الإلكتروني.

وإن المتأمل لحال تلك الصحابيّة الجليلة ليُوقنُ أن حرصها على نبي الأمة ﷺ قد تغلغل في قلبها الطاهر ولقد رأت أن تضع بينها وبين الذين همَّتهم أنفسهم أمداً بعيداً، ولم يَحُل بينها وبين إضاءة مشاعل العطاء عُمرٌ ولا وهن؛ إذ فَرَطتْ عقدَ مؤامرة كان قد عقده أشد رجالات مكة صلابة وقوة، ساعة كَشْفِها لعُقدة تلك المؤامرة، والرأي الذي استقروا عليه ليلة الهجرة المباركة، إن حرارة حرصها على الدعوة بثَّت في شرايينها الواهنة دِفْقَ الحياة ودفئها.

فقامت نشطة وفكَّت العقال عن نفسها مُتَّجهةً نحو نبيها الأثير ﷺ ، ولم يخطر ببالها الطاهر أن تبث مكنونات قلبها لإنسان ما يستحق ثقتها كي يقوم بإخبار النبي ﷺ بالأمر نيابة عنها مُتعلِّلة بمبررات قد تكون مقنعة جدّاً بالنسبة لأجيالنا خاصة.

لقد أدركت رقيقة بنت صيفي رضي الله عنها قضية تلك الساعة المهمَّة في حياته ﷺ ، وحياة أمته في حاضرها ومستقبلها، فأثبتت أنها كانت على مستوى الحدث، وهكذا يجب أن تكون المسلمة في كل مراحل حياتها وفي كل عصر ومصر.

ولو طلبنا جدلاً من هرمات أمتنا أن يُصبِحْنَ على مستوى الأحداث التي تتقلب بأمتنا، لَقُلنا إن هذا أمر صعب التحقيق؛ فهنَّ بالكاد يدركن شيئاً من الأخبار قد تُرسَم على شاشة وَعيهنَّ، وكأنها مربع كلمات متقاطعة لا يستطيع الجميع حلها. ولا غرو فالشباب لا ينتظرون من الأجداد مواقف مصيرية. فَحَرِيٌّ بالجدَّات الوقورات أن يرفلن بنعيم الرعاية وكرم الوفادة.

لكن ما بال بعض نساء الأمة يأبَين مغادرة الصَّالات المضيئة، والفرش الوثيرة، متناسيات جراحات الأمة وتجرؤ حثالة من الأمم عليهن؛ فمن معاناة رسوم مسيئة لصورته في أذهان الغرب، إلى أخبار قتل إحداهن في غرفة العدالة وعلى مرأى ومسمع قاضي العدل. وربما كانت مثل هاتيك الأحداث تُعدُّ سابقة في عالم القضاء الدولي، وبعد ذلك ترى جحافل من بنات المسلمين يذهبن إلى تلك الديار ليحصلن على شهادات تستطيع بعض بلداتنا منح مثيلاتها، ألا تستحق ظاهرة دراسة بناتنا – خاصة في مجتمع النازيين الجدد – الدراسة!!

* الطبقات الكبرى، لابن سعد. والإصابة في معرفة الصحابة، لابن حجر.

{وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى}

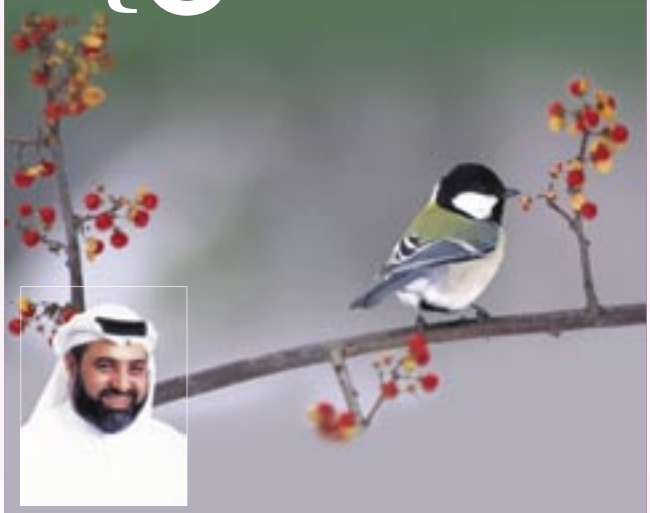

النائب السابق المحامي الشرعي
نضال محمد أمين العبادي
nidalabbadi@hotmail.com

ما سأقوله هنا قد يثير حفيظة البعض أو يستفزه للوهلة الأولى، ولذلك أتمنَّى على الجميع – وخاصة الأخوات الكريمات – التحلي بالصبر، والجلوس في أماكنهم بهدوء مع ربط الأحزمة حتى نمرَّ بسلام فوق المطبات الهوائية التي قد تعترضنا ريثما نصل إلى نهاية رحلتنا الميمونة.

تفاضل الخلق إرادة إلهيّة وسُنّةٌ كونيّة :

كثيراً ما نسمع شعارات برَّاقة وطنَّانة، ونظُنُّها جميلة، كقول البعض: "الإسلام دين المساواة"، و"المساواة بين البشر"، و"المساواة بين الجنسين"، مع أن هذه الشعارات لا قيمة لها في ميزان الشرع، وقد صدرت فتاوى كثيرة بشأن ذلك أوضحت أن الإسلام دين العدل وليس دين المساواة، فالتساوي التام مرفوض في الكتاب والسنة؛ فكثيراً ما نقرأ في القرآن الكريم:

﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ (آل عمران:١١٣). و ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ (التوبة:١٩). و ﴿لَا تَسْتَوِي...﴾ (فصلت:٣٤). و ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي...﴾ (الزمر:٩). مما يمكن الرجوع إليه بسهولة ويسر.

أنا لا أنكر – بشكل عام – فكرة أن "الناس سواسية، وأن الرجل والمرأة متساويان"، فهذا ليس على إطلاقه، لكنني أقول: إن تلك الفكرة استُغِلَّت إلى أن أضحت ككلمة الحق التي يراد بها باطل، حتى زعم البعض بأنها مساواة تامة وشاملة وكاملة في كل شيء، وهذا مستحيل وهو الذي أُنكِرُهُ وأُعارضه؛ لأنه يخالف الكتاب والسنة ويخالف التاريخ والواقع والعلوم كلها، وفيه جهلٌ مركَّبٌ بطبيعة الجنسين وخصائصهما التي تختلف حتى في الكروموسومات، وبهذا الصدد فإنني أنصح بقراءة كتاب رائع عنوانه: "الرجال من المريخ والنساء من الزهرة" للدكتور (جون جاري) " Dr. John Gary " ترجمه: د. حمود الشريف وهو من أكثر الكتب مبيعاً في العالم رغم كثرة التكرار فيه، وأنصح بكتاب " الفروق بين الجنسين " للدكتور صلاح الراشد، وكتاب " الفرق بين الرجل والمرأة " للسيدة نورهان إبراهيم عبد الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "لا يُساوي الإسلام بين الرجال والنساء في المسائل التي تُسَبِّب هذه المساواة إضرارًا بأحدهما؛ لأن المساواة في غير موضعها ضربٌ من الظلم الشديد"، وهناك قاعدة منطقية تقول: "المساواة بين غير المتساوين ظلم".

أقول: إن المساواة بين الجنسين نسبيّة وليست مطلقة، وهي غير ممكنة أيضاً بل مستحيلة، وليست مطلوبة لأن المطلوب بينهما هو العدل، كما أن المساواة فيها ظلم لكليهما وتكليفٌ لكل واحد منهما بما لم يُخلَق له وبما لا يطيقه؛ فالفروق بينهما ليست يسيرة في "المظهر والجوهر"، وفي "الظاهر والباطن"، وفي "الشكل والمضمون"، وفي "الأشواق والعاطفة والمشاعر والانفعال"، وفي المهام والواجبات.

فمن حيث أصل الخلق وأوليته؛ فآدم خُلق من ماء وتراب، وحواء خلقت من لحم ودم "ضلع آدم المنحني الذي يحاذي صدره وقلبه"، وآدم خُلق أولاً ثم حواء خُلقت بعده، وقيل: الفرق بينهما عدة أعوام، وقد خلقها الله ليسكن آدم الرجل لحواء المرأة، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف:١٨٩). "أي لتكون مصدر راحة روحية ونفسية وجسدية له؛ فالسكن والسكينة لا تتحقق إلا بذلك".

لقد أخذ الرجل كثيراً من مزايا الأرض الجامدة التي خلق منها – "الماء والتراب"، و"الطين اللازب"، و"الحمأ المسنون"، و"الصلصال" – لأنه سيتعامل مع الأرض، فكان أقوى بنية وأصلب

عوداً وأكثر خشونة وشجاعة وجرأة وإقداماً واقتحاماً وإدراكاً وحزماً وصبراً وجلداً، وكان عقله يغلب عاطفته ويقودها، ولذلك كله وغيره كان الأكثرَ اختراعاً واكتشافاً لقوانين الكون وحقائقه العلمية وفرضياته ونظرياته وأسراره ومجاهيله.

أما المرأة فاكتسبت الكثير من مزايا اللحم الطري والدم السائل الذي خلقت منه؛ لأنها ستتعامل مع الرجل لا مع الأرض، فكانت أكثر جمالاً وعاطفةً وحناناً ورأفةً ولطفاً وليونةً وحياءً وجاذبيةً، حتى تُسعد زوجها، وتُتقن تربية أولادها، وتتفنَّن في جمال بيتها.

ومن حيث الشكل والجسم؛ فالرجل أكثر طولاً وأثقل وزناً وهيكلاً عظميّاً، وأضخم عظاماً وأعضاءً وأكبر قلباً ودماغاً ورئتين ومعدة وبنكرياساً وصدراً، وكتلة عضلية أقوى، "قوة عضلاته ثلاثة أضعاف قوة عضلات المرأة"، وكرياته الحمراء أكثر، ومُخُّه يزيد عن مخها بمئة غرام، ونسبة مخه إلى جسمه واحد لأربعين، ونسبة مخها إلى جسمها واحد لأربع وأربعين، ومخه أكثر ثنيات وتلافيفه أكثر نظاماً، والقسم السنجابي عنده أكبر مساحة، وهو القسم الإدراكي بالمخ، وتركيبة هيكله العظمي تجعله أقدر على الحركة والانتقال.

والمرأة أصغر في ذلك كله إلا في عدة أشياء؛ كالغدة الدرقية، فهي عندها أكبر لتزيدها نعومة في الجلد وقلة في الشعر، وكالنسيج الخلوي الذي يحوي كثيراً من الأوعية الدموية والأعصاب الحساسة ويسمح لها باختزان طبقة دهنية تعطيها استدارة في بعض مواضع جسمها فتجعلها أكثر جمالاً وإثارة وليونة، وكمراكز الإحساس والإثارة والتهيُّج فهي أشد فاعلية بكثير من الرجل، وكالتنفس والنبض فهما عندها أسرع.

وعلى الرغم من أن جسم المرأة أصغر إلا أن اهتمامها بمظهرها أكبر ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ (الزخرف:١٨)، وقد اختصَّ الله البشر عن سائر المخلوقات بأن جعل الأنثى أجمل من الذكر بعكس الحيوانات والطيور، لتكون المرأة هي المرغوبة المخطوبة المكرمة.

لا شك بأن كل واحد منهما عنده مزايا خاصة تفوق ما عند الآخر من مزايا حتى يحصل بينهما التكامل والتعاون لا التضاد والتنافر، وإذا لم تقتنعوا بعدُ بما أسلفت فأرجو أن تقارنوا بخيالكم حال كلٍّ من الفريقين عند الشدائد وفي الأفراح والأتراح، قارنوا بين صالة الرجال وصالة النساء عند الخطوبة والزفاف؟؟!!، وقارنوا بينهما عند وفاة قريب أو حبيب أو عند تلقي خبر سيىء، إلا ما رحم ربي.

وقد فرقت الشريعة بينهما في أمور عديدة؛ منها على سبيل المثال لا الحصر، وعلى رأي الجمهور غالباً: ففي مجال الطفولة: العقيقة للمولود شاتان وللمولودة شاة واحدة، والختان واجب للذكر وغير واجب للأنثى، وبول الرضيع يُنضَح نضحاً، أما بول الرضيعة فيُغسل غسلاً ما داما رضيعين ودون العامين، والمولود يُنسَب لأبيه، وتسميته من حقه هو إن اختلفا، وأجرُ تربية المولودة أكثر من أجر تربية المولود "عند الله".

وفي اللباس والزينة؛ فعورة الرجل من سُرَّته لركبته، وعورة المرأة كل جسدها إلا وجهها وكفيها...، والرجل يلبس الفضة والمرأة تلبس الذهب والحرير، وهي تثقب أذنيها وتلبس الحلق والأساور والسلاسل، والرجل يتطيَّب ويخرج مأجوراً، والمرأة إن خرجت متطيبة كانت مأزورة كالزانية، وهو يجوز له دخول الحمامات العامة أما هي فممنوعة...، ولا يحل لها أن تنزع ثيابها خارج بيت زوجها...، وهو لا يتحلى ولا يتزين بما له لون ظاهر، أما هي فلها الخضاب الظاهر، وهو يحلق أو يقصر شعره، لكنها لا تحلق وإنما تقصر بما لا يشبه تقصير الرجال.

وفي الصلوات ليس عليها جمعة ولا جماعة، وعورتها تختلف عن عورته، وخير صفوفها آخرها وشرها أولها، وهي تُنَبِّه الإمام على خطئه وسهوه تصفيقاً لا كلاماً، وهي عند بعض الفقهاء تصلي وبعضها مضموم إلى بعض تَستُّراً، ولا تُؤذِّن ولا تقيم ولا ترفع صوتها في القراءة، ولا تَؤُمُّ الرجال، وهي "الإمامة الصغرى"، ولا تخطب بهم الجمعة، ولا أي خطبة عامة، كالعيدين والاستسقاء والكسوف والخسوف.

وفي الصيام تفطر أثناء العذر وجوباً، وتترك الصلاة أياماً معدودة، والمتزوجة لا تصوم وزوجها مقيم معها إلا بإذنه.

وفي الحج والعمرة لا يجب عليها الحج إلا إذا وجد المحرم أو الزوج الذي يرافقها في سفرها بعد توفر باقي شروط وجوب الحج عليها، وهذا ينطبق على أي سفر مسيرته يوم وليلة، وعندما تُحرِم لا تلبس ملابس الإحرام كالرجل...، ولا تُلَبِّي بصوت مرتفع مثله، مع أن صوتها ليس بعورة، وهي تؤخر الطواف والسعي إن كانت في العذر، ولا تضطبع ولا ترمل في الطواف؛ أي لا تكشف كتفها الأيمن أثناء طواف العمرة وطواف القدوم، ولا تسرع في أول ثلاثة أشواط منه ولا بين الركنين اليماني والأسود، وهي لا تُهرول بين الميلين الأخضرين في السعي، وعند التحلُّل تقصر شعرها تقصيراً ولا يجوز لها أن تحلقه حلقاً، أو تقصره كالرجال لا في التحلل ولا في غيره إلا لضرورة شرعية.

وفي مجال الأسرة والزواج؛ فللرجل حق القوامة وحق قرار تفرغ زوجته له ولأولاده وبيته، وله حق الإذن بدخول بيته أو المنع وعلى

الزوجة طاعته في ذلك بالمعروف، ولها حق المهر والنفقة والعدل عند التعدد، وهو حق خاص بالرجل المقتدر، يُجيز له الزواج بأربع زوجات، وهو لا يحتاج إلى موافقة الولي على زواجه كالمرأة التي لا نكاح لها إلا بوليّ...، أما المرأة فلا يجوز لها التعدد بحال، إلا إن ترمَّلت أو طُلقت وانتهت عدتها، والرجل يُباح له التزوج بامرأة كتابية، أما المرأة فلا يجوز لها قط أن تتزوج إلا من مسلم، وله دون غيره حق الملاعنة عند الشك في الحمل، وله حق الطلاق أيضاً، فهو بيده عقدة النكاح، وله حق الإرجاع أثناء العدة من طلاق رجعي، ويختلف عنها في عدة الطلاق والوفاة تماماً.

وعند موت الزوج تجب عليها عدة الوفاة مع الحداد ...وعند موتها لا عدة عليه وحداده لا يزيد عن ثلاثة أيام، وعند الموت تكفن بخمسة أثواب أما هو فبثلاثة فقط، ويستحب أن يقف الإمام عند رأس الرجل أو صدره وعند وسط المرأة على الأرجح، فإذا تعددت الجنائز تكون جنائز الرجال مما يلي الإمام وجنائز النساء مما يلي القبلة، ويقدم أموات الرجال إلى القبر، ولا ينزل الأموات في قبورهم إلا الرجال، ويُسَنُّ للرجال اتباع الجنائز حتى تدفن وزيارة القبور...

وفي مجالات الحياة الأخرى: كجهاد الطلب فهو ليس واجباً عليها، وكالأعطيات قبل وفاة المعطي، وكالمواريث فللذكر مثل حظ الأنثيين، وفي الشهادات: شهادة المرأة نصف شهادة الزوج، ولا أريد أن أذكر هنا مسألة دية المرأة؛ لأن الراجح أنها كدية الرجل وليست بنصف ديته.

وفي الرسالة والنبوة؛ ليس ثمة امرأة على الرغم من كثرة الرسل والأنبياء، والإمامة الكبرى "الخلافة" للرجال، وكذا الولايات العامة كالوزارة والقضاء ونحوهما عند الجمهور، إلا فيما تختص به المرأة ويَخُصُّ النساء.

فضلاً عن الفروق بينهما في الأمور الطبيعية: كالغيرة والحب، وكالمحيض والنفاس والاستحاضة والإنجاب والإرضاع، وما يتعلق بذلك من أحكام شرعية، حتى إن حمل الجنين الذكر يختلف عن حمل جنين الأنثى وحليب كل واحد منهما يختلف عن الآخر من حيث تكوينه داخل الضرع " الثدي " إلا في حالة التوائم.

الخلاصة أن هناك فروقاً بين الجنسين شكلاً وجوهراً، جسماً ودماغاً، نفساً وذهناً؛ فكلُّ خلية في الذكر تختلف عن كل خلية في الأنثى، مع وجود جوانب كثيرة يتساوى فيها الناس عموماً والجنسان خصوصاً.

إن الفهم الخاطئ لمبدأ المساواة – بأنها مطلقة وليست نسبية – أصبح لدى البعض كأنه معلوم من الدين بالضرورة ومن البديهيات والمسلمات، مع أن الأمر ليس كذلك، ولن أستطرد كثيراً في دحض تلك الفرية التي أصبحت ديدناً مُعششاً في عقول الكثيرين والكثيرات من دعاة ما يسمى بمساواة المرأة وتحريرها وتمكينها ورفع جميع أشكال العنف والتمييز عنها، حتى طالب بعضهن بحق القوامة وبالمساواة في الإرث وتعدد الأزواج... وفي مطالبة الرجال بالحمل والإنجاب!!! إلى أن وصل الأمر ببعض الزوجات المترجِّلات أن يجعلن من أنفسهن نداً للأزواج سواءً بسواء، بل أكثر من الند، وأن ترى الزوجة نفسها ديكاً يريد أن يُدَيِّكَ على الزوج والأسرة كلها ويغتصب حق القوامة من الأزواج المساكين المغلوب على أمرهم "والمحكومين" "حُكم الزير في الزرازير"، ... ، حتى صار الواحد منهم يلقب بـ"زوج الست أو الهانم أو المدام"، أما هي فحصلت على لقب "وزير الداخلية" بجدارة، وصارت أوامرها ورغباتها أقوى من "أمر الدفاع"، ومما يُؤسَف له أن بعض آثار تلك الفرية تسرَّبت أيضاً إلى قواميس بعض الملتزمين والملتزمات وألسنتهم.

وقد خبرت بنفسي أثناء مسيرة عملي مع النساء أن غالبيتهن لا ترضى بإمارة النساء، وتُصِرُّ على البقاء تحت إمرة الرجال، وأعتقد جازماً بأن هذه فطرة فطر الله النساء عليها، إلا ما نَدَر وشذَّ، والشاذ لا يقاس عليه، وإنني أعلم علم اليقين أن الزوج المسكين المحكوم الذي لا شخصية له في بيته والذي تنازل عن حق القوامة ورضي بواجب الطاعة، ولعب لعبة تبديل الأدوار، وليس مجرد تبادلها، والذي يُلقَّب عند العوام بالأرنب والمنتسب لجمعية

الأرانب "غير البرية"، الذي لا يخالف لزوجته أمراً هو في الحقيقة ليس مرغوباً به حتى عند زوجته الحاكمة له؛ لأنها بفطرتها تتمنَّى أن يكون بعلها رجلاً وفحلاً بشخصيته، ومعلومٌ لديكم أن مثل هذه الأسرة التي غيَّرت وبدَّلت خلق الله لا شك مُنهارة كبيت العنكبوت وهو أوهن البيوت، وأن الأسرة التي يمتلك زمامها الزوج الحازم المستحق للقوامة هي المؤهلة للاستقرار والنجاح، كشأن أي مؤسسة أو دائرة، وكما قيل: "الفرس من الفارس" و"الخيل من الخيَّال"، وقد صدق شاعرنا الفقيه الأديب الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي المرداوي الحنبلي (٦٣٠-٦٩٩ هـ) رحمه الله في "منظومة الأدب" حين قال:

ولا تتكحن من تَسمُ فوقك رتبةً تكن أبداً في حُكمها في تنكُّدِ

وبعد هذا التوضيح بإمكانكم فكُّ أحزمتكم، لكن أعيروني مسامعكم وانتباهكم لنردد بعض الآيات القرآنية الكريمة التي تدحض فرية المساواة التامة، آملاً أن لا يظنَّ أخ أو أخت عدم اطِّلاعي وإلمامي بتفسيرها:

١. فقد قال الله تعالى على مستوى النبوة والرسالة: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ... وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ (البقرة:٢٥٣). وفي ثلاث آيات كريمات قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ (يوسف:١٠٩) و(النحل:٤٣) و(الأنبياء:٧).

٢. وقال تعالى على مستوى الحكمة والعلم: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف:٧٦).

٣. وقال تعالى على مستوى المسؤولية والحكم: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ...﴾ (الأنعام:١٦٥).

٤. وقال تعالى على مستوى الوظيفة والعمل: ﴿... نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا...﴾ (الزخرف:٣٢). وقال أيضاً: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ (الأنعام:١٦٥).

٥. وقال تعالى على مستوى الجنسين والزوجين: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ والله عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة:٢٢٨)، وهو الفرق نفسه بين المجاهد والقاعد، كما ورد في سورة النساء الآية (٩٥)، قال الألوسي ما مضمونه: "المراد بالمُماثلة هنا: المماثلة في الوجوب وليس في جنس الفعل، فلا يجب عليه إذا غسلت ثيابه أو خبزت له أن يفعل لها مثل ذلك، ولكن يقابله بما يليق بالرجال، أما الدرجة فهي زيادة في الحق أو شرف فضيلة أنهم حراس عليهن"، وقال ابن سعدي في تفسيره للآية (٢٢٨) من سورة البقرة ما مُلخصه: "درجة: أي رفعة ورياسة وزيادة حق عليها؛ فمنصب النبوة والقضاء والإمامة الصغرى والكبرى، وسائر الولايات، مختصٌّ بالرجال، ولهم ضِعفُ ما لها في كثير من الأمور: كالميراث ونحوه".

٦. وقال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ الله بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء:٣٤)، قال الألوسي في تفسيره: "شأنهم القيام عليهن قيام الوُلاة على الرعيّة بالأمر والنهي ونحو ذلك، واختيار الجملة الاسمية مع صفة المبالغة للإيذان بعراقتهم ورسوخهم في الاتِّصاف بما أُسند إليهم... وعلَّلَ سبحانه الحكم بأمرين: وهبي وكسبي"، وقال ابن سعدي في تفسيره لها ما ملخصه: "قوَّامون عليهن بإلزامهن بحقوق الله؛ من المحافظة على الفرائض، ومنعهن عن المفاسد، وقوامون عليهن بالإنفاق وتأمين المسكن والكسوة لهن... أي بسبب فضل الرجال على النساء، وأفضالهم عليهن، وبما خصَّهم الله به من العقل والرزانة والصبر والجَلَد الذي ليس للنساء مثله، الولايات مُختصة بالرجال والنبوة والرسالة وكثير من العبادات كالجهاد والجمع والأعياد؛ فالرجل كالولي والسيد لامرأته وهي عنده عانية أسيرة ...".

٧. وقال تعالى على لسان زوجة عمران: ﴿..وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى..﴾ (آل عمران:٣٦). قال ابن سعدي في تفسيره (تفسير الكريم الرحمن): "فيه دلالة على تفضيل الذكر على الأنثى.

٨. أما الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ الله بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا الله مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ الله كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (النساء:٣٢) فقد روى الإمام أحمد أن أم سلمة قالت: "يا رسول الله، يغزو الرجال ولا نغزو، ولنا نصف الميراث، فأنزل الله ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ الله﴾..". (رواه الترمذي عن أبي عمر عن سفيان به نحوه ورواه الحاكم وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه بلفظ (لا نقاتل فنستشهد ولا نقطع الميراث).

فيا أيتها الأخوات الفاضلات: أليس عدم المساواة بين الجنسين تماماً، وتفضيل الذكر على الأنثى غالباً في واقع حياتنا هو حقيقة وعقيدة معظم النساء والسيدات؟

وللحديث بقية أيتها الأخت التقية النقية في العنوان القادم "الرجال قوّامون... والصالحات قانتات ...لا مجرد مُطيعات"، لننتقل معاً من درجة الزوجة الطائعة إلى درجة أعلى وأسمى هي درجة الزوجة القانتة.

زواج سعيد لكل أعزبين وعروسين وزوجين وذرية صالحة إن شاء الله.

دعاء

عن الحسن بن علي ﷺ قال: علَّمني رسول الله ﷺ كلمات أَقُولُهنَّ في الوتر: " اللهُمَّ اهْدِني فيمن هَدَيتَ، وعَافِني فيمن عَافَيتَ، وتولَّني فيمن تَوَلَّيتَ، وبَارِك لي فيما أَعطيتَ، وقِني شَرَّ ما قَضَيتَ، فإنك تَقضِي ولا يُقضَى عليك، وإنه لا يَذِلُّ من واليت، تَباركتَ ربَّنا وتَعَاليت ".

(صحيح ابن حبان)

قصة قصيرة

يا أبا عُمَير.. ما فعل النُّغَير

غرناطة الطنطاوي

كان عند أنس ﷺ أخٌ صغير، يحبه كثيراً.

وكان عند هذا الصبي الصغير عصفورٌ صغير، يحبه ويداعبه ولا يكاد يتركه ساعة واحدة.

وكان رسول الله ﷺ كلما جاء إلى بيت أنس يسأل عن هذا الصبي الصغير، وقد كنّاه رسول الله ﷺ (أي سمّاه) بأبي عمير.

وكان رسول الله ﷺ يداعبه بقوله:

"يا أبا عمير ما فعل النُّغَير"؟

والنغير هو هذا العصفور الصغير الذي كان يلعب به الصبي.

وفي أحد الأيام جاء رسول الله ﷺ إلى بيت أنس وسأل كعادته عن الصبي الصغير.

فأجابه أنس ﷺ ، أن عصفور أبي عمير قد مات، وأن أبا عمير (ذلك الطفل الصغير) حزين جدّاً لموت العصفور.

فأقبل رسول الله ﷺ مسرعاً إلى الصبي الصغير، وأخذ يواسيه ويخفف عنه حزنه.

تبسم الصبي الصغير وفرح لكلام رسول الله ﷺ .

ونسي حزنه على عصفوره الصغير، لِمَا سمع من كلام جميل من حبيبه رسول الله ﷺ.

ثم حان وقت الصلاة، فقام أنس وكَنَسَ الأرض، وفَرَشَ البِساط.

ووقف رسول الله ﷺ ليصلي جماعة مع أهل بيت أنس.

ووقف أنس وأهله وأخوه الصغير أبو عمير خلف رسول الله ﷺ، وصلوا معه جماعة، والفرحة تغمر قلب أبي عمير ذلك القلب الصغير، الذي يحمل حبّاً كبيراً لرسول الله ﷺ .

الإمام الشافعي

أحد أئمّة السُّنَّة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسّس علم أصول الفقه، وأول من وضع كتاباً لأصول الفقه. وُلد بمدينة غزة في فلسطين (الحبيبة) عام (١٥٠هـ). توفي والده قبل مولده وربَّته أمه، فعاش حياة يُتم وفقر، انتقل إلى مكة المكرمة وعمره سنتان، وهناك حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، ثم رحل من مكة المكرمة إلى بني هذيل – أفصح العرب– فأخذ عنهم فصاحة اللغة وقوتها، ثم انصرف لطلب الحديث والفقه من شيوخها، فحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين، وقابل الإمام مالك فأُعجب به وبقراءته.

عُرف عنه (رضي الله عنه) ورعه الشديد وتواضعه وخضوعه للحق، وكان يختم القرآن في رمضان ستين مرة. وهو من جزَّأ الليل إلى ثلاثة أجزاء: الثلث الأول يكتب، والثلث الثاني يصلي، والثلث الثالث ينام.

للشافعي مصنفات كثيرة منها: كتاب الأم، الرسالة في أصول الفقه، اختلاف الحديث، أحكام القرآن، سبيل النجاة، وله (١١١) ديوان شعر.

توفي (رضي الله عنه) بمصر ليلة الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، وهو ابن أربع وخمسين سنة.

www.al-fateh.net

الكشّاف

شعر : أحمد حسناوي

أيها الكشّاف هيَّا ... نَشْدُد العزم سويّاً
نرتوي من بَحر علم ... نرتقي مَجداً عَليّاً

نمتطي الأهوال نسعى ... في غمارِ الموتِ نقضي
إن نُصِرنا في جهادٍ ... فبِعَون الله نمضي

أيها الكشاف أقبلْ ... في رُبا الفيحاء فانزلْ
اشرب العَسَل المُصفَّى ... اقرأ الآيَ تَبتَّل

واحمدِ الرَّحمنَ دوماً ... حاسبِ النفسَ تأمَّلْ
واجتهد في العلم دوماً ... واعملِ الخيرَ لتُقبلْ

أيها الكشاف سبِّحْ ... ربَّك الرَّحمن تَرْبحْ
تَدخُل الجنَّات تزهو ... في رياض الله تمْرَحْ

قد تخرَّجنا أخي ... عَزمُنا كان قويّاً
وحَمَدْنا الله أنَّا ... قد توفَّقنا سويّاً

مسابقة العدد

للأذكياء فقط

(١) الغيمات..

إحدى هذه الغيمات تختلف عن الأخريات.. هل تستطيع إيجادها؟

ضع دائرة حولها..

(٢) القط والسمكة..

هل بمقدورك أن تعرف أيّ هذه الخطوط المرقَّمة توصل القط إلى السمكة؟

ضع دائرة حول الرقم الموصل إلى الخط..

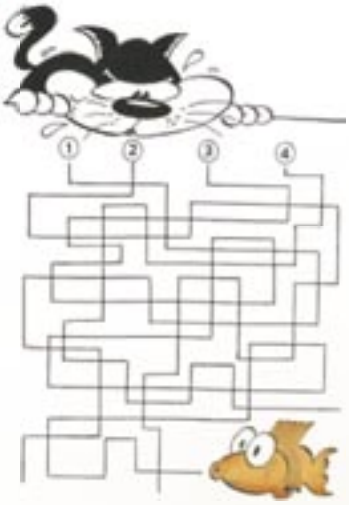

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات : ١٥/١١/٢٠٠٩م

شُكرُ الله

ذهب رجل إلى أحد الحكماء، وشكا إليه فقره. فقال له الحكيم: أيَسُرُّك أنك أعمى، ولك عشرة آلاف درهم؟ فقال الرجل: لا.

فقال الحكيم: أيسرك أنك أخرس، ولك عشرة آلاف درهم؟ فقال الرجل: لا.

فقال الحكيم: أيسرك أنك مقطوع اليدين والرجلين، ولك عشرون ألفاً ؟ فقال الرجل: لا.

فقال الحكيم: أيسرك أنك مجنون، ولك عشرة آلاف درهم؟ فقال الرجل: لا.

فقال الحكيم: أما تستحي أن تشكو مولاك وله عندك نِعَمٌ بخمسين ألف ؟!

فذهب الرجل وهو يشكر الله – تعالى – على ما أنعم به عليه، وعزم على ألا يشكو فقره بعد ذلك إلا لله وحده.

أحباب الفرقان

نور محمد عبد الجبار

ليلى محمود حسين

ما خُلقنا عبثاً ..!

عـــزام هـــارون
مـديـر عـام جمعية
المحافظة على القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ . فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (المؤمنون:١١٥-١١٦).

إنما خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان لأمر عظيم هو العبادة، فمن كان يظن أن الله سبحانه وتعالى قد خلق الإنسان على هذا الكمال والإحسان، وأعطاه هذا العقل وكرَّمه، وسخَّر له الكون ومن النعم ما لا يحصى وأرسل إليه الرسل وأيَّدهم بالمعجزات، وأنزل القرآن معجزة دائمة لكي يعيش فقط في هذه الحياة الدنيا التي لا يستمر فيها إلا عقوداً معدودة ثم يكون مصيره الفناء كالقطط والأغنام فإنه لا شك مغبون لا يعرف الله تعالى، ولا يعرف ما خُلق لأجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦).

بل خلق الله تعالى الإنسان ليخلد ولا يفنى ويعيش إلى الأبد ولا يموت إلا الموتة الأولى فيتنعَّم خالداً في الجنة، أو يُعذَّب خالداً في النار - والعياذ بالله -، فاختر أخي المسلم أَبَدِيَّتك المنعَّمة في الجنة، أو المعذَّبة في النار، فلا تعبث ولا تحسبنَّ أن الله خلقك عبثاً وأنك لن تعود لتقف بين يديه.

وقد حذَّرنا ربنا تبارك وتعالى من أن نظن أننا خُلقنا عبثاً أو للعبث: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ . وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ (الشعراء:١٢٨-١٢٩)، فقد ضلَّ من طلب الخلود المنعم بالعبث، والتغافل عن العبادة؛ فالعمر قصير، والدنيا مَطِيَّة الآخرة، ومثلها كَمَثَلِ سُوقٍ انفضَّ؛ فبائعٌ نفسَهُ فمُعتقها أو مُوبقها.

فحاذر أخي من أن تُضيع عمرك فيما لا يقربك من رضى الله سبحانه، أو يبعدك عنه..

واجعل الجنة دائماً عن يمينك والنار عن يسارك، واحرص أن تكون حيث أمرك وإياك أن تكون حيث نهاك.

اللهم حبِّب إلينا الإيمان وزيِّنه في قلوبنا وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم نلقاك، واجعل مصيرنا إلى الجنة ولا تجعل مصيرنا إلى النار.

أسال الله أن يُبَصِّرنا بأمور ديننا ويعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

والحمد لله رب العالمين.